



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

تخصص: تاريخ مغرب عربي معاصر

أعلام الحركة الوطنية المغربية في منطقة الحماية الإسبانية بشمال المغرب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ مغرب عربي معاصر

إشراف الأستاذ الدكتور: بورغدة رمضان

إعداد الطالبتين:

➤ ترايكية صورية

➤ كنفى إكرام

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا	أستاذ مساعد	عبد الله قرفي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا	أستاذ تعليم عالي	رمضان بورغدة
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا	أستاذ مساعد	رحايلي حياة

السنة الجامعية: 2023 - 2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكره الله"

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك

الحمد لله على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث وما التوفيق إلا من عنده سبحانه وتعالى.

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور "بورخدة رمضان" على قبوله الإشراف على موضوعنا وتوجيهاته القيمة كذلك نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، الذين تشرفوا بقبولهم مناقشة وتقييم هذا العمل.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

"وأخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام.

إلى كل من سعى معي لإتمام هذا العمل.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ومن صدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق

العلم قرة عيني "أمي الحبيبة" حفظها الله

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز، إلى من علمني أن الحياة صراع وسلاحها العلم "أبي

الغالي" حفظه الله

إلى رمز الطيبة والحنان "جدتي الوحيدة" أطال الله في عمرها.

إلى خلعي الثابت وسندي الذي لا يميل "إخوتي" (زويبر، عامر، سناء، سميرة، عزيزة)

حفظهم الله

إلى شريك أيامي وداعمي في كافة الأوقات "زوجي الغالي"

إلى الجندي المجهول والأسطورة التي يستحيل تكرارها "عمي رزاق"

إلى أجمل صديقة من ألف اختصار "صديقتي" اللاتي كانت رحلتي معهن مليئة بالذكريات

دمتن لي صديقات يفتخر القلب برفقتن.

وأخيرا من قال أنا لها نالها وان أبنت ونما عنها أتيت بها.

الطالبة: تراكية صورية

إهداء

" لئن شكرتم لأزيدنكم "

فאלلهم لك الشكر محدود أنفاس خلقك ربنا وان شكرنا وحمدنا فاننا مقصرون

اللهم منا السعي ومنك القبول.

اهدي هذا العمل احتراماً الى نفسي المصرة على المحاولة في كل مرة،

الى امي المتعبة من أجلي،

الى اختي رقية شريكتي في الحب واللعطاء، الى عبد الرحمان وإبراهيم احاطهما الله

يحفظه ورعايته.

وبشكل خاص اهدي هذا العمل: الى التي دفعتني بحب وشغف الى الحياة والى التاريخ

الى مأمني وجانبي المضيء بحياتي

الى أمي الأستاذة زهرة حامل استاذتي بالثانوية

. 2017، 2016

وأهديه الى كل وطني مخلص الى كل شهيد ارتقى من اجل تراب الوطن الى فلسطين

أرض الأنبياء الى شهدائها الطاهرين

وشكراً للسيد الفاضل: محمد بوزيان المغربي على دعمه لي طوال فترة انجازي للمذكرة،

ومساهمته في حصولي على كتب من المملكة المغربية الشقيقة

الطالبة: كتفي إكرام

قائمة المختصرات باللغة العربية:

جم	جمع
تق	تقديم
تر	ترجمة
ج	الجزء
ط	الطبعة
د. م	دون مكان
د. ت	دون تاريخ
ع	العدد
مج	المجلد
تح	تحقيق
ص	الصفحة
اع	إعداد
تص	تصحيح
د د ن	دون دار نشر

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

p	page
Op. Cit	Opus citation
Idem	
Vol	volume
num	Numéro

مقدمة

بموجب الاتفاقية الفرنسية الإسبانية المبرمة بين البلدين يوم 27 نوفمبر 1912، والتي وافق عليها السلطان بموجب ظهير شريف الصادر يوم 13 ماي 1913م ، تم منح إسبانيا منطقة حماية (zone de protectorat) تشمل المنطقة الشمالية للمغرب- ماعدا منطقة طنجة - وتبلغ مساحتها 20,000 كلم مربع.

ولقد كانت كانت إسبانيا أكثر ليونة في سياستها اتجاه المغاربة، مما سمح بانتعاش النشاط السياسي والثقافي، وأدى إلى بروز نخب ثقافية وسياسية كان لها دورا مهم في تاريخ المغرب ، حيث انتهزت هذه النخب ما سمته إدارة الحماية الاسبانية بالإصلاحات، التي استهدفت إنشاء نخبة موالية لها، اين سمحت بإنشاء الأحزاب والصحف والمدارس الحرة، وكان معظم مؤسسي الأحزاب الوطنية في الشمال من خريجي الكتاتيب القرآنية، لذلك كانوا يملكون خلفية دينية إسلامية كما تأثروا بالحركة الإصلاحية التي شهدها المشرق العربي.

واستطاعوا تكوين علاقات واسعة مع نخب عربية اخرى عملت على توجيههم ، ولا يفوتنا بان الكفاح السياسي في المنطقة الشمالية قد تعرض للضغط الاستعماري أحيانا ، فالسياسية الاسبانية ليست في مجملها سياسة ودية وإنما لجأت في أحيان كثيرة إلى التضييق على الأحزاب الوطنية المغربية ومصادرة الصحف والمجلات وتجريد النخب من حقوق كانت متاحة، كمنعهم من دخول منطقة ما ونشهد على إجراءات كنتك خصوصا في فترات حكام اسبانيين عملوا على نقل التجربة الفرنسية الى الشمال، او بحكم الأوضاع الداخلية في اسبانيا وصراعات الحكم، ونتيجة لتغير الظروف العالمية والمحلية تشجع المغاربة للتححر كليا من قيود الهيمنة سواء انتهجت اسبانيا التصعيد السياسي والعسكري او لم تنتهج! ، وهذا بفضل مساعي النخب الوطنية المغربية للمحافظة أولا على الهوية والأصالة العربية والإسلامية والتاريخية ، وصونها من التزييف والتشويه ودفع الشعب نحو الحرية ثانيا ، ورغم جميع الاختلافات والخلافات الحزبية والأيدولوجية تمكن هؤلاء من تغيير الواقع الاستعماري ونشر الوعي والنضج الكافي بمختلف مستوياته بين المجتمع المغربي ، حيث بدأ النضال الوطني بالإصلاح وانتقل الى مرحلة النضال السياسي ثم توج بالاستقلال سنة 1956م بفضل نضالهم.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في رصد ودراسة وتحليل الدور الريادي الذي لعبه رموز الحركة الثقافية والسياسية المنحدرة من المنطقة الخليفية (منطقة الحماية الإسبانية) في الحركة الثقافية والنضال السياسي للحركة الوطنية المغربية، في سبيل تفكيك نظام الحماية الأجنبية في المغرب واستعادة السيادة المغربية التي تمت بموجب "اتفاقية" الحماية التي فرضت على المغرب عام 1912م .

حدود البحث:

يتمتد من الناحية الجغرافية (المكان) ليشمل ليس فقط منطقة الحماية الإسبانية في شمال المغرب، بل المغرب برمته بحكم أن نضال النخب السياسية المنحدرة من منطقة الحماية الإسبانية لم تتبن فحسب القضايا المحلية في الشمال بل تبنت القضية المغربية ككل .

أما الإطار الزمني فهو يمتد ليشمل الفترة الزمنية التي شغلها نظام الحماية الأجنبية في المغرب والذي بدأ سنة 1912م وانتهي عام 1956م باستعادة المغرب لسيادته الوطنية.

أسباب اختيار الموضوع:

- من بين العوامل التي كانت دافعا لنا لاختيار هذا الموضوع بالذات لا نجاز مذكرة البحث ما يلي:
- على أهمية الوقوف على تفاعل النخب الوطنية المغربية بالمنطقة الشمالية بمختلف تياراتها مع الأوضاع التي فرضتها إدارة الحماية الإسبانية ومع أوضاع المغرب والأقطار العربية بشكل عام.
 - الرغبة في استكشاف أساليب النضال وأدواته وأدوار النخب السياسية والثقافية في شمال المغرب زمن الحماية الإسبانية
 - أما بالنسبة لدوافعنا الشخصية فهو يندرج داخل إطار اهتماماتنا التاريخية وكذا وجود مادة خبرية استطعنا من خلال الإطلاعها عليها تشكيل تصور أولي حول طبيعة وأهمية هذا الموضوع.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة وتتبع مسار الدور التاريخي الذي اضطلع به بعض أعلام الحركة الوطنية في منطقة الحماية الإسبانية بشمال المغرب، سواء تعلق الأمر نضالهم السياسي أو إرثهم الثقافي والصحفي. وأهمية دورهم في النضال السياسي المغربي لمواجهة نظام الحماية الأجنبية وفي قيادة نضال الشعب المغربي في سبيل استعادة السيادة الوطنية.

إشكالية البحث:

تستهدف هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية مركزية تتمثل في ماهية الدور الذي لعبه أعلام الحركة الوطنية المغربية في منطقة الحماية الإسبانية بشمال المغرب في النضال الوطني المغربي من أجل إنهاء نظام الحماية واستعادة السيادة الوطنية المغربية.

ويتفرع عنها مجموعة من الإشكاليات، منها:

- ما هي طبيعة المجال الجغرافي الذي شغلته منطقة الحماية الإسبانية في المغرب، التي كانت تسمى " المنطقة الخليفية؟؟
- ما هي السياسة التي انتهجتها إسبانيا في منطقة حمايتها بشمال المغرب؟؟
- كيف أثر تكوينهم العلمي في بناء شخصيتهم الوطنية؟
- ما هو الدور التاريخي الذي لعبه كل من عبد السلام بنونة و محمد داوود وعبد الخالق الطريس في النضال الوطني على مستوى منطقة الحماية الإسبانية بشكل خاص وفي عموم المغرب بشكل عام؟

المناهج المعتمد عليها:

اقتضى بحثنا استخدام المنهج التاريخي بحكم تعاملنا مع شخصيات وأحداث سابقة والعمل على معالجة نضالها الوطني أما المنهج الوصفي فقد كان ضروريا نظرا لتطرفنا إلى دراسة إقليم المنطقة الشمالية دراسة جغرافية وتعرضنا لنشأة وشخصية النخب المختارة.

الدراسات السابقة:

لم نجد دراسات تناولت الأدوار التاريخية التي اضطلع بها كل من محمد داوود وعبد الخالق الطريس وعبد السلام بنونة في تاريخ النضال السياسي والثقافي في المغرب خلال فترة الحماية الاسبانية على مستوى الجامعات الجزائرية.

أما بالنسبة في المغرب فقد انجزت العديد من البحوث ذات الصلة بمختلف جوانب موضوع المذكرة ، ولكنها غير متاحة في شبكة الانترنت وبحسب اتصالاتنا مع أصحابها لم يتم رفعها على الشبكة الرقمية أي أنها متاحة ورقيا بالمغرب الأقصى فقط ونذكر منها ما :

- عاهد الزحيمي تصور النخبة المثقفة بمنطقة الحماية الاسبانية لمشروع النهضة الوطنية 1913م _1936م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر
- يوسف الزيات، النخبة التطوانية زمن الحماية الاسبانية 1916م_1936م أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر
- مراد المعاشي عبد السلام بنونة: رائد الحركة الوطنية بشمال المغرب 1888م_1935م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

صعوبات البحث:

- لا يخلو أي بحث من صعوبات يواجهها الباحث، وفي حالتنا نحن تتعلق هذه الصعوبات بعدم توفر العديد من المصادر الهامة المتعلقة بالموضوع في المكتبات أو في شبكة الانترنت.

خطة البحث:

يتناول الفصل الأول جغرافية شمال المغرب والأوضاع السائدة بالمنطقة حيث تطرقنا في الى : المجال الجغرافي للمنطقة الخليفية والسياسة الاسبانية بشمال المغرب ثم إرهابات نشأة النخب السياسية بالمنطقة الخليفية.

أما الفصل الثاني فقد تم تكريسه لدراسة شخصية عبد السلام بنونة (1935_1988م)، والذي يتضمن اربع مباحث مرتبة على التوالي: مولده ونشأته تكوينه العلمي ونشاطه السياسي ووفاته، في حين يعالج الفصل الثالث شخصية محمد داود (1901_1984م) ، ويشمل نشأته وتعليمه ، مساره المهني ونضاله حيث أبرزنا مزيجا من الكفاح المعتمد على القانون والثقافة واحتوى المبحث الأخير على منجزاته الفكرية ووفاته .

أما الفصل الأخير والرابع (1910_1970م)، فقد تم تخصيصه لدراسة شخصية عبد الخالق الطريس والانطلاق من مولده ونشأته وتكوينه العلمي وأخيرا نشاطه السياسي.

في حين كرسنا الخاتمة لتسجيل العديد من الاستنتاجات المستخلصة من خلال هذه الدراسة

المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من اجل انجاز هذه الدراسة منها ما يأتي: أهمها:

- بالنسبة للمصادر: محمد حجي، معلمة المغرب استخدمناه في دراسة النشأة والتكوين والنشاط السياسي لعبد السلام بنونة ومحمد داود. وكذا عبد الخالق الطريس
 - ومحمد داود، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية حيث استفدنا منها في رصد النشاط السياسي لشخصيتي محمد داود وعبد الخالق الطريس
- بالنسبة للمراجع:

- محمد محمد الخطيب، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية في الشمال تمكنا بواسطته من دراسة النشاط السياسي لكل منهم
- محمد بن الفاطمي السلمي، من أعلام المغرب الأقصى (اسعاف الاخوان الراغبين بتراجم ثلثة من علماء المغرب المعاصرين)
- محمد بلال أشمل، عبد الخالق الطريس نموذج المفكر والسياسي في الحركة الوطنية ، المقاومة والحركة الوطنية في شمال المغرب (1909 - 1956) (مؤلف جماعي) النشاط السياسي لعبد الخالق الطريس

الفصل الأول:

جغرافية شمال المغرب والأوضاع السائدة بالمنطقة

المبحث الأول: المجال الجغرافي للمنطقة الخليفية

المبحث الثاني: السياسية الاسبانية بشمال المغرب

المبحث الثالث: إرهاصات ظهور النخب الوطنية

بالمنطقة الخليفية

المبحث الأول : جغرافية المنطقة الخلفية

تتمركز المملكة المغربية في مساحة جغرافية استراتيجية منحت لها مكانة تاريخية ووزنا سياسيا مهما، اذ تقع "في أقصى الشمال الغربي للقارة الإفريقية، ويحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال والمحيط الأطلسي من الغرب، وتمتد الصحراء الكبرى عبر جزء كبير من جنوب وشرق المغرب"¹، وتبلغ مساحتها الإجمالية "72473" كلم مربع، "وهي تتحصر بين دائرتي عرض 140° و 38° شمالا وبين خطي طول 26° شرقا و 11° غربا، بين المنطقتين المعتدلة والحارة"³ وتكمن خصوصية المغرب الأقصى في كونه يمتلك "واجهتان احدهما على المحيط الأطلسي والأخرى على البحر الأبيض المتوسط، وهكذا يتحكم المغرب في مضيق جبل طارق⁴ الذي يعد من اهم طرق العالم والمغرب اقرب شاطئ افريقي لأوروبا،"⁵ ولطالما عبر التاريخ اعتبرت المضائق مواقع مغربية لان الاستيلاء عليها يعني السيطرة وبسط النفوذ وبهذا كان مضيق جبل طارق مدخلا للتوغل داخل القارة الإفريقية، "فهو حلقة وصل بين القارتين الأوروبية والإفريقية، كما ان الاتساع الكبير للمغرب من الشمال الى الجنوب وامتداد الواجهتين البحريتين يتمثل في 3000 كلم على

(1) La Oficina de Información Diplomática del Ministerio de Asuntos Exteriores, **reino de marruecos**, ficha país marruecos، 2022 p1.

(2) شوقي أبو الخليل، **أطلس دول العالم الإسلامي (الجغرافي التاريخي الاقتصادي)**، ط2، دار الفكر، سوريا، 2023، ص 109.

(3) موسى الهواري، **بلدان المغرب العربي دراسة جغرافية**، مجلة رؤى التاريخة للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج1، ع3، الجزائر، 2021 ص 2.

(4) مضيق جبل طارق: تعد صخرة جبل طارق ذات الموقع الاستراتيجي بمثابة الجناح الشمالي لبوابة غرب البحر المتوسط وتحتل اسبانيا نفسها القسم الجنوبي من المضيق في مدينتي سبتة ومليلية، فالمضيق فعليا يزرع تحت الاحتلال البريطاني شمالا والاحتلال الاسباني جنوبا ينظر الى: أمانى صلاح الدين سليمان حسن، **الصراع الاسباني_ البريطاني حول جبل طارق بين المصالح المشتركة والحقوق الوطنية (1898م_2009م)**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع68، مصر، 2021، ص 70.

(5) حزب الاستقلال، **المغرب الأقصى مراکش، (قبل الحماية، عهد الحماية، إفلاس الحماية)**، دار الطباعة الحديثة، مصر، 1951، ص 4.

المحيط الأطلسي و500 كلم على البحر الأبيض المتوسط¹، وسمي المغرب بهذا الاسم لكونه "ابعد مناطق بلاد المغرب عن مركز الدولة الإسلامية في المشرق"²، وبالتالي فهو "ذو عمق افريقي الى جانب انتمائه العربي الإسلامي"³.

ويتمتع المغرب الأقصى بمجموعة من الخصائص الجيومورفولوجية⁴، وتتمثل في سلسلة "الاطلس الكبرى او العليا والتي تمتد في محور شمالي شرقي جنوبي غربي في الجزء الجنوبي والوسط من بلاد المغرب الأقصى، ويصل ارتفاع هذه الهضبة المراكشية فوق 3500 متر"⁵ و"الاطلس المتوسط"، ويسير محاذيا للنصف الأعلى من الاطلس الكبير، والاطلس الصغير ينفصل عن الاطلس الكبير عند جبل سروعة وبيتعد عنه كلما اتجه نحو الجنوب"⁶، أما المناخ "فيختلف من منطقة الى أخرى بسبب السلاسل الجبلية والصحراء جنوبا، حيث نجد المناخ في الشمال معتدلا في الصيف باردا في الشتاء"⁷، ولم يكن المغرب الأقصى كما هو على الخارطة اليوم بل تحركت حدوده تبعا لمعطيات عدة ساهمت في ظهور ما يسمى

(1) رشيد رقالة، محمد الرقاص، اطلس افريقيا (اطلس المغرب)، الاشراف على النشر: آن لوروبر بيجو نيير، المغرب، 2003، ص 6.

(2) علي صدام نصر الله، الخصوصية الجغرافية لمنطقة المغرب الأقصى، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الانسانية)، مج 36، ع 3، العراق، 2011، ص 2.

(3) موسى الهواري، المرجع السابق، ص 2.

(4) الجيومورفولوجيا: هو مصطلح أمريكي أدخل لأول مرة من قبل مدرسة جغرافيا في أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر ووضع ريتشهوفين تعريف ينص على انه العلم الذي يحول التعرف على الاشكال الارضية من حيث تمييزها ووصفها وتوزيعها ثم تجميعها في أقاليم أرضية للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على: أحمد عباس حسن، الجيومورفولوجيا Geomorphology، جامعة بابل، كلية قسم علوم الأرض التطبيقية، 2017، ص 3.

(5) محمد رياض، كوثر عبد الرسول، افريقيا (دراسة لمقومات القارة)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص 213.

(6) نفسه، ص 213.

(7) فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د ط، دار القومية للطباعة، د م، د ت، ص 7.

بالمنطقة الخليفية¹، وهي القسم الشمالي من المغرب والتي كانت محمية إسبانية وتم تقسيم المغرب ككل إلى:

"أولا: منطقة تحت "الحماية"²الفرنسية عاصمتها الرباط

ثانيا: منطقة تحت النفوذ الإسباني عاصمتها تطوان

ثالثا: منطقة تحت نفوذ الإدارة الدولية وهي منطقة طنجة³

أي ان المنطقة الخليفية كانت نتاج موجة إستعمارية غيرت الملامح الحقيقة للمغرب وشوهرته وفق ما تقتضيه متطلبات التخريب والاستغلال.

وينقسم إقليم الشمال المغربي إلى ثلاث أقاليم وهي:

الريف: ويمتد على البحر الأبيض المتوسط بداية من وهران الى قبيلة لغمارة⁴ القريبة لتطوان.

جباله: جنوب الريف وتشغل كل الساحل المتوسطي بداية من الحدود الغربية الى الشريط الساحلي للمحيط الأطلسي.

فاس: جنوب جباله حيث تمتد من غرب وجدة الى المحيط الأطلسي¹.

¹ للتعرف على المنطقة الخليفية، ينظر الملحق رقم (1)، ص 82.

(2) الحماية : يقصد بالحماية فرض إدارة استعمارية لمراقبة السلطة الوطنية القائمة من خلال معاهدة دولية بين الطرفين تلك الاتفاقية تخول للنظام المحلي القائم بشكل صوري فقط بتسيير الشؤون الداخلية للبلاد اما السياسة الخارجية والدفاع والمالية والامن وبعض المصالح الإدارية الحساسة تسيطر عليها الدولة الاستعمارية بتعيين ممثلين وقادة عسكريين أوروبيين. ينظر الى: عمر عبد الناصر، محاضرات الاستعمار وحركات التحرر في أفريقيا واسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة 8 ماي 1945، قسم التاريخ، 2019_2020. ص 36_37.

(3) حزب الإستقلال، المصدر السابق، ص 4.

(4) قبيلة غمارة: تقع غمارة ضمن السلسلة الجبلية التي تخترق البلاد المغربية وهي جبال منيعة عرفت بجبال درن واليوم تعرف بجبال الأطلسي، حيث ان هذا القبيل ينتسب الى البرانس عموما وتحديدا في فخذ مصمودة، ينظر الى: عباس جبير، سلطان التميمي، قبيلة غمارة دراسة تاريخية نشأتها عقاندها، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج1، ع2، العراق، 2006، ص 2_3.

ويذكر أمين الريحاني² في كتابه المغرب الأقصى ويقول: " هذه المنطقة في خطها البحري وبعض جبالها وسهولها، كما في مساحتها وعدد سكانها هي شبيهة بلبنان، طولها ثلاثمائة وعشرون كيلومتراً، ومعدل عرضها سبعون فتبلغ مساحتها اثني وعشرين ألف كيلومتر مربع، يتوطنها نحو تسعمائة ألف نفس، ربعهم من الحضر بما فيهم من الاسبان³ .

وتتخذ المنطقة بالعديد من المميزات الطبيعية الأخرى من بينها ، تواجد "انهار قصيرة تصب في البحر الأبيض المتوسط ، وهي نهر الكرت ونهر لاو ونهر مادنتيل ونهر النيكورجيس وأطولها نهر مليوية"⁴، كما تحتوي على سهول عدة أهمها "أهمها وادي ملويه الكائنة في زاوية من الأطلس الأوسط وصنوه الشمالي، في امتدادهما إلى الجزائر واتصالهما بسهول وهران العالية. أما سهل ملويه فهو يرتفع من ألف وخمسمائة إلى ألف وسبعمائة متر عن البحر"⁵، وتتبعي الإشارة الى الحديث عن طول الساحل المتوسطي الذي يبلغ 500 كيلومتر من الحدود الجزائرية حتى مدينة طنجة ، وهذا الساحل قليل التعاريج والارتفاع واهم موانئه الحسيمة ،والناظور، وطنجة ، وكذلك سبتة ومليلية⁶، وما يتعلق بكميات الامطار التي تستقبلها المنطقة

(1)أوجست موليير أس، المغرب المجهول (إكتشاف الريف)، تر، نق: عز الدين الخطابي، ج1، دار النجاح الجديدة، دم، 2007، ص 29.

(2)أمين الريحاني: ولد امين فارس الريحاني او فيلسوف الفريكة في قرية الفريكة من لبنان الجميل في سنة 1876،هاجر الى نيويورك في العاشرة من عمره ،وكتب الريحاني في اثناء ترجمته الرباعيات مقالات كثيرة نشرها في الجرائد العربية والانجليزية. ينظر الى: سعيد الرافي، أمين الريحاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2015، ص 14.

(3)أمين الريحاني ،المغرب الأقصى، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2018، ص 116.

(4)جابر الفؤادي، سنتان في المغرب، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، العراق، 1968، ص 4.

(5)أمين الريحاني، المصدر السابق، ص117-118.

(6)سبتة ومليلية : تقع مدينة سبتة في اقصى شمال المغرب على البحر الأبيض المتوسط، وهي قائمة على شبه جزيرة مستطيلة تتجه مرتفعة من الشرق ومنحدرة الى الغرب وهي على مقربة من تطوان، اما مدينة مليلية فتقع شمال شرق المغرب على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ويأخذ جانبها المحاذي للبحر الأبيض المتوسط شكل قوس نصف دائري، ينظرالى: محمود صالح الكروي، أزمة سبتة ومليلية بين المغرب واسبانيا الدوافع والاهداف، المجلة السياسية والدولية، دع، العراق ، دت، ص

(7)جابر الفؤادي، المرجع السابق، ص 3.

فيمكننا القول بانها "شديدة تزيد في عديد من المواقع عن 1500ملم، كما أن الثلج يتساقط بغزارة ابتداء من ارتفاع 1500م¹، كل هذا كفيل لجعل المنطقة تتعرض الى تنافس أوروبي شرس ولكونها جغرافيا تستطيع تحقيق غايات اقتصادية وفيرة تخدم بالدرجة الأولى الدولة الحامية.

ولطالما كانت "جبال الريف دوما بؤرة هجرة فمدة الحكم الاسباني أدت الى هجرة الكثير من الريفيين الى بلاد الأندلس، والى جنوب البرتغال و ذلك لأنه ليس لدى الريفيين مناطق هجرة قريبة"²، وبرز ما يميز هذا الحيز الجغرافي كونه "وعر المسالك، وصعب الاستغلال، ومنتوع المشاهد، ويبرز التنوع في مجالات متعددة منها الغطاء النباتي الكثيف، في الجزء الغربي والمنتاثر في مقابله الشرقي"³، عموما فإن إقليم الشمال الشمال المغربي المخصص لدراسته هنا هو المنطقة التي "قوتت لصالح اسبانيا بموجب الاتفاقية الفرنسية الاسبانية بتاريخ 27نوفمبر 1912م، وتهم مساحة تقارب شساعتها 22.790 كيلومتر مربع دون احتساب منطقة طنجة والمدينتين تحت السيادة الاسبانية سبتة ومليلة"⁴، وعليه فالمنطقة من زاوية نظر جغرافية اسبانية فان "مناطق واسعة من غمارة والريف لاتزال مجهولة بعد عام 1912م"⁵، ولقد تم الحصول على هذه المنطقة بعد سلسلة طويلة من الصراعات السياسية بين الدول الأوروبية، لتشهد فيما بعد تحديات غير مسبوقة كلفت أصحابها الأصليين سنوات من النضال ضد سلطة الحماية الاسبانية التي مارست جميع الأساليب لإخضاعها وتمت تسميتها "بالخليفة" لان السلطان يعين واحدا من أعضاء أسرته لرعاية شؤون المواطنين بها"⁶، أي انه لا يتصرف في المغرب بحكم مباشر.

(1) عبد الرحمان حميدة، جغرافية العالم المعاصر (جغرافية الوطن العربي)، ط2، دار الفكر المعاصر، لبنان، سوريا، 1997، ص 148.

(2) عبد الرحمان حميدة، المرجع السابق، ص 149.

(3) ميمون أزيزا، الريف زمن الحماية الإسبانية (1912_1956) الاستعمار الهاشمي، تر: محمد حاتمي، جمال حيمر، تق:

عبد المجيد بنجلون، منشورات ملتقى الطرق، المغرب، 2021، ص 29.

(4) نفسه، ص 29.

(5) jose luis villanova, cartographie et controle au maroc sous le protectorat espagnol (1912-1956), m@ppemonde, num26, 2010, p 2 .

(6) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار زهراء، السعودية، 2002، ص 92.

المبحث الثاني : السياسية الاسبانية بشمال المغرب:

أولاً: الجوانب السياسية والإدارية.

عين بالمنطقة "مندوب سامي اسباني هو الجنرال ألفو Alfou الذي سرعان ما استبدل بالجنرال مارينا Maruna في أغسطس عام 1913 بعد فشله في مقاومة الشريف احمد الريسوني^{1,2}، وكان السلطان بمنطقة النفوذ الاسباني يسمى الخليفة ولم يكن له أي سلطة غير تنفيذ أوامر المندوب السامي ، وأول خليفة هو الأمير المهدي بن إسماعيل وعين سنة 1913³، وتميزت سلطة الحماية في بداية حكمها" بالعنف والشدة مع السكان، واعترف بذلك احد المؤرخين الاسبان بقوله ان الاسبان في احتلالهم لمنطقة نفوذهم استخدموا التعسف والقوة سبيلا الى السيطرة⁴، وصاحب ذلك "السماح لهم بالهجرة الاسبانية لشمال المغرب والتمتع بحقوقه على حساب الرعايا المغارب او نقول سكان المغرب"⁵ ، الا ان المميز في حكومة إدارة الحماية هو وجود سياسات ناتجة عن تردد واضح فنلاحظ" تناقضا وتعدادا في الرؤى داخل نفس الحكومة، وهذا الغموض في جزء كبير منه الى اقدام المقيم العام جردانا Jardana على الانتحار مما جعل احد الكتاب يرجع أسباب

(1) احمد الريسوني: ولد الشريف احمد الريسوني سنة 1868 بقرية الزينات التي تبعد عن طنجة بحوالي 12 ميلا وتعتبر العائلة الريسونية من اهم العائلات في بني عروس ويتصل عمود نسبه بالشرفاء الريسونيين وورثا للنفوذ الديني للزاوية الريسونية. ينظر الى: محمد بودالي، حياة قنون، الشريف محمد الريسوني ونشاطه السياسي في منطقة جباله ما بني (1099م_1091م)، مجلة افاق فكرية، مج11، ع2، الجزائر، 2023، ص 2.

(2) محمد علي داهش، طلائع الكفاح المراكشي (1912م_1919م)، كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، دت، ص 1.

(3) نفسه، ص 2.

(4) محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2002، ص

.42

(5) نفسه، ص 44.

وفاته في طرف منها لسياسة مدريد¹، وعملت على تسيير شؤونها باتخاذ مدينة تطوان مركزا لإدارتها للمنطقة الجديدة².

وفي هذا السياق صرح وزير حكومتها عام "1922 بعد مداوات في مجلس الكورتيس بقوله: ليس للسلطان في منطقتنا من الناحية الروحية ولا من الناحية السياسية ادنى ذرة من السلطة المطلقة، لأنه فوض فيها بأجمعها وبصورة دائمة للخليفة"³، ويصعب للغاية الفصل بين الجانب السياسي والعسكري، إذ أن السلطة العسكرية "حددت سياسة التقسيم الترابي والتنظيم القبلي من خلال دور القواد المدنيين والعسكريين في احداث سياسات تنظيمية استخباراتية، تجعل من المجال الجغرافي للمنطقة وساكنيه تحت إدارة السلطة العسكرية"⁴، لذا "فان ثقل الالة العسكرية لم يكن هو الاخر يخضع لمتطلبات عمليات الاحتلال بل كان الجندي يصلح للقيام بكل المهام ففي عام 1922م نجد ان عدد الجيش الاسباني الموجود داخل الشمال يصل الى 150 الف جندي"⁵، وعلاوة على ذلك "لم يكن الجيش يكتفي بتطبيق السياسات الحكومية على المستوى العسكري بل كان يسمح لنفسه بمناقشة هذه القرارات وانتقادها واحيانا اصدار بيانات بشأنها ويرسلها الى الحكومة"⁶، ان الجيش الاسباني في القرن العشرين كان في حالة حرب شبه مستمرة لمدة 15 عاما تقريبا⁷، وردود الأفعال المحلية في السنوات الأولى وضعت اسبانيا امام تحديات عدة، فنرى "الجنرال الفاو اول مقيم لإسبانيا في

(1) أعمال الندوة العلمية، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904م_1955م)الجنود والتجليات، دار الهلال العربية، المغرب، 1997، ص 154.

(2) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم، المرجع السابق، ص 92.

(3) حزب الاستقلال، المصدر السابق، ص 79.

(4) محمد أباحنيني، المغرب زمن الحماية، دار المناهل، المغرب، 2011، ص 99.

(5) أعمال الندوة العلمية، المرجع السابق، ص 154_155.

(6) نفسه، ص 155.

(7) alfonsoiglesiasamorín, **españa y marruecos:guerra y colonialismo en los siglosxix y xx**, ruhm, vol 8, n° 16, 2019, p 4.

المغرب كان يرى انه من الواجب ان تعمل اسبانيا على تحسين العلاقة مع الريسوني¹، بينما "الكورنيل سلفيستي" كان يرى انه من الواجب ان تحتل الحكومة الاسبانية هذه القبائل بالقوة².

ويمكن تقييم الحماية الاسبانية الى مرحلتين، حسب وجهة نظر الريحاني مرحلة "ما قبل فرانكو"³، التي كانت حسب رأيه، مرحلة سلبية شبيهة بأختها الفرنسية في شتى المجالات!، ومرحلة فرانكو التي نسب لها كل التطورات التي عرفتها المنطقة⁴، فخلال "حرب الريف بدى واضحا ان قيادة الجيش والحكومة الاسبانية حددت حددت أولويتين، من ناحية ارادوا ضمان النصر ومن الناحية أخرى كانوا يطمحون الى تجنب المزيد من الخسائر"⁵، ان المتتبع لمسار الوجود الاسباني يفهم بان السلطة العسكرية لم تتل نوعا من الاعتبار الا مع نهاية حرب الريف 1927⁶، الا ان الكفة الاسبانية تؤمن "بتطور الجيش الاسباني من حيث التنظيم والأسلحة والوسائل والإجراءات والقدرة القتالية"⁷، ومن وجهة نظر أخرى "أدرك الريفيون ان الامر يتعلق بنفس بنفس الكلاب وان اختلفت الاطواق وان تحريضهم المعادي للاستعمار لم يكن يستهدف سوى دخول الدار من

(1) محمد بن عبد السلام بن عبود، تاريخ المغرب، ج2، مطبعة المهدية، المغرب، 1951، ص 149.

(2) نفسه، ص 148.

(3) الجنرال فرانكو: ولد فرانسيسكو فرانكو عام 1892م لأسرة اسبانية محتقظة من الطبقة المتوسطة غلب عليها الطابع العسكري منذ البداية فوالده كان ضابطا وكذلك اخوه وبعض اقاربه وهذا ما دفع الرجل للإلتحاق الى الجيش منذ صباه، ارتبط تاريخ فرانكو العسكري أساسا بالحرب في المغرب واستطاع ان يفرض نفسه كضابط ثم كقائد عسكري ينظر الى: محمد عبد الستار البدري، من التاريخ: فرانكو والحرب الاهلية الاسبانية، <https://aawsat.com/Home/article>، 25 يونيو 2016، الساعة: 00:22.

(4) مراد المعاشي، جوانب من الحماية الاسبانية من منظور شرقي، مجلة رؤى التاريخية للدراسات المتوسطة، مج1، ع1، المغرب، 2020، ص 4.

(5) guillermoserranosáenz de tejada, de la guerra de marruecos y el combatequenodebióser, ministerio de defensasecretaría general técnica, españa, 2013, p 91.

(6) محمد اباحيني، المرجع السابق، ص 99.

(7) luis díaz-ripollisern, jesúsmartínez de merlo, centenariodelprotectoradodemarruecos, españa, 2012, p136.

اجل تسلق السلطة فمن 1931م 1936م ، لم يقع ولو أدنى تغيير سياسي أو اجتماعي¹، "وفي سنة 1927م تمت السيطرة على قبائل حدود الحماية الفرنسية ، وبذلك كانت نهاية حروب الريف المباشرة"²، "و بمجرد قمع المقاومة الريفية كان الاهتمام الكبير لمركز الشرطة العليا على المستوى الإقليمي هو تنظيم التدخلات"³، "وتم تعيين وسطاء _السلطات المحلية بين منظمات القوة الاستعمارية والسكان"⁴ ، واعتمدت المراسيم كواجهة تعكس إدارة الحماية لذا "حاول مرسوم 1931م تنظيم هيكل يسمح للمندوب المدني الأعلى بتنفيذ نظام الحماية وتطويره"⁵ ، وهو التاريخ الذي يمثل بداية الحكم الجمهوري في اسبانيا" ، وهكذا كان على المسؤولين الجمهوريين الاسبان أولا التعرف على الأوضاع الحقيقية بالمنطقة وما تمثله من إمكانيات العمل الاستعماري⁶، "وفي نهاية الحرب الاهلية الفضيعة انتهى الامر بالفرانكو في اسبانيا الى الانتصار، وإقامة نظام من الاستقرار"⁷ ، وشكل "القواد السلطة العسكرية والسياسية للمستعمر الاسباني"⁸ وفي عام 1932م تم انشاء لجنة برلمانية للقيام بزيارة المنطقة والتعرف على أوضاعها"⁹ ، وبخصوص المستوطنين "فيبدو وكأنه استعمار بدون مستوطنين ، لان وجودهم بشكل عام مر دون ان يلاحظه احد لكنه كان موجودا"¹⁰ ، والدليل على ذلك في 1932م "صرحت سبته ان كل اسباني يقيم في المغرب يجب ان يظهر بين المسلمين كنموذج للإسبان، وان يضع على الرف ايديولوجيته، معتبرا دائما أننا أمام شعب محمي"¹¹، وكرست مجهوداتها من

(1) هيغل مرتين، الاستعمار الاسباني في المغرب (1860م_1956م)، تر: عبد العزيز الودي، منشورات التل، المغرب،

1988، ص 88.

(2) محمد اباحيني، المرجع السابق، ص 100.

(3) citing, www.bne.es, **bibliotecanacional de españa, protectorado de españa en marruecos, (1912-1956)**, 2012, p10.

(4) luis díaz-ripollisern, jesúsmartínez de merlo, op.cit, p 161.

(5) luis díaz-ripollisern, jesúsmartínez de merlo, idem, p 169.

(6) أعمال الندوة العلمية، المرجع السابق، ص 193.

(7) henry marchat, **la france et l'espagne au maroc pendant la période du protectorat (1912-1956)**, revue des mondes musulmans et de la méditerranée, vol10, 1971, p97.

(8) محمد أباحيني، المرجع السابق، ص 103.

(9) أعمال الندوة العلمية، المرجع السابق، ص 193.

(10) alfonso iglesiasamorín, op.cit, p5.

(11) هيغل ميرتين، المرجع السابق، ص 98.

خلال مجموعة من الأجهزة التي انشأتها لتسيير الوضع داخل المغرب، "وينظر الإسبان الى إقليم الشمال المغربي على أساس التمييز بين ثلاث نطاقات متباينة جغرافيا وبشريا:

هي الريف اشرقي، والريف الأوسط، وبلاد جبالة"¹، "وميزت بين المناطق السابق احتلالها لميلية، سبتة افنى، والصحراء الغربية، واعتبرتها أرضا تخضع لحكومة مدريد مباشرة، وبين المناطق الأخرى التي تستمد اسبانيا نفوذها فيها من معاهدة الحماية"²، واستخدمت مجموعة من الوزارات بالمنطقة، كوزارة العدل المهمة بشؤون الأهالي ويراسها كاتب إضافة الى المصالح المركزية التابعة للسكرتارية العامة ومصلحة القضاة والكتاب ومحافظ الأرشيف"³. و" تم انشاء محاكم العدل الاسبانية في المدن الرئيسية على الرغم من ان شؤون السكان الأصليين يتم البث فيها من قبل قضاتهم او قضاة البلاد تحت وصاية"⁴، بالإضافة الى وزارة الحبوس وتهتم بتسيير وادارة شؤون الحبوس بواسطة هيئة إدارية تتكون من الكاتب العام والمجلس العام للحبوس"⁵، بالإضافة الى "وزارة التعليم العمومي حيث احدثت هذه الوزارة سنة 1946 واهتمت بقضايا التعليم"⁶، وهذا لا يعني ايدا لصالح المغرب والمغاربة فهما من المستحيل ان يصبحا اسبانيا حتى لو تم العمل على انشاء ظروف أوروبية، وينطبق هذا على قول رئيس الحكومة الاسباني الذي صرح سنة 1936م بان "الحكومة الجمهورية لن تدخر جهدا لإعطاء المغرب اكبر الإمكانيات من اجل شخصيته الخاصة وحرية ورفاهيته"⁷، ان هذا اعتراف واضح لحقيقة العين الاسبانية التي ينظر بها الاسبان للمغرب وان تخللتها أحيانا أحيانا ممارسات تبدوا ودية، وحتى فرانكو الذي كان في نظر الكثيرين جنرالا متساهلا الا ان الحرب الأهلية بينت ذلك فخوف المغاربة من العقاب كان عاملا مساهما في مشاركتهم ضمن قوات فرانكو، لذلك عمل هذا

(1) ميمون أزياء، المرجع السابق، ص 32.

(2) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 92.

(3) محمد أباحني، المرجع السابق، ص 101.

(4) alfonsomerry de val, **las zonas septentrional y meridional protectorado español en morruecos, real sociedad geografica, españa, 2010, p6.**

(5) محمد اباحني، المرجع السابق، ص 101.

(6) نفسه، ص 101،

(7) هيغل ميرتين، المرجع السابق، ص 153.

الأخير على تمرير خطابه الاستعمار بالمعسول لإرضاء المغاربة¹ كما واعتمدت على مجموعة من المندوبيات كمندوبية شؤون الأهالي، التي كانت تقوم "بضبطهم وجمع المعلومات ومعرفة أماكن الصراع والمحافظة على الامن وكانت هذه المؤسسة تمثل وزارة الداخلية"²، واصبح مندوب السكان الأصليين هو المنصب الذي لم يتم دمج مع منصب الأمين العام ويحمل لقب المفتش العام للتدخل المدني والخدمات الخليفة³، "ويجب ان لا ننسى عند انشاء المحمية عملت إدارة الإقليم على السيطرة بالجمع بين المندوب السامي والخليفة ببروقراطية إدارية من جانب اسبانيا"⁴ وكذلك مندوبية الاشغال العمومية والمواصلات ، واعتبرت هذه المندوبية العمود الفقري للسياسة العامة للإسبان بشمال المغرب⁵.

ثانيا السياسة الاقتصادية:

عملت اسبانيا على انتهاج "سياسات اقتصادية اعتمدت فيها على استغلال الثروات الطبيعية والاقتصادية والبحث باستمرار عن أماكن للإستيطان والاستغلال، المناجم ، الفلاحة، التهيئة الفلاحية لبعض المناطق السهلية حوض اللوكس سهل ملوية"⁶ وعمدت إدارة الحماية الاسبانية الى نزع الملكيات من أصحابها ومهد ذلك على المدى المتوسط لنشوء بروليتاريا هجينة وان اقتدت اسبانيا بالنموذج الذي اعتمده فرنسا في منطقة نفوذها فان النتائج المباشرة لم تكن لا من نفس الطبيعة ولا العمق"⁷ ومثلما استعملت هيئات خاصة لتسيير الوضع سياسيا بالمنطقة ، فإنها من الناحية الاقتصادية أيضا اعتمدت على اهم وزارتين هما "الوزارة المالية واعتمدت في هذه الوزارة على جمع خيرات المنطقة الشمالية"⁸، كما اعتمدت على "وزارة الفلاحة والإنتاج وحدثت هذه الوزارة في سنة 1946م اهتمت بتنمية النشاط الفلاحي ، وتعزيز الاستيطان الاسباني

(1) مراد المعاشي، المرجع السابق، ص 5.

(2) محمد أباحيني، المرجع السابق، ص 103.

(3) Luis Díaz-Ripollisern, Jesús Martínez de Merlo, op.cit, p166.

(4) Javierramiro de la Mata, España y el protectorado en Marruecos : aproximación a un proceso colonial, anales de historia contemporánea, num 24, 2008, p3.

(5) محمد أباحيني، المرجع السابق، ص 103.

(6) نفسه، ص 97.

(7) ميمون أزيزا، المرجع السابق، ص 101_102.

(8) محمد أباحيني، المرجع السابق، 101.

بالمنطقة الشمالية، واعتمدت على مخططات التهئية القروية ويظهر هذا جهة اللوكس الخصبة وقد أحدثت شركات فلاحية اسبانية بالمنطقة، اهتمت بالاستغلال الفلاحي أهمها شركة del LucusCompania colonial¹ وبما ان اسبانيا أقدمت على تأسيس شركات في المنطقة ، فان هذا يعني قدرة تلك الشركات على الإضافة للاقتصادي الاسباني وحيوية القطاع، وان توفير كل متطلبات الجانب الاقتصادي يفرض توجيه إمكانيات اسبانيا كلها نحو الاستغلال اللامحدود لثروات المنطقة ، "ومن اجل الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية في المنطقة كان لزاما على سلطات الحماية الاسبانية التفكير في انشاء السكة الحديدية في المنطقة. وقد عهد المهندس لوس موراليس بتنفيذ المشروع الذي واجهته عدة عراقيل"²، وعند نهاية سنة 1915م بدأت الشركة الاسبانية للاستيطان الزراعي المعروفة بـ كولونيثادورا Colonizadora في استغلال أراضي سهل الكارب انطلاقا من ثلاث قرى، تقع قرب السكة الحديدية التي تقطع هذا السهل"³ وبدءا من "1916 شرعت السلطات في تطبيق خطة مدروسة للاستغلال الفلاحي تسهر عليها مؤسسات ذات صلاحيات واسعة، وأنشأت مديرياتها في العرائش"⁴ ، بالنسبة للمنطقة الغربية وفي مليلة بالنسبة للمنطقة الشرقية"⁵ وأنشأت المندوبية المالية Delegacion de Hacienda التي اهتمت بالقضايا ذات الطابع المالي وجمع الضرائب وسن الميزانية السنوية بالنسبة للمنطقة الشمالية ، ودراسة الإصلاح الضريبي"⁶ وهناك من يرى بان الاسبان "جلبوا الهدوء للسكان الأصليين من خلال الإدارة الصحيحة للعدالة وفرض منتظمة ومعتدلة ، وتنفيذ الاشغال العامة والملكية والاملاك الزراعية"⁷ ، وسخرت أيضا مندوبية الاقتصاد "لمعرفة الخصوصية الاقتصادية

(1) محمد اباحيني، المرجع السابق، ص 101،

(2) وليد موحن، اسبانيا واستغلال الموارد الطبيعية في شمال المغرب بين الرغبة الاستعمارية وضعف موارد المنطقة الخلفية منطقة اللوكس نموذجا (1912م_1956م)، دورية كان التاريخية، ع 48، المغرب، 2020، ص 4.

(3) ميمون أزيزا، المرجع السابق، ص 128.

(4) العرائش: واقعة بين طنجة وتطوان تبعد عن الأولى ب 85 كيلومترا وعن الثانية 105 كيلومترات وارخي بهاءها على الساحل الساحل المحيط الأطلسي كما لها موقع مميز اخر وهو وجودها على الضفة اليسرى لواد لوكوس ينظر الى: عبد العزيز بنعبو، مدينة العرائش المغربية، [http:// www.alquds.co.uk](http://www.alquds.co.uk)، 25 يونيو 2022.

(5) ميمون أزيزا، المرجع السابق، ص 119.

(6) محمد أباحيني، المرجع السابق، ص 104.

(7) Alfonso Merry de val, Op.Cit, p8.

للمنطقة الشمالية، واعتمدت في ذلك على انجاز مخططات اقتصادية، وهكذا أنجزت بعض الدراسات الوصفية للمجالات الجغرافية السهلية حول جهة اللوكس والكرت¹، كما ينبغي الإشارة الى تأثير الوضع السياسي وتوجهاته على الوضع الاقتصادي بالمغرب، "فالإجراءات التي قامت بها من اجل التخفيف من نفقات المحافظة على الوضع الاستعماري بالمغرب واضعاف قوة وخطر الجيش الافريقي انعكست بصفة سلبية على الأوضاع بمنطقة الحماية الاسبانية، وخلقت أزمة اقتصادية عانت منها المنطقة طوال الفترة التي استغرقتها التجربة الجمهورية"² والواقع ان سياسة الاستيطان الفلاحي أخذت توجهها اكثر وضوحا وحسما بدء من سنة 1927م تأسيسا على منظومة قانونية وسياسية جعلت نصب اعينها الرقي بالفلاحة والوصول الى غايات مسطرة، وتأسست اول الامر مديرية الاستيطان وهي مكلفة بتنمية الموارد الطبيعية³ و لا يخفى علينا "بانه قد تم الاتفاق مع اسبانيا على شروط الصلح المراد عرضها على "عبد الكريم"⁴، وهذه الشروط تضمن لأهل الريف حريتهم في الشؤون الزراعية والاقتصادية والإدارية، وتحت سيادة سلطان المغرب الاقصى الاسمية⁵ والواقع الاستعماري غير ذلك فهناك انتزاع للملكيات تحت مسمى الازدهار الفلاحي وهو في الحقيقة امتصاص واستنزاف للثروات، لقد وصل الى الامر الى محاولة اغراء بعض العائلات الاسبانية الموجودة في الجزائر ففي 1916"واعطيت لكل واحدة منها 100 هكتار واستمر النزوح في السنوات الموالية، فاضطرت قنصلية وهران الى فتح لوائح انتظار"⁶ وظهرت منصة للخدمات العامة التي تدير القطاع الزراعي بما في ذلك الهيئات الأولى المسؤولة عن الترويج الزراعي، مثل بنك "Credito Agricola"⁷

(1) احمد اباحيني، المرجع السابق، ص104.

(2) أعمال الندوة العلمية، المرجع السابق، ص 197.

(3) ميمون أزياء، المرجع السابق، 123.

(4) عبد الكريم الخطابي: ولد محمد بكرة لآبيه احد قادة بني ورياغل بمنطقة الريف بشمال المغرب نشأ في كنفه وتلقى عليه هو هو وشقيقه الاصغر أحمد مبادئ الدين الحنيف إضافة الى العلوم الدنيوية بغية الوقوف على أحوال الغرب وطبائعهم ينظر:

حسن البدوي، الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، دورية كان التاريخية، ع 5، مصر، 2006، ص 1.

(5) محمود الشراوي، المغرب الأقصى مراکش، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، دت، ص30.

(6) ميمون أزياء، المرجع السابق، ص133.

(7) Fatima Bouchmal, L'oléiculture au Nord du Maroc lors du protectorat espagnol (1912-1956): quels apports?, Options Méditerranéennes, num 118, p 5.

ونرى اهتمام اسبانيا بالموارد المعدنية ، حيث نقل ما بين 1936 و 1954 " ما مجموعه 47900 طن من البضائع جلها من الموارد المعدنية المستخرجة من نطاق المنطقة"¹، وانشأت " شركة لصناعة الفلين في المغرب وتقوم بتصنيعه والتي كان مقرها تطوان وراس مالها يبلغ حوالي 6ملايين بسيطة ، وكانت تتحكم في حوالي 64483 هكتار في المناطق الخليفية"² ، "ومن جهة أخرى ساهمت مندوبية الاقتصاد بإنشاء شركات صناعية بأهم المراكز الحضرية تطوان العرائش الناظور. كما اهتمت بالتنقي عن المعادن وهكذا تم اكتشاف مناجم عديدة أهمها الحديد بكرت وقرب مدينة الناظور"³ ، وبخصوص المواد الكيماوية "التي كان يكلف استيرادها من طرف اسبانيا مبالغ مهمة من العملة الصعبة مما جعلها تتجه للاستثمار في هذه المادة خاصة القصر الكبير ، ومحيطه حيث تشكل أشجار السنط مصدرا مهما للخشب والفحم وبعض المواد الكيماوية الأخرى"⁴ ، ونشير الى سنتي " 1927م و 1954م ففي كلا السنتين بدت جليا أهمية الضرائب المباشرة وغير المباشرة ، حيث انتقلت قيمة الترتيب من 500000 بسيطة سنة 1927 الى 35000000 سنة 1954 وظل الهدف المسطر هو الرفع من درجة مراقبة الدولة الحامية للاقتصاد المحلي"⁵.

(1) وليد موحن، المرجع السابق، ص 4.

(2) نفسه، ص 4.

(3) محمد اباحيني، المرجع السابق، ص 104.

(4) وليد موحن، المرجع السابق، ص 4.

(5) ميمون أزيزا، المرجع السابق، ص 139.

المبحث الثالث: إرهابات ظهور النخب السياسية بالمنطقة الخلفية.

بدأت الإرهابات الأولى الفعلية للحركة الوطنية سنة 1925 مع نهاية حرب الريف ونكسة استسلام محمد عبد الكريم الخطابي فبعد انتهاء مقاومته ظهر نواة الحركة الوطنية بتأسيس أول عمل سياسي تحت اسم الرابطة الوطنية¹ ولطالما ارتبطت الحركة الوطنية "بالحركة السلفية"² التي "تدعو الى الدين والعقيدة الصحيحة حيث كانت مراكز من أولى الدول الإسلامية قبولا لهذه الحركة فقد رحب بها وقبلها مولاي إسماعيل"³ "حيث لاقت مبادئ هذه الحركة تدعوا الى الإصلاح الشمال والجهاد اما الاتجاه السياسي لم يكن ظاهرا بل كانوا يركزون على زرع القوة في نفوس الشعوب وكان الاهتمام بالإصلاحي يقل كلما زاد الاهتمام السياسي"⁴ نظرا لتنامي أهداف إدارة الحماية للذين "حكموا على النسيج الاجتماعي والثقافي والاثني والوحدة الوطنية لمجتمعاته بالتفكك والجمود فان النخبات الفكرية والسياسية المغربية ستستجيب لهذا التحدي بنظرة تاريخية لاتعد بمقتضاها واقع الاستعمار ولكن ترفضه جملة وتفصيلا"⁵ فالوعي بضرورة النضال مرتبط بظهور الاسبان فوق الأراضي المغربية لأول مرة ولا يمكن دراسة فكرة مواجهة الاستعمار سياسيا بمعزل عن التطرق لأهمية تكتل الصف والوحدة العربية التي تأثرت وأثرت ببعضها البعض وشكلت عاملا مساهما لظهور الحركة الوطنية "وفي هذا الاطار اصدر "حزب النجم"⁶ بيانا سنة 1927 شدد فيه على دناءة الفعل

(1) خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، المغرب، 2009، ص 30.

(2) الحركة السلفية: لفظاً سلفية تعني عودة إلى الأصول بمعناها الإسلامي، طبعا، القائم على الاجتهاد والتجديد والإصلاح، ينظر الى: رائد السمهوري، قراءة في كتاب فيا لاجابة عن سؤال: ما السلفية؟، مجلة تبيين، ع38، لبنان، 2020، ص 4.

(3) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، دت، ص 155.

(4) عبد الحميد المريسي، الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978، ص 17.

(5) أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994، ص 222.

(6) حزب نجم شمال افريقيا: جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس تأسست في ارس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع المنعقد يوم الاحد 20 جوان 1926 بمركز الجمعية 3 نهج مارشي دي باطريارش وتهدف حسب ما ينص عليه قانونها الاساسي تدريب مسلمي الشمال الافريقي على الحياة في فرنسا و التنديد بجميع المظالم، ينظر الى: محمد قناش، محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي (1926م_ 1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 40.

الهمجي الاستعماري الذي اقحم جزائريين وتونسيين فيحرب الريف ضد إخوانهم بمنطقة الريف كما دعا الى ضرورة تماسك الصف ووحدة الكلمة¹ ويصب هذا في القلب ذاته عندا "صرح الهادي سنوسي قائلا لسكان شمال افريقيا لا يمثلون إلا شعبا واحدا والحدود التي تفرقهم ليست سوى عراقيل زائلة"² "وارتبط نضال الحركات الوطنية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة وتجسيد الطموح العميق"³، فالعدو واحد والمصير واحد والتحرك اتجاه الاحتلال بمختلف اشكاله أخذ طابعا مشتركا أيضا" ان النخب الفكرية والسياسية المغربية وان تصورت المستعمر كافرا حق فيه الجهاد فإنها انبهرت بتقدمه السياسي والاقتصادي⁴، ان أوروبا حملت لمستعمراتها مع ذلك التعسف شقا آخر انقلب عليها سواء في الحرب العالمية الثانية الأولى عام 1914 التي نقلت فكرة الحرية و"تصريح ولسون بتاريخ 1918 المتضمن لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وكذلك مواقفه المعارضة للاستعمار والمناهضة لحب التسلط"⁵ وكان الاتجاه السائد عند النخبة الوطنية في المغرب العربي هو تأييد فكرة الجامعة الإسلامية والارتباط بالدولة العثمانية لمواجهة الاستغلال الغربي وادى انهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى الى الكثير من المتغيرات المحلية والدولية⁶ ان كان المغرب الأقصى خارج حدود الدولة العثمانية الا زوال كتل إسلامي مثلها يفرض على الدول العربية تحمل مهمة مواجهة بشكل منفرد ولذلك فان التأثير بالشرق العربي يعتبر من الدوافع المحرصة لنشوء الحركة الوطنية بالمغرب او نقول التيار الصوفي الذي هو في الأساس حركة دينية سليمة استغلوها مثلما قام به "جمال الدين الافغاني"⁷ الذي دعا" وبإلحاح الى تخليص البلاد من النفوذ

(1) عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 11.

(2) مؤمن العمري، شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 2010، ص 133.

(3) رفيق تلي، العمل الوحدوي ما بين دول المغرب العربي (1926م_ 1945م)، دورية كان التاريخية، ع51، المغرب، 2021، ص 3.

(4) أحمد مالكي، المرجع السابق، ص 266.

(5) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 13.

(6) رفيق التلي، المرجع السابق، ص 3.

(7) جمال الدين الافغاني: الافغاني من زعماء الاصلاح في القرن التاسع عشر للميلاد ومن أركان النهضة الذين كان لهم الفضل الكبير في إيجاد الوعي السائد الان في مختلف ديار الشرق والإسلام . كان في جهاده يرمي الى ايقاظ الشرق عن

الأجنبي وتخليصها من استبداد الملوك والأمراء وانشاء النظم الحرة الدستورية¹ "كما وحث على بناء روح الكرامة للمسلمين وأشعار اهل الشرف بعزتهم وحقهم في الحرية وزعزعة صروح الضلم"²، و ما كان يدعو اليه محمد عبده³ من خلال ما "يدور في محور السؤال كيف السبيل الى التوفيق بين ما ينبغي للمجتمع الإسلامي ان يكون عليه وبين ما بات عليه في الواقع"⁴ "

ومن ثمار علاقة فقهاء المغرب الأقصى بالدعوة السلفية في المشرق بروز الشيخ "الحسن الحجوي الثعالبي"⁵ حيث كان معاصرا للشيخين "الدكالي"¹ و"العلوي"²³ اللذين تتلمذا على يدهما العديد ممن حملوا لواء

طريق العلم والثقافة وتنقية العقائد من الخرافاتوالى مناهضة الاحتلال والاستعمار، قدرى حافظ طوقان، جمال الدين الافغاني، آرائه وكفاحه، واثره في نهضة الشرق، مجلة تبيين، ع 3، سوريا، 2013، ص 1.

(1)قاسمي الطاهر، مشروع النهضة في المغرب العربي(1867م_1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجبالي، سيدي بلعباس، 2017 2018، ص27.

(2) نفسه، ص 27.

(3)محمد عبده: ولد عام 1849م في قرية مصرية، التحق عام 1866م بالازهر والذي حصل منه على شهادة العالمية عام 1877م، وفي عام 1879م أصبح أستاذ للتاريخ في مدرسة دار العلوم وأستاذ الادب في مدرسة الالسن، عاد إلى مصر عام 1888م وعين قاضيا بالمحاكم الشرعية ومستشارا في محكمة الاستئناف ومفتيا للديار المصرية 1889م ينظر: عاطف العراقي، الشيخ محمد عبده (1849م_1905م) مفكرا عربيا ورائداالإصلاح الديني والاجتماعي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، د م، 1995، ص13_14.

(4)قاسمي الطاهر، المرجع السابق، ص 29.

(5)الشيخ الحجوي الثعالبي: هو الامام الفقيه المفسر العلامة المتفنن أبو عبد الله محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن ابي سعزى بن عبد السلام بن الحسن الحجوي الثعالبي ولد بفاس سنة احدى وتسعين ومائتين ولف للهجرة نشا في حضن جدته وكانت فقيهة جليلة التحق بجامع القرويين وتعلم على يد عبد الله الكامل الامراني وجعفر بن ادريس الكتاني ومحمد بن محمد عبد السلام كنون وبعد ان تخرج الامام الحجوي من جامع القرويين عمل بالتدريس بعد ان اذن له شيوخه الكبار. ينظر الى: نجاة زنيبن، محمد الحجويالثعالبي، [http:// www. Arrabita. Ma /blog](http://www.Arrabita.Ma/blog)، 18 أكتوبر 2013.

المقاومة الفكرية لتشبعهم بأفكار دينية تدفعهم نحو اعلاء صوتهم امام اسبانيا "وكان لحركات الإصلاح ديني في مصر وغيرها من البلدان العربي الأثر الإيجابي في المغرب وكان للشيخ أبو شعيب الدكالي والشيخ محمد العربي العلوي دور مهم في تكوين الطلبة والقاء المحاضرات"⁴ ولا نغفل عن دور العالم المغربي محمد العتابي الذي قام في 1915 بجملة من المحاضرات واجرى اتصالات لتعريف العالم بمحنة المغرب تحت سيطرة الفرنسيين والاسبان⁵ "وكذلك فإن الحركة الوطنية المغربية لم تعتمد في انطلاقتها على الدين والسلفية فقط ولكن أيضا وموازة مع ذلك على الوعي والحس الوطني والذي لا يمكن له ان يكون في المستوى المطلوب الا بالتعليم"⁶ ونشطت وتفاعلت بقوة في "المدن الرئيسية فاس تطوان سلا الرباط على يد طبقة تنتمي الى البرجوازية المتوسطة"⁷ ففي تطوان توجد "المدرسة الخيرية للبنات ومدارس جمعية الطالب المغربي

(1) الشيخ أبو شعيب الدكالي: العلامة المحدث المقرئ القاضي المفتي شيخ الإسلام المجدد أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي المكي (1356هـ)، سليل أسرة ماجدة، حاز شرف الذب عن حياض الشريعة، الخطيب الموقو، والقاضي العادل، والمحدث الحافظ، العالم بعلل الأسانيد، يقصده طلاب الحديث فيكشف لهم مبهم الروايات، وينقدها سندًا ومثنا، ينظر الى: محمد علي اليولو الجزولي، العلامة المحدث شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي 1356هـ وجهوده في الحديث، 18 افريل 2016. <https://islamsyria.com/>

(2) محمد العربي العلوي: وزير العدلية السابق الشيخ الامام الحجة الهمام العلامة السلفي المطلع المشارك النقاد المدرس النفاة الوطني المخلص المكافح ينحدر من العالة العلوية التي تحكم المغرب منذ 1666 وقد ولد سنة 1880 بقرية المداعة الصحراوي، ينظر: قادة دين، الشيخ محمد العربي العلوي رائد الإصلاح والوطنية بالمغرب الأقصى، مجلة عصور الجديدة، مج 10، ع 3، الجزائر 2020، ص 3.

(3) صلاح الدين زنو، جيلالي تکران، الفكر الاصلاحى بالمغرب الأقصى وتأثره بالمنهج السلفي خلال القرنين 20م-18م، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، م13، ع2، الجزائر، 2021، ص6.

(4) جمال برجى، الحركة السلفية في المغرب الأقصى ودورها (الانثروبولوجي والديني و الوطني) فيالتصدي للمشاريع الاستعمارية (السياسية الاقتصادية والانثروبولوجية)، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، مج18، ع 2، الجزائر، 2022، ص 7.

(5) عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، مكتبة المعارف، المغرب، دت، ص 117.

(6) أعمال الندوة العلمية، المرجع السابق، ص 215.

(7) خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص1.

وكلها مدارس حرة تخدم نهضة النساء المغربيات وسيكون لها الأثر الفعال في هذا الميدان¹ وكان كل الظروف كانت تستدعي ان يولد بالمنطقة نشاط سياسي استقى من تجارب عربية ومحلية ساعدت على تجسيده بارض الواقع فالظهير البربري الصادر في 16 ماي 1930 أيضا ساهم في تحريك النخب لأنه "تضمن بشكل واضح عزل العنصر البربري عن نظيره العربي وجعلت قوانينه واعرافه ومؤسساته القضائية والعرفية فرنسية أي جعل هذا الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية"² وان كانت بالمنطقة السلطانية فقد اجتاحت تداعيته ارجاء المغرب ككل ليظهر للوجود مجموعة من الأحزاب في المنطقة الشمالية كحزب الإصلاح الوطني بزعامة عبد الخالق الطريس وكذا حزب الوحدة المغربي بزعامة المكي الناصري ويشهد بعدها مسارا طويلا من الكفاح المشرف.

(1) محمد بن عبد السلام بن عبود، المرجع السابق، ص 179.

(2) فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية (1912م_ 1937م)، المجلة الجامعة، مج 1، ع 16، ليبيا، 2014، ص 18.

الفصل الثاني:

عبد السلام بنونة (1935-1988م)

المبحث الأول: مولد نشأة عبد السلام بنونة

المبحث الثاني: تكوينه العلمي

المبحث الثالث: النشاط السياسي لعبد السلام بنونة

المبحث الرابع: وفاة عبد السلام بنونة

المبحث الأول: مولد ونشأة عبد السلام بنونة

ولد عبد السلام بنونة¹ بمدينة تطوان الواقعة في شمال المغرب بتاريخ 20 رجب من عام 1305 هـ ، الموافق ل02 أبريل من عام 1888م.²

أسرة عبد السلام بنونة لم تجد وثائق حولنا نسبها إلا الوثيقة التي تحصل عليها عبد السلام من طرف شخص جزائري الأصل وقد كان ذلك بمقابل مادي، أثبتت هذه الوثيقة انتمائهم إلى عائلة عربية إسلامية معروفة، أما آل بنونة: ظهرت في القرن الثاني عشر 12 هـ ، ومعظم العائلات كانت متواجدة بفاس و تطوان والرباط³ من طبقة الفقهاء،

كما تجدر الإشارة إلى أن عبد السلام بنونة وابن الحاج العربي بن المهدي بن العربي بن محمد بن الحاج محمد الفقيه الحاج محمد بن عبد الواحد بنونة⁴. كرس والده العربي بنونة حياته للعمل في خدمة الوطن وتربية أو أولاده على حب الوطن وأهميته حيث استطاع مكانة مرموقة له ولعائلته داخل الشعب المغربي عامة وشمال المغرب خاصة⁵.

¹ ينظر الملحق رقم (3)، ص 84.

² محمد حجي ، معلمة المغرب، مطابع سلا، الرباط المغرب، 1989، ص 1492.

³ الرباط: مدينة تقع في المغرب وهي العاصمة السياسية والإدارية للمملكة المغربية ، وبها مقر جلالة الملك وأعضاء الحكومة والإدارات والمصالح المختلفة، سيدها الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحد في القرن السادس الهجري، جعلها رباط لحشد الجيوش والاساطيل. وفي عهد السعديين هاجر إليها عدد كبير من الأندلسيين وبنوا أسواق واشتغلوا بالفلاحة وفي عهد العلويين شيد بها بناء المسجد والقصور وبعد الاستقلال تطورت العاصمة تطورا عظيما. ينظر: الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، دم، 1984، ص-ص 137-141.

⁴ محمد حجي، المصدر السابق، ص 1490.

⁵ مريم صغير، عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى، مجلة الدراسات التاريخية، ع 1211 جامعة الجزائر 2 ، الجزائر، 2000، ص 101.

كف له جده من أمه الحاج عبد الكريم بريشة¹ منذ صغره، وساهم ذلك بشكل كبير في تكوين شخصيته².

كان عبد السلام بنون من خير الشباب والرجال حيث اعتبره المؤرخين أنه حلقة وصل بين جيله وجيل المستقبل آن ذاك، ويظهر حاك خاصة في عهد مولاي الحسن الأول³ وسلطان مولاي عبد العزيز⁴.

الحاج عبد السلام بنونة شخصية وطنية متميزة وخاصة لحسن خدمته لدولته وأمته، حيث أنه تعرض للكثير من العراويل والطعنات الخيانية من أقرب الناس إليه، بالإضافة إلى المعاريض للأفكار وأرائه⁵.

¹ عبد الكريم بريشة (1830-1897) ولد التطواني عام 1246هـ الموافق لي 1830م بمدينة تطوان، والد ده هو محمد الحميد علي المدعو "بريشة" تعلم القرآن الكريم في مسقط رأسه وشرع في متابعة الدراسة العلمية الابتدائية على يد خيرة رجال العلم والفكر والمعرفة، ولما بلغ 23 سنة غادر البلاد إلى المشرق للتجارة، و للعاصمة فاس وشغل عدة مناصب بالوزارة، يلقب بسفير المغرب الشهير بعصاميته دبلوماسيته حبه للوطن، وافته المنية ب 16 محرم 1315 الموافق ل 11..... 1897م ينظر: السفير المغربي السيد عبد القادر بريشة التطواني، مجلة دعوة الحق، ع 136، المغرب، دت، ص-ص 13 17

² مريم صغير، المرجع السابق، ص 101

³ مولاي الحسن (1831م-1894م): ولد بفاس، هناك اختلاف حول تاريخ ولادته والمرجح أنه عام 1831م ينتمي إلى الأسرة العلوية، نشأ على يد جده عبد الرحمن، درس العلوم الدينية والأدبية والرياضية، كان سلطان للمغرب من 1873م-1894م بعد تولي الحكم خلفا لأبي عبد الرحمن 1859-1873 حاول بدوره أن يجعل الحكم مركزي وتمكن من تحديث الجيش، توفي عام 1894م. ينظر: محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873م-1894م (1290-1311هـ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1989، ص-ص 61 68.

⁴ مولاي عبد العزيز 1881م-1943م: من أم مراكشية الأصل، كانت جارية بعد زواجها من السلطان الحسن الأول أصبح لها مكانة كبيرا ودور في شؤون السلطة العلوية، خاصة في عهد ابنها عبد العزيز للحكم، عبد العزيز لم يتحصل على تكوين علمي كبير مثل بقية اخوته خاصة عبد الحفيظ، ولم يقم والده بإرساله بحملات عسكرية بعيدة، ومما أدى به لصعوبات كثيرة لصعوده الحكم، وكان عبد العزيز أمام ثورات وازمات اقتصادية واجتماعية داخلا وتدخل أجنبي من الخارج، كل هذا أدى الى سقوطه في 1908م.

وتولى عبد الحفيظ الحكم، ينظر: حواس محمد، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامين 1930م-1951م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2016-2017، ص17

⁵ محمد حجي، المصدر السابق، ص 1492.

رغم كل هذا إلا أن عبد السلام بنونة تصدى لذلك وصل كفاحه وجهاده، وبهذا الصدد لقبه الأمير شكيب أرسلان¹ بأب الحركة الوطنية المغربية²

المبحث الثاني: تكوينه العلمي.

بدأ عبد السلام بنونة تعليمه بمسقط رأسه بتطوان ، تعلم القرآن الكريم ومبادئ الدين والشريعة، بعد الانتهاء من مرحلة الكتاب ألتحق بالمدارس الابتدائية، قصد تعلم اللغة العربية ومواد أخرى.

كان تعليمه العلمي على يد خيرة رجال تطوان من أساتذة و شيوخ أمثال شيخ الآبار والرهوني والشيخ البقالي وغيرهم³.

إضافة لهذا كان عبد السلام بنونة مهتم بمطالعة الكتب التي خلفت أثرا كبيرا في شخصيته العلمية، فكان ميوله إلى كتب الجغرافيا والتاريخ، الرياضيات، الطب ، السياسة والفلك⁴.

كان عبد السلام بنونة مهتما أيضا بدراسة اللغات الأجنبية⁵ لأنه أدرك أهمية إكتسابها خاصة وأن بلاده تلك الفترة كانت في اصطدامات مع الدول الأجنبية والتي انتهت بسيطرة على المغرب 1912 . من طرف السلطات الإسبانية والفرنسية.

¹ شكيب أرسلان: هو شكيب بن حمود بن حسن ولد سنة 1869م في بلدة الشويفات ببلنان تعلم في مسقط رأسه القراءة والكتابة والقران دخل مدرسة الحكمة المارونية ونال شهادتها سنة 1886م مسافر الى مصر ولم يتعد عمره 21 سنة ولازم مجالس محمد عبده وتأثر بها في تفكيره وفي منهجه كما عاصر بعض الوطنيين لمصريين وتأثر بهم ومن بينهم سعد زغلول كما تعرف على جمال الدين الافغاني في الاستانة وعرف أرسلان بدفاعه عن القضايا التحررية العربية كما عرف عنه تعرية الصورة الحقيقية للاستعمار وتوفي رحمه الله سنة 1946م ينظر الى: خير الدين الزركلي، موسوعة الاعلام، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 173. وينظر الملحق رقم (2)، ص 83.

² المصدر السابق، ص ص 1492-1493.

³ مريم صغير، المرجع السابق، ص 102

⁴ محمد حجي ، المصدر السابق، ص 1493

⁵ محمد محمد الخطيب، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية في الشمال، جم و نص و إع محمد زين الدين العابدني الحسيني، مر محمد العربي المساري، دار الخليج العربي، تطوان المغرب، 2022 ص 25

يعتبر عبد السلام بنونة أول مغربي الوحيد الذي درس بالأكاديمية الملكية الإسبانية في 05 نوفمبر 1921 والتحاقه بالهيئة العليا للتاريخ والجغرافيا بإسبانيا، 6 فيفري 1922¹.

كل هذه العوامل انتجت لنا شخصية وطنية متميزة بذكائها ونبهتها وهي عبد السلام بنونة بالرغم من صغر سنه، إلا أنه كانت لديه علاقات مختلفة ومكانة بين كبار الرجال والعلماء².

كان عصاميا في تكوينه العلمي ومقدرته على تتبع النشاط الفكري وكانت لديه وجهة دينية سلفية ، اهتماماته بالحركات الإسلامية الشرقية الأخرى، والمجلات والكتب التي كانت تصدر عنهم خاصة مجلة المنار التي كان صاحبها محمد رشيد رضا³ حيث كانت لسان حال الحركة السلفية⁴

وبفضل إتقان عبد السلام بنونة للغة الأجنبية والعربية تمكن من الحصول على شهادة ودراسات عليا دون مشقة وكان طالبا مجتهدا محبا لدراسته.

تناول خلال مساره العلمي الكثير من البحوث والأعمال في مجالات وتخصصات متعددة، ويهتم بكل ما ينشر من كتب ومجلات ومقالات التي كانت تصدر باللغة العربية وحتى باللغات الأجنبية، وخاصة اللغة الإسبانية⁵.

¹ محمد حجي ، المصدر السابق، ص 1493

² مريم صغير ، المرجع السابق، ص 102

³ محمد رشيد رضا(1865-1935) ولد في 23 سبتمبر 1865 بقرية القلمون على شاطئ البحر المتوسط، نشأ في بيت سيادة وكرم وكان أبوها رجل دين وعلم، وتهيأت لرشيد كله الظروف على طلب العلم تحمله، تعلم القرآن الكريم وقواعد الحساب. قام بالعديد من رحلات العلمية وكان متأثر بمحمد عبده، حيث قام بأعمال وإنجازات كثيرة منها فكرية وعلمية، وأول أعماله تفسير المنار ومجلة المنار ، توفي في 20 أوت 1935 في السيارة أثناء عودته من توديع الأمير سعود في ميناء السويس. ينظر :نعيمة بن شيخ ،موقف الشيخ رضا رشيد من الإسرائيليات وروايات الإنجيل والتوراة من خلال كتابه تفسير المنار ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات القرآنية، قسم العلوم الإسلامية جامعة أحمد دراية، أدرار ، 2017-2018، ص-ص 13 3

⁴ محمد محمد خطيب، المرجع السابق، ص_ص 24 25

⁵ مريم صغير ، المرجع السابق، ص 103.

بالإضافة إلى اهتمامات أخرى كالموسيقى والتصوف حيث درس الفن وقواعده و أصوله وأتم بتنظيم الأبيات الشعرية التي تصب في الجوانب الوطنية.

وكان عبد السلام بنونة يهتم بالصحافة ونشر بعض المقالات خاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

كل هذه الاهتمامات جعلت المؤرخين المغريين يطلقون عليه اسم موسوعة متعددة الجوانب، حيث كان شخصية منفردة بنوعها خلال ثلاثينيات من القرن العشرين.¹

يقول الأمير شكيب ارسلان في هذا الموضوع: "لا يحوم خاطره حول موضوع إلا أصاب منه.... وطبق المفصل وقال فيه الأفضل ولم يكن إذا ابتكر رأيا أو أبرم قانونا ليقف عند حد التأمل فيه تحدث بمنافعه... فكان كسائر الرجال الذين استوفوا شروط الرجولية وعبروا ذبول العبقرية بفضل العمل على القول ويرى العمل القليل خيرا من القول الكثير² .

¹مريم الصغير، المرجع السابق، ص 103

² نفسه، ص 104

المبحث الثالث: النشاط السياسي لعبد السلام بنونة

باشر عبد السلام بنونة نشاطه السياسي و نضاله الاصطلاحي في سن مبكر ، حيث اهتم بالاصطلاح الديني والتعليمي وجعله أولى اهتمامه.

بدأ نشاطه في خدمة وطنه عندما رأى أن تطوان وشبابها بحاجة إلى المقاومة المسلحة، وأن مواجهة العدو (الإسبان) يجب أن تكون ذات طابع علمي وسياسي، وكلف نفسه مسؤولية هذه المقاومة السلمية السياسية.

ظهرت خطط عبد السلام بنونة من خلال الرسائل التي كانت بينه وبين طيب بنونة¹ وبعض من رجال تطوان².

كان أسلوبه مميز عن بقية رجال الحركة الوطنية ، حيث يرى أن الانفصال والابتعاد عن السلطة يؤثر بالسلب على القضية المغربية ونادى بفكرة التعامل مع السلطات الإسبانية وكان له علاقات وطيدة مع رجال السلطة الإسبانية³.

ركز عبد السلام بنونة خلال ممارسة نشاطه على بعض النقاط:

- اهتمام بالجانب العلمي والتعليمي
- اتحاد الشباب المغاربة وتنقيفهم.
- الاهتمام بالجانب الاقتصادي والثقافي
- تأسيس منظمة داعية لبث الروح الوطنية

¹ طيب بنونة :هو ابن عبد السلام التطواني ولد في 01 فيفري 1911 بتطوان ، تعلم القرآن الكريم ودرس مبادئ اللغة العربية ودرس بالمدرسة الأهلية حيث تلقى تعليمه من أبيه والأستاذ محمد داود وعمه محمد، بعدها ألتحق بقسم الهندسة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، بعد وفاة والده عادة لمسقط رأسه بتطوان، وفي 1935 ألتحق بكتلة العمل الوطني حيث خلف مكان والده وعمل جانب عبد الخالق طريس ، وأشتغل لحركة تعاون صناعية. ينظر: الجمعية المغربية، المصدر السابق، ص 1490

² محمد حجي ، المصدر السابق، ص 1493

³ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 26

شغل بنونة عدت مناصب بالسلطة وهذا بفعل علاقته الجيدة معها، أولها وظيفة أمين الاملاك المخزنية من أفريل 1915 إلى ماي 1916.

بعدها شغل منصب محتسب إلى غاية 1918 ، وناب رئيس المجلس الصحي في نفس السنة¹.
وبعدها عين وزير للمالية حيث عمل على تغيير نظامها وجعله على الطريقة الإسلامية إلا أنه طرد منها.

واصل نشاطه وأسس مجمع علمي مغربي في 27 ديسمبر 1916 وبعدها أصدر هذا المجمع سنة 1917 مجلة تحت اسم "مجلة الإصلاح"² وقد لعبت هذه المجلة دورا كبيرا في الحركة الوطنية خاصة في تسمية الحزب لاحقا ب حزب الإصلاح الوطني³.

فكر عبد السلام بنونة وصديقه الأستاذ محمد داود في تأسيس مدرسة عربية تعمل على نشر العلم والوعي في البلاد، ووافق علي الخطيب على فكرة تأسيس وأكد أن المغرب بحاجة لمثل هذه المدارس⁴.

قاموا بتأسيس ب20 ديسمبر 1924 وأطلقوا عليها تسمية المدرسة الأهلية، حيث كانت أول مدرسة حرة⁵ بشمال المغرب الأقصى، تحت اشراف الفقيه محمد داود.

يمكن القول أن هذه المدرسة العلمية كانت النواة الأولى لبروز نشاط رجال الحركة الوطنية في تطوان، حيث شاهدت هذه المدرسة إقبال كبير للطلبة في الأشهر الأولى لكن تغيير الحال بعدها وبدأ يقل حضور

¹ محمد حجي ، المصدر السابق، ص 1493

² محمد محمد الخطيب المرجع السابق، ص 27

³ حزب الإصلاح الوطني : هو حزب سياسي مغربي أساسه هو عبد الخالق طريس بمساعدة عبد السلام بنونة سنة 1936 بتطوان بالتحديد يوم 28 جوان و وافق ذلك ذكرى وفاة أب الحركة الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة، مارس الحزب نشاطه في ظروف صعبة إلا أنه وصل بعد كل ذلك للاستقلال. ينظر إلى: جورج سليمان ، المغرب من الحماية إلى الاستقلال(1912-1956) تر محمد مؤيد ،نق محمد معروف الافالي، منشورات أمل التاريخ ، المغرب، 2014، ص

103-106

⁴ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 28 29

⁵ المدرسة الحرة: مصطلح يفسد معنى خصوصية وكانت واحدة من المؤسسات الفاعلة في تاريخ الحماية. حيث انجبت فاعلين سياسيين ومثقفين بالمغرب، وقد ساهمت في تشكل هذه النخبة المغربية الفلة على عدة مستويات. ينظر إلى: جون جيمس دامس ، حركة المدارس الحرة بالمغرب 1919-1970 ددن، دم، 1991 ، ص 158 159.

الطلبة وقد تزامن الحال ذلك مع الحرب الريفية بقيادة عبد الكريم، ظن مؤسسوا المدرسة الأهلية أن السلطات الإسبانية هي سبب وراء غياب الطلبة وعدم حضوره للمدرسة.¹

لكن في الأخير تبين أن جماعة من العلماء في تطوان ادعوا بأن هذه المدرسة جاءت ضد الدين وإنها تشتهر للمذهب الوهابي² حيث قامت بينهم مواجهة واعتبرت أول معركة للحركة الوطنية ضد الرجعية في البلاد، حيث حاول هؤلاء الرجال والعلماء بإقامة ضجة والاستعانة بالسلطات الإسبانية، إلا أن النتيجة كانت ضدهم وتدخل الكورونيلوركاخ وإنها الخلاف لصالح المدرسة الاصلية.³

عرفت سنة 1928 الحركة الوطنية المغربية في الشمال نشاطا واسعا وكثيفا حيث تم إرسال بعثات علمية إلى المشرق العربي في أكتوبر من نفس السنة كانت أول دفعة طلابية.⁴

كانت المدرسة الأهلية تحت وتهيئ الطلبة علم مواصلة دراستهم بالشرق العربي، وقد كان عبد الخالق طريس طالبة بالمدرسة وكان ضمن أول بعثة علمية وذهب كثير من رجال الحركة الوطنية كعبد السلام بنونة وعلال الفاسي.⁵

¹ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 28 29.

² المذهب الوهابي: ونذهب إسلامي ينسب إلى مؤسسه محمد بن عبد الوهاب ولد في 1703 حيث درس ببغداد وتأثر بال بالفقيه الحنبلي وابن تيميمه، وكان يدعي لاتباع الشار أرعه، حيث انتشر هذا المذهب بداية من 1740. ينظر إلى: إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1994، ص 74 80.

³ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص30

⁴ محمد حجي، المصدر السابق، ص1493

⁵ علال الفاسي: هو علال بن عبد الواحد الفاسي ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس من أسرة عربية عريقة وعلمية. بدأت تعليمه على يد أبيه، تعلم القرآن الكريم وحفظه وتلقى مبادئ الكتابة والقراءة بعد إتمام مرحلة أولى انتقل إلى جامعة القيروان تولى رئاسة كتلة العمل الوطني وبعد حلها أنشئ الحزب الوطني، وصل نشاطه السياسي لغاية استقلال البلاد، بعدها شغل عدة مناصب إدارية للدولة، وتوفى في ماي 1974. ينظر إلى: عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، المغرب، د ت، ص 159-205

تلك البعثات كانت تنطلق من شمال المغرب إلى فلسطين ومصر وهناك من ألتحق بعدها بالجامعة الأمريكية، حيث كانت تسعى للحصول على العلم من جهة ومن جهة أخرى كانت رسائل تبشيري للعرب عن أحوال المغرب والظروف التي كان يعيشونها خاصة وأن المغرب تلك الفترة كان معدوم الاتصال من الخارج¹. في نفس السنة أساس بنونة بتعاون مع رفاقه "مطبعة مهديّة بتطوان التي كانت من أولى احتياجات الحركة الوطنية في الشمال لأنهم لم تتوفر لديهم مطبعة خاصة، حيث لعب دورا كبيرا في نشر الأخبار عبر الصحف والجرائد بالإضافة لطبع الكتب وحاولت طبع صحيفة عربية يومية².

بالإضافة إلى اهتمامات عبد السلام بنونة بالجانب الأدبي والثقافي حيث أسست جمعية "مغرب"، وكان نشاطها يقوم على جانبيين

جانب علني اهتم بكرة القدم والتمثيل وجانب سري سياسي تجري به اتصالات واتفاقيات سرية بين رجال الحركة الوطنية.

وبعدها أسست جمعية أخرى انصار الحقيقة باسم "الرابطة المغربية التي رفضت حال المغرب وآله³ حيث كان مقرها الرباط وتعتبر أول حركة سياسية للنخبة الشباب ضد الاستعمار ومحاربه.

أنشئ عبد السلام بنونة وشقيقه محمد فرع بتطوان وقد اهتموا بالإصلاح والعلم. وقد كانوا على تواصل مع الفرع الأخرى في الرباط إلا أننا نجد أنهم اختلفوا في بعض نقاط لوسائل نشاطها وسيرورتها حيث اعتمد فرع بنونة على العمل بسرية ومهادنة البدع وجعلها المحرك الأساسي خاصة للتواصل مع الخارج، إلا أن الفرع الأخرى(الرباط) رفض السرية وفضلوا العلن ووجوبه في الدعوة ومحاربة البدع⁴

¹ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 40 44

² محمد حجي ، المصدر السابق، ص 1493.

³ مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 107.

⁴ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 49.

كما اهتم بالجانب الاقتصادي وخطط لإنشاء معمل وطني لإنتاج التيار الكهربائي وتحمل على عاتقه كل العراقيل والمشاكل لإنتاج المشروع بدأ تهيئته في 1928 و دامت 4 سنوات. بالإضافة لإنشاء عدة مؤسسات تعاونية وطنية كشركة التعاون الصناعية¹.

في المرحلة الثلاثية أصدر بنونة مقالات ونشر في صحف ومجلات مشهورة واعتمد على نهضة جديدة أدبية فكرية في المغرب تمكن من خلالها الحصول على عضوية في الأكاديمية الإسبانية للتاريخ² بالإضافة أنه خلال 1930 بعد المقاومة الحربية قام باتصال مع رجال الحركة الوطنية في الجنوب وقد ألتحق هو ومحمد داود بزاوية في الجنوب لكي يتمكن تهيئة الشعب نفسيا ومعنويا ومحاولة تجديد الكفاح والجهاد بطريقة جديدة³.

يتفق الجميع أن سنة 1930 حاسبة ومهمة للحركة الوطنية المغربية خاصة بعد صدور الظهير البربري 16 ماي 1930 ، قام بعده زيارة الأمير شكيب ارسلان لتطوان في أوت 1930 بعد محاولات كثيرة خاصة و إن السلطات الفرنسية تطرده و طلبت من السلطات الإسبانية ألا تطرده إلا أن هذه الأخيرة سمحت له بالزيارة⁴.

ويعتبر الأمير أنه مرشد الحركات الوطنية الإسلامية عامة والعربية خاصة جاء لتطوان مع زعماء من الحركة الوطنية بالجنوب. أحمد بلا فريخ⁵ ومحمد الزبدي استضافه عبد السلام بنونة في بيته وتطور العلاقة بينهم أكثر حيث أكد شكيب ارسلان زيارته القصيرة لتطوان ضرورة وصول صوت المغرب للعالم والدفاع عن

¹ محمد حجي ، المصدر السابق، 1494 ،

² مريم صغير،، المرجع السابق، ص105.

³ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص_ص 46_47.

⁴ محمد ابن عزوز حكيم وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب ارسلان للمغرب: أسبابها، أهدافها، نتائجها. مؤسسة عبد الخالق الطريس الثقافة والفكر، المغرب، 1980 ، ص_ص 25_30.

⁵ أحمد بلا فريخ : ولد سنة 1908 ب الرباط عاش يتيم الأبوين تعلم القرآن ودرس بمدرسة أبناء الأعيان وقد تحصل على دراسات عليا في الأدب 1932 ، أسس رفقة إخوانه الوطنيين كتلة العمل الوطني 1934 وبعدها أسس معهم الحزب الوطني وكان أمين لحزب الاستقلال، ساهم في إصدار جريدة العمل: ينظر إلى: لباز طيب ، الزيارة التاريخية للأمير شكيب ارسلان إلى شمال المغرب أوت 1930 ، الحدث ونتائجه، مجلة أنس للبحوث والدراسات ، ع8، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر، ديسمبر 2013 ، ص 11.

الدين الإسلامي وعن البلاد، حيث حاول بدوره بناء علاقات مع السلطات الإسبانية وجعل بنونة حلقة وصل للاتصال بينهم بعد مغادرته لتطوان. تمكن الأمير بمساعدة بنونة من تأسيس لجنة سورية فلسطينية وبعدها حولت إلى لجنة سورية فلسطينية مغربية¹.

وبعد صدور الظهير تم شمل الحركة الوطنية بين الشمال والجنوب وقام خلالها بنون بعدة لقاءات واتصالات برجال الحركة. حيث تم بعدها وعند إعلان الجمهورية الإسبانية في أبريل 1931 تقديم أول عريضة للمطالب الأمة المغربية. وفي نفس السنة أسس عبد الخالق طريس وعبد السلام بنونة أول هيئة وطنية وعين مستشار عليها و 24 سبتمبر 1931م اخذ أحد مطالب الأمة وسماح لهم بإجراء انتخابات لبلدية حرة ، وفاز بنونة بمنصب نائب للرئيس المجلس البلدي².

كان بنونة أبا للحركة الوطنية المغربية المراكشية بشمال المغرب³ وبفضل هذه المكانة تمكن بإقامة اتصالات وعلاقات تسع كبار شخصيات داخل البلاد على الفاسي ومحمد الناصري وفي الخارج اولهم الأمير شكيب ارسلان استطاع من خلالها إصلاح بعض المشاكل وتمكنوا من تأسيس كتلة العمل الوطني في جانفي 1933 ضمت نفس أعضاء الحركة الوطنية بالإضافة إلى محمد مصمودي وترأسها أحمد غيلان.

جاءت في أحد بنودها: اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية ولذلك يجب أن تكون أساسية في البرامج التعليمية⁴.

بالإضافة إلى اهتمامات بنونة أخرى، حيث كان مهتما بالقضايا العربية الإسلامية وأولها القضية الفلسطينية، ساهم بجمع تبرعات لصالحها ولم يهتم إلا بها، بل نجده مهتما كذلك بالقضية الليبية والسورية.

عمل بنونة والأمير شكيب ارسلان على توحيد تحالف العربي لمساعدة ملوك العرب حولها¹.

¹ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 88 89.

² محمد حجي، المصدر السابق، ص 1494

³ محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى، منشورات اتحاد وكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 157.

⁴ مريم الصغير، المرجع السابق، ص 108

قام عبد السلام بنونة بتحريك وطنية كثيفة بمدريد وجنيف، وكان خلالها يعمل مع طريس سنة 1933 على وضع نظام للحزب الإصلاحي والتجهيز لتأسيسه².

كان بنونة سفير القضية المغربية حيث انتزع حق التمثيل الخارجي في عهد مولاي عبد الحافظ، إلا أنه خلال تلك الفترة حاول الإنخراط في الجمعيات والمنظمات واقام مؤتمر للجامعة العربية في فرانكفورت الالمانية وألقى محاضرة قوية ضد الاستعمار.

في 1933 أنشئ بعدها فرع للعصبة الدفاع الحقوق الإنسان بمساعدة الطريس كل هذه الاهتمامات والنشاطات مكانه أن يكتب اسمه مع كبار شخصيات الحركة الوطنية العربية ويبني علاقات صداقة معهم على سبيل الذكر لا الحصر محمد رشيد رضا، شكيب ارسلان، عبد العزيز الثعالبي³.

¹مراد المعاشي ، مواقف واهتمامات عبد السلام بنونة : أب الحركة الوطنية المغربية، دوره كان التاريخية، ع 58، المغرب، 2022، ص 162 163

²محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 172

³مراد المعاشي ، مواقف اهتمامات عبد السلام بنونة... ، المرجع السابق، ص 164

المبحث الرابع: وفاته

في أواخر 1934 بدأت صحة الحاج عبد السلام بنونة تتدهور. فسافر إلى مدينة رندة¹ بالأندلس، حيث توفي هناك في 03 شوال عام 1353هـ الموافق ل 09 جانفي 1935 م².

توفي التطواني أب الحركة الوطنية شعلة الذكاء والإخلاص لوطنه وشعبه ، الذي كرس حياته لخدمة البلاد ماديا ومعنويا، وتحدى جميع الصعاب والمصائب التي حلت بالبلاد.

توفي عبد السلام بنونة في أعز عمره عندما بلغ 47 سنة.³

بعد وفاته نقل جثمانه إلى المغرب الأقصى و ودفن في زاوية سيدي ابن الفقيه بتطوان.

عندما وصل خبر وفاة عبد السلام بنونة المفاجئ خلف أثار كبيرة في نفوس الشعب المغربي فكان كالصاعقة خاصة على رجال الحركة الوطنية المغربية⁴ لأن الحركة فقدت أبوها ورجل من رجالها العظمى رمز العروبة والإسلام.

اهتمت الصحف والجرائد بنشر خبر وفاته خاصة العربية اولهم مجلة "الأمة العربية" التي تهتم بقضايا الوطن العربي. اخذ الحديث عنه وعن أصلاته وتقاليده كفاعه.

بالإضافة للصحف الأجنبية خاصة الإسبانية لأن السلطات الإسبانية كانت مسيطرة على شمال المغرب. كتبت عنه الصحيفة الإسبانية "الشمس le soleil" مقرها مدريد، أصدرت مقال حول ثقافته ومكانته

¹ مدينة رندة: هي معقل حصين بالأندلس، تقع بالقرب من استجه، تقع على 2400 قدم فوق سطح البحر، وتقوم وسط مدرجات جبلية وتعرف رندة بازدهارها الكبير حيث كانت عاصمة إقليمية ، ولها آثار إسلامية في المدينة البوابة العجيبة في ضحايا سان فرانسيسكو ، بها حركة علمية واسعة وظهرت بها عدة مدارس خاصة في عهد دولتي المرابطين والموحدين. ينظر إلى: نعيمة حسن فليح ،الحياة العلمية في مدينة رندة الأندلسية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 43، قسم التاريخ الحضارة الإسلامية، كلية الإمام الأعظم جامعة الديوان الوقف السني، العراق ، 23 مارس 2023، ص ص 50-58

²الجمعية المغربية، المصدر السابق، ص 1494

³محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج 1، دار الغرب الإسلامي، دم ، 1996 ، ص 3031

⁴مريم صغير ، المرجع السابق، ص 108

العلمية والاجتماعية وتناولت الحديث عن انتاجته الفكرية أولها عن كتاب بلاده بعنوان "عبر من تاريخ المغرب" وكتاب آخر تحت عنوان المبادرة الأدبية في عهد العرب قبل مجيء محمد وصحيفة إسبانية أخرى (أ، ب، س = A, B, C) كان مقرها العاصمة الإسبانية: هي أخرى نشرت خبر وفاته وتكلمت عن شخصيته الوطنية والعلاقة الوطيدة التي كانت بينه وبين إسبانيا. حيث اعتبرته السلطة الإسبانية حلقة وصل بينهم وبين الحكومة المغربية¹، في الأخير وبوفاة الحاج عبد السلام بنونة انتهت مرحلة النضال، وأخذت الحركة الوطنية المغربية اتجاه المطالبة بالاستقلال علنا².

¹ مريم صغير، المرجع السابق، ص 109

² نفسه، ص 110.

الفصل الثالث:

محمد داود (1901م - 1984م)

المبحث الأول: نشأته وتعليمه

المبحث الثاني: مساره المهني ونضاله

المبحث الثالث: منجزاته الفكرية ووفاته

الفصل الثالث: دراسة شخصية محمد داود.

المبحث الأول: نشأته وتعليمه.

يعتبر محمد داود¹ من الشخصيات المغربية المؤثرة بثقافتها ونتاجها الغزير جمع بين السياسة والثقافة واعتبرت مجهوداته بالمغرب احد اهم الأسباب التي جعلته تهديدا لسلطات الحماية تمتع بعلاقات سياسية واسعة وركز من خلال نشاطه على الاقتناع بان المجتمع المغربي يحتاج كأولوية قصوى الى الإصلاح من خلال الدين واللغة اللذين يعتبران منهجا أساسيا يسلكه أي مصلح لذلك سعى ثقافيا وسياسيا واجتماعيا الى احداث تغيير يلامس تفاصيل المجتمع المغربي ليحافظ على مقوماته وهويته في ظل وجود ظروف محلية وعالمية استثنائية وخاصة. ومحمد داود هو " بن أحمد الحاج بن محمد التطواني الأستاذ الاديب والمؤرخ ولد بتطوان ليلة الاثنين 12ذي الحجة 1318هـ 4.1. 1901 من أم من عائلة داود أيضا"⁽²⁾ وفي ترجمة أخرى هو " سيدي محمد ابن الفقيه العدل الفرضي الحيسوبي سيدي الحاج أحمد بن محمد داود الاندلسي أصلا و التطواني منشأ ودارا"⁽³⁾ " نشا وترعرع بتطوان وبها حفظ القرآن الكريم وهو دون سن الرشد ودرس العلوم الإسلامية والعربية والأدبية على علماء تطوان"⁽⁴⁾ وذكر بانه "حفظ القرآن الكريم بعدة مكاتب في مسقط رأسه أهمها مكتب حومة الترانكات على الفقيه "سيدي محمد بن عمرو بن تاويت"⁽⁵⁾ وهو عمدته في حفظه وحفظ كثير من المتون العلمية"⁽¹⁾ وفي عام 1330هـ، 1912م شرع في

¹ ينظر الملحق (4)، ص 85.

⁽²⁾ محمد حجي ، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3947.

⁽³⁾ محمد بن الفاطمي السلمي، تق: عبد الله كنون، من أعلام المغرب الأقصى (اسعاف الاخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين)، مطبعة النصح الجديدة، المغرب، 1992، ص 146.

⁽⁴⁾ عبد الرحيم احمد الجابري، مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب، تق: عبد الله المرابط الترغي، مصلحة الطباعة، المغرب، 2012، ص 47.

⁽⁵⁾ محمد بن عمرو بن تاويت: بن عبد السلام الودراسي الأصل التطواني المولد والنشأة ولد بمدينة تطوان في 1905م تلقى تعليمه الأول على يد والده السيد محمد بن عمر بن عبد السلام الودراسي فلما اتقن حفظ القرآن الكريم طفق والده يحفزه على

الاخذ عن علماء هذه البلدة الى عام 1338هـ 1920م حيث انتقل الى فاس فأنتم على علمائها دراسته وقضى بها سنتين⁽²⁾ وفي مرجع اخر يذكر بانه " قضى سنواته الأولى في الكتابات العلمية حيث تتلمذ بين يدي علماء المدينة وعلى راسهم الفقيه أحمد "الزرهوني"⁽³⁾⁽⁴⁾ من خلال ما سبق نرى بان البيئـة التي كبر بها محمد داود كانت مشجعة وكفيلة بجعله يستفيد من جميع العوامل المحيطة به سواء اسرته التي ولد بها او العلماء و الفقهاء الموجودون بتطوان او المغرب عموما خصوصا وان من سبقوه تأثروا بالمنهج السلفي ومهدوا لظهور بيئة دينية تسهل على من بعدهم الانطلاق في نشاطهم أيضا نشير الى انتمائه الاسري العريق فعائلة داود من اشهر العائلات بالمغرب الأقصى والتي عرفت بمكانتها ومستواها الرفيع ف قيل انه " نشأ في اسرة محافظة متدنية ذات تقاليد عريقة متوارثة حفظ القرآن والمتون العلمية ثم اخذ العلوم اللغوية والأدبية والشرعية على علماء المدينة " الفقيه الزوقيا الزهوني والمرير محمد "أفيلال"⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

قراءة المتون والمصنفات ثم حفظها جملة وتفصيلا ومن بينها مختصر الشيخ خليل ثم شرع في تلقي دروس اللغة العربية على شيخ وفقهاء المدينة. ينظر الى: المرجع نفسه، ص 71.

(1) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 146.

(2) محمد حجي ، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3947.

(3) سيدي الحاج احمد الزرهوني: ولد بمكناس حوالي 1319هـ تعلم القرآن الكريم وقواعد الكتابة على الفقيه الأستاذ سيدي الحاج

احمد بن محمد أجانا، عين عدلا بمكناس ثم أستاذا رسميا بالمعهد الديني وخطيبا بجامع باب البرادعيين وكان اماما بمسجد سيدي احمد بن خضراء ولكنه صرف عن ذلك حينما منع من الجمع بين وظيفتين. للمزيد من المعلومات انظر الى: محمد بن

الفاطمي السلمي المرجع السابق، ص 53.

(4) غسان الكوشري، محمد داود: مؤرخ تطوان، <https://ar.zamane.ma>، 13، يونيو، 2019.

(5) محمد أفيلال: ولد بتطوان في 1330هـ ولما بلغ سن التمييز ادخل المكتب القرآني لتعليم مبادئ الكتابة والقرآن الكريم، عين

عدلا بتطوان وكاتبا ومترجما اول لسيد احمد الزرهوني وخطيبا للجمعة بجامع الباشا ووزيرا للعدلية وقاضي القضاة في المنطقة الشمالية ورئيسا لمجلس التعليم الإسلامي بالمنطقة المذكورة. للمزيد من المعلومات ينظر الى: محمد بن الفاطمي السلمي،

المرجع السابق، ص 171.

(6) وليد موحن، الحركة الثقافية في شمال المغرب خلال عهد الحماية من خلال نماذج من المثقفين بالمنطقة، مجلة ليكسوس ،

ع 28، المغرب، 2018، ص 3 .

أما صفاته وأخلاقه فكان "يتصف بأخلاق فاضلة وشمائل شريفة ونفس أبيّة وروح دينية إصلاحية وطنية، صافي السريرة، عالي الهمة، مفطوراً على التواضع والنقاء والإيثار وحب الخير للناس، شديد الاعتناء بطلبة العلم حيث بنى مسجداً لصق داره، وبجواره وفوقه مكتبة حبسها لفائدتهم، عاشقاً لجمع التحف والنادر ومجموعات الطوابع البريدية والعملات المتنوعة وصور الأشخاص والبلدان. قال عنه المرحوم "التهامي الوزاني"⁽¹⁾: "الأستاذ الكبير، الصابر المصابر، العزوف البعيد الهمة. عرفناه قادراً على الخلق والإيجاد، دون ما حاجة إلى الوسائل السهلة المنال"⁽²⁾، وحسب "الأستاذ كرم زعتر في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 22 غشت 1984 لا عجب فالعلامة محمد داود مربي الجيل كان معروفاً بغيرته الإسلامية وعربيته الخالصة النقية وصدقه في القول وإخلاصه في العمل وجراته بالحق على الباطل وإبائه وعزة نفسه وترفعه عما لا يجمل بالرجل الكبير"⁽³⁾

تعليمه:

حضي محمد داود بتعليم وتكوين جيد ساهم في تشكيل وجهات نظره السياسية والثقافية كما وقد لعبت نشأته دوراً مهماً في جعله يحصل على تعليم يؤهله لذلك، "فقد عرفته بلاده قادراً على الخلق والابتكار يعزم على الفكرة فيقررها ثم يتقدم إليها هادئاً مواصلاً"⁽⁴⁾ "بعد مغادرته المكتب القرآني مالت رغبته إلى التغذية بفنون العلم والمعرفة فصار يتلقى عن شيوخ تطوان سنة 1330 هـ الفقيه سيدي الحاج أحمد الزواقي جميع الفنون المتداولة هناك ولازمه دون انقطاع ثمانية أعوام"⁽⁵⁾ وتعلم على يد شيوخ آخرين فدرس عند "سيدي الحاج

(1) التهامي الوزاني: عاش ما بين 1903 و1972 تعلم الإسبانية والتحق بصفوف الحركة الوطنية وحزب الإصلاح وقد كتب آلاف الصفح انتشر بعضها في مجلة الريف والحرية قبل أن يصدر في كتاب ونشر البعض الآخر بالصحف والمجلات وبقي البعض الثالث مخطوطاً وقد تنوعت مجالات كتابته فكتب في التاريخ العام والمغربي وكتب في شؤون التربية وتاريخ التعليم، ينظر إلى: وليد موجن، المرجع السابق، ص 2_3.

(2) عدنان الوهابي، فهارس علماء تطوان من خلال كتب التراجم والصفات، منشورات الحكمة، المغرب، 2020، ص 120.

(3) محمد داود، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، 1990، ص 20.

(4) عبد الله بن العباس الجراري، التأليف والنهضة بالمغرب في القرن العشرين من 1900 إلى 1972، مكتبة المعارف، دم، 1985، ص 146.

(5) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 146.

احمد الزرهوني سائر الفنون المتداولة أيضا ولازمه كسابقه وهو عمدته فيما ذكر والفقيه والاديب سيدي الحاج محمد بن التهامي أفيلا لألفيه بالموضح والمختصر والدردير والزرقاني وبناني وفرائض المختصر بالخرشي وغير ذلك والفقيه سيدي محمد بن محمد المرير المختصر بالدردير والالفية بالمكودي⁽¹⁾ واتم محمد داود حفظ القرآن "قبل أن يبدأ في حفظ بعض المصنفات العلمية المتداولة وقتذاك مثل: المرشد المعين والمجرادية ولامية الأفعال على علماء تطوان آنذاك"⁽²⁾ ونذكر بان "الفقيه العدل سيدي محمد بن عبد النبي بناني الفاسي أصلا والوزاني ثم التطواني استيطاناً وهؤلاء الشيوخ ترجم لهم المترجم تراجم مطولة في احد تاليفه وهناك شيوخ اخرون درس عليهم بعض المتون في اول عهده بالدراسة"⁽³⁾ وبعد عودته من فاس "الى مسقط راسه انكب على الدرس والتلقين وتكونت في نفسه هواية البحث والتتقيب والنظر في الاحداث والوقائع"⁽⁴⁾ من عجيب المصادفات وغريب المحادثات ونادر المفاجات والاتفاقيات ان المترجم درس على خمس بقات من العلماء على الفقيه عبد القادر الشلي ، على شيخه الفقيه سيدي محمد أفيلا ، على شيخه الفقيه سيدي احمد الزرهوني، على شيخه الفقيه سيدي احمد الزواقي ، على شيخه الفقيه سيدي احمد بن الخياط الزكاري وهذه قضية نادرة في تاريخ الدراسة العلمية"⁽⁵⁾ ولم يكتفي بفاس لوحدها وانما "قصد مهد الاشعاع الروحي والثقافي والحضاري "جامع القرويين"⁽⁶⁾ الذي تخرج من احضانه فحول العلماء وفطاحل المفكرين والادباء والالذين حملوا لواء المعرفة الإسلامية ومشعل الحرية والتضحية وذلك من اجل تحقيق هدفه النبيل فقرا على

(1) محمد بن الفطمي السلمي، المرجع السابق، ص 146.

(2) عدنان الوهابي، المرجع السابق، ص 2.

(3) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 146.

(4) عبد الله بن العباس الجراري، المرجع السابق، ص 145.

(5) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 148.

(6) جامع القرويين: يعد جامع القرويين من اهم المعالم الإسلامية في المغرب العربي ويقع في مدينة فاس المغربية التي تقع تحديدا في اقصى شمال شرق المغرب وتم الشروع في بناء الجامع الأول في رمضان 245هـ الموافق ل 30 نوفمبر 859م بأمر العاهل الادريسي يحي الأول ويذكر ان فاطمة الفهرية المعروفة بأم البنين والتي تعود أصولها الى ذرية عقبة بن نافع الفهري القرشي فاتح تونس ومؤسس مدينة القيروان تطوعت لبناء الجامع، للاطلاع على المزيد من المعلومات يرجى الولوج الى: محمد هاني عطوي، جامع القرويين: اهدى البشرية اقدم جامعات العالم، 2019/5/10، 03:01 سا،

الفقيه الشريف سيدي احمد ابن الخياط دروسا من "صحيح الامام البخاري"⁽¹⁾⁽²⁾ تفصيلا في ذلك فانه محمد داود تعلم:

على الفقيه المحقق سيدي الراضي السناني المختصر بالدردير والسلم ببناي

وعلى الفقيه سيدي عبد السلام السرغيني الالفية بابن عقيل

وعلى الشريف الفقيه سيدي المهدي الوزاني بعض دروسه

وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد السلام بن عمر العلوي بعض دروسه

وعلى الفقيه الشيخ سيدي ابي شعيب الدكالي بعض دروسه من صحيح الامام البخاري

وعلى الشريف الفقيه سيدي ادريس المراكشي التلخيص بمختصر السعد بجامع الرصيف

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن رشيد العراقي بعض دروسه من المختصر بالخرشي

وعلى الفقيه سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي بعض دروسه

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن الطيب البدراوي المختصر بالدردير

وعلى الفقيه الرئيس سيدي عبد الكريم بنيس رسالة الوضع للعضد وغير ذلك

وعلى الفقيه الواعية سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي الالفية بالموضح⁽³⁾

⁽¹⁾ صحيح الامام البخاري: الاسم الكامل لهذا الكتاب هو الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وقيامه وقد اشتهر بأول مصنف صنف في الصحيح المجرد وأول الكتب في السنة في الحديث وافضلها عن الجمهور. ينظر الى: محمد زهير بن ناصر الناصر، مقدمة فيالجامع الصحيح للامام البخاري، ج 1، دار طوق، السعودية، 2001، ص 5.

⁽²⁾ محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 147.

⁽³⁾ نفسه، ص 148.

المبحث الثاني: مساره المهني ونضاله

بدا محمد داود بمزاولة "التدريس والعدالة والكتابة في عدة صحف مثل صحيفة "الاهرام المصرية"⁽¹⁾ التي كان مراسلا لها بالمغرب كما درس العديد من رواد الحركة الوطنية أمثال عبد الخالق الطريس⁽²⁾ أي يبدوا من خلال ذلك مدى التجانس العربي الموجود " فلقد ساهم في وصول الجرائد المصرية الى منطقة الشمال المغربي اعتماد التطوانيين على البريد البريطاني الذي لم يكن يواجه رقابة شديدة فهو ما جعل هذه الوسيلة تساهم في إيصال جرائد الشرق حتى الى منطقة الحماية الفرنسية"⁽³⁾ "وعين عدلا بتطوان بعد قفوله من فاس في رحلته العلمية ثم أسس المدرسة الاهلية بتطوان"⁽⁴⁾ " إذ تولى ادارتها والتدريس بها نحو اثنتى عشرة سنة وكانت اول مدرسة عربية إسلامية حرة تأسست بشمال المغرب في عهد الحماية"⁽⁵⁾ ويعتبر وجهها للمقاومة نظرا " للأهمية الكبرى التي احتلتها الثقافة في اطار هذه الحركة والتي يمكن اعتبارها بحق سابقة في هذا الميدان بل يمكن الذهاب الى ابعد من ذلك والتأكيد على وجود تفاعل وتكامل عضوي بين العاملين الوطني والثقافي"⁽⁶⁾ "ونستطيع ان نعتبر تلك المدرسة الخاصة مدرسة او مؤسسة علمية حديثة باعتبار أسلوب التعليم فيها والمواد التي كان يلقيها الأستاذ الحاج محمد العربي الخطيب⁽⁷⁾ لتلك المجموعة من الطلبة"⁽¹⁾ حيث "

(1) صحيفة الاهرام المصرية: صدر العدد الأول منها في 5 آب 1876م وهي اعرق صحيفة يومية مصرية كانت قد بدأت كجريدة أسبوعية بأربع صفحات تصدر كل يوم سبت ثم أضحت تصدر كل يوم جمعة ثم بعد ذلك تطورت الى جريدة يومية بدءا من 3 كانون الثاني عام 1881م ومازالت تصدر حتى اليوم ومؤسساها هما الشابان اللبنانيين الاخوين بشارة وسليم تقلا . ينظر الى: علاء السيد " الاهرام "، [https:// www.dig_doc.org/index](https://www.dig_doc.org/index)، 8 سبتمبر 2020.

(2) عبد الفتاح أيتادري، النخبة السياسية المغربية بالمنطقة الخليفة، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، مج10، ع16، المغرب، 2020، ص 176.

(3) سعيد الحاجي، دراسات محكمة (تاريخ الصحافة في شمال المغرب: قراءة في القوانين المنظمة للصحافة في الحقبة

الاستعمارية)، مركز تكامل لدراسات والأبحاث، دم، دت، ص 9.

(4) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 149.

(5) محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3947.

(6) محمد داود، المصدر السابق، ص 10.

(7) الحاج محمد العربي الخطيب: وهو العلامة الفقيه الرضي المدرس الواعظ الصحفي المصلح الرائد محمد العربي بن الحاج احمد بن محمد بن عبد الله الخطيب الاندلسي الشاطبي الزهيلي البادسي ثم التطواني من ذرية الشيخ يعقوب البادسي الشهير

كانت النواة الأولى للحركة الوطنية العلمية الحديثة والوطنية الاستقلالية بهذه البلاد ومن تلاميذها مؤسسوا "حزب الإصلاح الوطني"⁽²⁾ أما بخصوص البرامج الدراسية فاننا نجد من بين العلوم التي كانت تدرس في هذه المدرسة كما تخبرنا بذلك مجلة السلام في جزئها الأول:

التوحيد

الفقه الإسلامي

اللغة العربية ومتعلقاتها

والحساب والتاريخ والجغرافيا

التاريخ الاسلامي

التاريخ المغربي

التاريخ العام

الصحة والاشياء الخ وجل الكتب المدرسية هي من مقررات مصر وسوريا⁽³⁾ ثم انشأ المطبعة المهدية في نفس المدينة "تطوان" وكان مديرا لها وذلك عام 1349هـ وهي التي تنشر بها جل الكتب والصحف التي تصدر بتطوان⁽⁴⁾ وتتمتع هذه المطبعة بأهميتين أساسيتين الأولى " تتجلى في فتحها المجال لإمكانية الاتصال بين رجال الفكر بالمنطقة وعموم الشعب عن طريق اللغة بعدما كانت الوسيلة الوحيدة للكتابة والاتصال هي اللغة الاسبانية بما تتضمنه من فوائد وامتيازات مباشرة وغير مباشرة لصالح الدولة الحامية فهذه المطبعة اذن

ولد بتطوان عام 1303/1886م ونشأ منعزلا عن أبناء حيه واقرانهم ن جيرانه وكان منذ نعومة اظافره يجالس رجالا كبارا كالسيد الحسن حجاج واضرايه وحين ادرك سن التمييز ادخل الى الكتاب القريب من الجامع الكبير فتعلم مبادئ القراءة والكتابة واستظهر القران الكريم على الفقيه اليزيد الكتاني ثم قرأه بالسبع على الفقيه محمد البازي. للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على: يونس السباح، العلامة محمد العربي الخطيب التطوانني اقتباسات من سيرته وملاحم من فكره، مجلة أوامر، ع14، دم، 2024، ص 12.

(1) محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 29.

(2) محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3947.

(3) محمد داود، المصدر السابق، ص 12.

(4) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 149.

قد لعبت دور حلقة الوصل بين النخبة الوطنية المثقفة والجماهير الوطنية والثاني لعبته المطبعة المهدية في كونها في وقت لاحق صاحبة فضل سابق في طبع اهم الكتب العربية والمجلات والصحف الوطنية بالمنطقة⁽¹⁾ كما انه دعا الى انشاء تعليم عربي منظم في شمال المملكة فكان برنامجه حافلا ادرج فيه البنات والولد على سواء⁽²⁾ ثم عين عضوا بلجنة اصلاح التعليم الإسلامي بالمنطقة الخليفية⁽³⁾ وفي عام 1931م انتخب عضوا بالمجلس البلدي بتطوان باقتراع حر في عهد الجمهورية الاسبانية⁽⁴⁾ كما قام بأعمال أخرى وطنية وسياسية ودينية وقد شارك بفاس صحبة الزعيمين علال الفاسي و"محمد بن الحسن الوزاني"⁽⁵⁾ في تحرير القانون الأساسي للحزب الوطني المزمع انشائه سنة 1930، واسس في تطوان في سنة مع رفاقه الوطنيين "كتلة العمل الوطني"⁽⁶⁾⁽⁷⁾ "ولم تكن الكتلة حتى ذلك الوقت حزبا سياسيا بالمعنى التنظيمي المعروف وانما هي تجمع للشباب المستتير على اختلاف ثقافته"⁽⁸⁾ وعملوا بحزم لتنسيق اهتمامات مشتركة، واقتروا برنامج توحيد التعليم في جميع انحاء البلاد ومغزى ذلك الغاء المدارس البربرية التي أنشأت أصلا

(1) محمد داود، المصدر السابق، ص 13.

(2) عبد الله بن العباس الجراري، المرجع السابق، 145.

(3) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، 149.

(4) محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3947.

(5) محمد بن الحسن الوزاني: ولد بفاس سنة 1910 بمدينة فاس العالمية وبرحاب اعرق جوامعها القرويين تلقى تعليمه الى غاية تخرجه سنة 1927 وانتقاله الى باريس حائزا من كليتها شهادة البكالوريا ثم الاجازة في العلوم السياسية فأصبح بذلك اول مغربي يحصل على الاجازة في هذه العلوم قبل ان يعود الى مدينة فاس سنة 1930 لبدء مسار النضال الوطني ودشنه بكتابه الأول عاصفة على المغرب وبنشاط ملحوظ في نجم شمال افريقيا ومؤسسا لحزب الشورى والاستقلال ينظر الى: عدنان بن صالح، محمد بن الحسن (بلحسن) الوزاني، <http://ma3lama.com/> ، 25 ماي 2022.

(6) كتلة العمل الوطني: بصور قانون الحاق المغرب سنة 1934 بوزارة المستعمرات عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة تتماشى مع المرحلة الجديدة وفي هذا السياق برز الى الوجود اول تنظيم حزبي علني باسم كتلة العمل الوطني ينظر الى: خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 2.

(7) وليد موحن، الحركة الثقافية في شمال المغرب خلال عهد الحماية من خلال نماذج من المثقفين بالمنطقة ، المرجع السابق، ص 3 .

(8) صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر: الجزائر تونس المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993، ص 360.

لأغراض سياسية وتعميم المدارس الابتدائية مع الاهتمام بصفة خاصة بالتعليم المهني وارسال البعثات⁽¹⁾، و" يشكل الحزب حركة عربية إسلامية تشبه الدستور التونسي ورابطة العلماء في الجزائر ويضم المتعلمين الذي درسوا في الجامعات الفرنسية"⁽²⁾ فعند وصول الجمهوريين الى السلطة عام 1931 كانت الأوضاع بالمنطقة يسودها " التركيز على توسيع مجال الحريات العامة والسماح بصدور المجلات والجرائد والدعوة الى تكوين مجالس بلدية منتخبة وفتح المدارس في البوادي والثانويات في المدن واعتماد اللغة العربية الى جانب اللغة الاسبانية"⁽³⁾.

"واستفادت الحركة الوطنية من اتصالاتها المتعددة بشكيب أرسلان"⁽⁴⁾، وترجع أسباب زيارة شكيب أرسلان الى منطقة الشمال المغربي الى اصدار فرنسا للظهير البربري 16 ماي 1930 الذي اطلعه عنه الطلبة المغاربة في باريس حين غادر مدينة لوزان السويسرية في 18 جوان 1930"⁽⁵⁾، وسعى محمد داود للاستفادة من شكيب أرسلان في اطار التكامل العربي و" سمع الأمير شكيب أرسلان باسم محمد داود اول مرة من المغامر المثير للجدل والعراقي الأصل يونس بحري 1903 1979 المعروف بالسائح العراقي والذي قد عمل صحفيا ومذيعا في راديو برلين الناطق بالعربية في المانيا النازية فيما بعد"⁽⁶⁾

"وفي عام 1933 أسس جريدة السلام وتولى ادارتها وتحريرها وهي اول صحيفة حرة وطنية صدر منها عشرة اعداد وقد منعت الإدارة الفرنسية دخولها لمنطقة حمايتها"⁽⁷⁾ فمع صدور ظهير الحريات العامة لسنة

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 362.

(2) إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، السعودية، 2000، ص 434.

(3) خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 2.

(4) صهيب الحجلي، مقاومة المغرب للاستعمار بين الفعل السياسي والعمل المسلح جدلية القطعية والاستمرارية، مجلة مدارات مدارات تاريخية، مج2، ع2، المغرب، 2020، ص 11.

(5) محمد مكي، علاقة الأمير شكيب أرسلان بالمنطقة الخليفية في شمال المغرب الأقصى، مجلة مدارات التاريخية، مج3، ع3، الجزائر، 2021، ص 4.

(6) عمر رياض، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015، ص 35.

(7) محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، 3947.

1931سوف يزداد هامش الحريات نسبياً⁽¹⁾ "وقد صدر الجزء الأول من مجلة السلام في اكتوبر1933وقد قدمت المجلة نفسها للقراء بالعبارات التالية: السلام صحيفة الشباب الناهض والشباب المفتخر بإسلاميته المعتر بعرويته ووطنيته المتشبع بعلمه وثقافته"⁽²⁾ "أما بخصوص أهم الشخصيات التي كانت تكتب في مجلة السلام فنذكر السادة محمد داود عبد الخالق الطرس الحاج محمد بنونة وعبدالله كنون⁽³⁾ ومحمد المكي الناصري⁽⁴⁾ وعلال الفاسي واحمد بلافريج وغيرهم"⁽⁵⁾، وقد "كان إرسالن يؤكد على داود وغيره من الوطنيين المغاربة على انشاء المجلات والجرائد السياسية لأنها نواة لتشكيل الأحزاب الوطنية واعتبر إرسالن الجريدة هي الجيش واللواء لأي حزب سياسي فكما ان الجيش لا يقوم بدون لواء فلا حزب بدون جريدة "فتوكلوا على

(1)سعيد الحاجي، المرجع السابق، 14.

(2)محمد داود، المصدر السابق، ص 14.

(3)عبد الله كنون: ولد في 1908مالعالم العلامة، ورئيس رابطة علماء المغرب.ولد بمدينة فاس من أسرة سنية محافظة. حفظ القرآن صغيراً بالكُتَاب وأتقن حفظ المتنون، وأجاد رواية الحديث ورواية الشعر، ثم لحق بالقرويين ليتلقى علوم عصره على كبار المشايخ يومئذ واستقر مع والده في طنجة، وهو مؤسس المعهد الإسلامي بطنجة، الذي تولى إدارته حتى سنة وأقام في تطوان مدرساً في المعهد العالي ومديراً لمعهد الحسن للأبحاث، ولم يلبث أن عين وزيراً للعدل وبعد توحيد بلاد المغرب أوكلت إليه وظيفة الحاكم العام في طنجة. كما كان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى بقيادة محمد عبد الكريم الخطابي. وكذلك أسهم في تأسيس كتلة العمل الوطني التي انبثقت منها الأحزاب السياسية ينظر الى: محمد خير رمضان يوسف، **تكملة معجم المؤلفين**، دار ابن حزم، بيروت، 1997، ص 340_341.

(4)محمد المكي الناصري: من مواليد الرباط سنة 1906 التحق بالكتاتيب القرآنية فتعلق بالقران تلقى دروس الفقه والحديث على على يد مشاهير علماء المغرب في ذلك الزمان الشي ابي شعيب الدكالي ثم انتقل الى مصر انخرط الناصري مبكرا في صفوف كتلة العمل الوطني ومثل جمعية الطلبة المسلمين في شمال افريقيا سنة 1934 وتراس مجموعة من البعثات الطلابية الى المشرق العربي وكان من بين الزعامات المغربية المشاركة في مؤتمر القدس وناضل الأستاذ مكي الى جانب اوانه في الحركة الوطنية وانضم الى حزب الشورى والاستقلال ينظر الى: عدنان بن صالح، **نوابغ مغربية المكي الناصري مقاوم ومفسر وعالم لقبهطه حسين ب" شيخ المغاربة"**، <http://al3omk.com/>، 6 اكتوبر 2020، 20:40 سا.

(5)محمد داود، المصدر السابق، ص 16.

الله وباشروا بهذا العمل"⁽¹⁾ وقد حملت هذه المجلة أهدافا عدة وقام الفقيه" بتلخيصها بنفسه في مقاله الإفتتاحي تحت عنوان مبدأنا وغايتنا في الجزء الأول من المجلة وهي النقاط التالية:

التربية والتعليم

الاخلاق والتهديب

الادب

تعميم الثقافة وتوحيدها

الاقتصاد والاجتماع

الرياضة والصحة

التجديد

ترسيخ العلاقة بيننا وبين الأقطار الشرقية"⁽²⁾

حيث "كانت مجلة جامعة مليئة بالروح الوثابة والوعي الصحيح"⁽³⁾ وفي عام 1934 " أصدرت مندوبية طنجة وحاكمها قرارا بنفيه من طنجة ومنطقتها معتبرا وجوده بها خطرا على الامن العام وظل ممنوعا من دخول طنجة بضع عشرة سنة ثم نفتته الإدارة الفرنسية من الرباط وأصدرت امرا بمنعه من دخول المنطقة كلها"⁽⁴⁾.

وفي سنة 1936 أصدر جريدة الاخبار فكانت أيضا صحيفة وطنية حرة استقلالية صدرت في المغرب"⁽⁵⁾ وكذلك منعت السلطات الفرنسية دخولها لمنطقة الحماية الخاصة بها وتناولت عدة مواضيع

(1) عمر رياض، المرجع السابق، ص 42.

(2) محمد داود، المصدر السابق، ص 14_15.

(3) علال الفاسي، المصدر السابق، ص 177.

(4) محمد حجي ، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3947.

(5) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 149.

"متنوعة بقدر اهتمامات مؤسسها محمد داود فكانت هذه الجريدة تخصص ركنا منها لقضية الانباء والاخبار سواء الدولية والوطنية او المحلية حيث كانت تخصص أعمدة منها للمواضيع التالية: السياسة الخارجية، انباء العالم في بلاد العروبة، والإسلام في بلاد المغرب، اقوال الصحف، حوادث واخبار محلية، كما كانت تخصص الجريدة جانبا منها للقضايا الوطنية والسياسية والاجتماعية سواء بشمال المغرب او جنوبه"⁽¹⁾، وذلك لان محمد داود كان واسع الاهتمامات مطلعاً على اخبار العالم فعندما تواصل مع أرسلان كان الأخير " كالعادة يدلي بملاحظاته على الاحداث السياسية والدينية والإسلامية الكبيرة في تلك الحقبة على سبيل المثال كان حريصاً على متابعة اعمال المؤتمر الإسلامي في القدس 1931 من منفاه في سويسرا والذي كان يتراسه امين الحسيني مفتي القدس 1897 1974 وكان موضوع هذا المؤتمر من اول القضايا التي طرحها أرسلان في نقاشه مع محمد داود"⁽²⁾ وفقاً لذلك يمكن اعتبار النشاط الصحفي للمناضلين في منطقة الشمال حيويًا " ويشير الصحفي جان وولف في كتابه ملحمة عبد الخالق الطريس الى أن جرائد الشمال كانت تقرأها الأوساط السياسية بشره وفي كل مكان يمكن العثور عليها"⁽³⁾ "ومن حسن الحظ أن الحكومة الاسبانية حافظت على مبدأ الحماية في اكثر من تصرفاتها واطهرت استعدادها لسماع صوت المغاربة وتحقيق أمانهم"⁽⁴⁾ الا ان هذا لا يعني الحرية الكاملة إذ " كانت السلطات الاستعمارية تفرض على أصحاب الجرائد إخبارها امر النشر في مدة أقصاها خمسة عشر يوما قبل نشر أول عدد بالإضافة الى اشتراط تمتع صاحب الجريدة بجميع حقوقه المدنية حسب القانون الجاري في بلده كما كان يشترط إيداع امانة قدرها 2000 بسيطة للإدارة المالية بالمنطقة للحصول على ترخيص بإصدار الجريدة"⁽⁵⁾

(1) محمد داود، المصدر السابق، ص 18.

(2) عمر رياض المرجع السابق، ص 39.

(3) عبد الفتاح آيت أدري، المرجع السابق، ص 178.

(4) أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 174.

(5) سعيد الحاجي، المرجع السابق، ص 12.

"كما عين مفتشا عاما للتعليم الإسلامي وخليفة لرئيس المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي بالمنطقة الخليفة وفي عام 1361هـ عين مديرا للمعارف بالمنطقة المذكورة وبقي على ذلك بضع سنين ثم استعفى منه واقتصر على التدريس وعين أيضا بالمعهد الديني العالي بتطوان"⁽¹⁾.

وشارك محمد داود رفقة الحاج عبد السلام بنونة في تأسيس " اول جمعية مغربية للدفاع عن حقوق الانسان وقد اقتبست هذه الجمعية نظامها وقانونها الأساسي من فرع الجمعية العالمية للدفاع عن حقوق الانسان"⁽²⁾ " والجدير بالذكر ان جمعية حقوق الانسان هاته كان لها تأثير معنوي على سلطات الحماية الاسبانية وبالتالي شكلت وسيلة ضغط مهمة في يد الحركة الوطنية المغربية بالشمال اتجاه دولة حامية طالما تبجحت بتعاونها مع الجمعية العالمية للدفاع عن حقوق الانسان"⁽³⁾

ونظرا للأوضاع غير المستقرة في المغرب" كان محمد داود دائما يشكو لارسلان عن قلة الروح الإسلامية في وطنه وبداية انتشار ما اسماه بالتيارات الملحدة في تطوان وكان أرسلان يشعر بالضيق لأنه لم يكن يتوقع ان يصل مثل هذا الميكروب الاحادي الى تطوان تحت مسمى التجديد لأنه من المؤسف ان بعض المسلمين يجعلون الرقي والكفر توأمين"⁽⁴⁾

"وقد كان للأوضاع الداخلية لإسبانيا وانعكاسات ذلك على الشمال المغربي وطبيعة السياسة الاستعمارية الاسبانية تجاه الشعب المغرب الأثر الكبير في ظهور الحركة الوطنية الشمالية ووفق برامج واهداف محددة ومن خلال الأحزاب التي تشكلت في الشمال المغربي"⁽⁵⁾ ورغم اختلاف نظام الحماية في الشمال عن الجنوب الجنوب الا ان العمل كان تحت سقف مبادئ وغايات مشتركة فبعد ثورة فراكوا في سنة 1936 وجد المناضلون في الشمال انه من الضروري الاستمرار في التنسيق رغم صعوبة العمل بشكل مزدوج مع

(1) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 149.

(2) محمد داود، المصدر السابق، ص 16.

(3) المصدر نفسه، ص 16.

(4) عمر رياض، المرجع السابق، ص 40.

(5) محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدوية في المغرب الأقصى ، المرجع السابق، ص 160.

المنطقة السلطانية عكس الأوضاع قبل الثورة، وعليه فقد بدأ الجنرال فرانكو يتساهل مع رجالات الحركة الوطنية ومنحهم الحرية في اصدار الصحف⁽¹⁾

" وانفصل فرع الحزب عن الجنوب وتلا ذلك انشقاقات أخرى في الفرع الشمالي"⁽²⁾ ويؤكد ذلك علال الفاسي الذي اقر بانهم اتفقوا "على أن يتبع الوطنيون في الشمال الخطة التي يرونها صالحة وموافقة للظروف الطارئة متحملين وحدهم مسؤولياتها كما تتحمل كتلتنا نحن المسؤولية المعنوية لخطتها التي تختارها في الجنوب مع ضرورة المحافظة على المبادئ التالية:

العمل لحرية المغرب واستقلاله

وحدة التراب المغربي في ظل العرش العلوي

الإسلام والعروبة

وهكذا استمرت كتلة الشمال في عملها وبدأت نشاطها الجيد بتأسيس المعهد الحر وعقد مؤتمر للطلبة المغاربة جميعا⁽³⁾، ومحمد داود من المبادرين رفقة عبد الخالق الطريس في تأسيس ذلك المعهد وتتمثل " أهدافه المباشرة في إقامة مبادئ التعليم الحديث بالمغرب وسد الفراغ الحاصل فيما يتعلق ببعض النشاطات الثقافية اما أهدافه غير المباشرة فتتمحور حول تكوين طبقة من الموظفين الممتازين وجمهور من المترجمين"⁽⁴⁾، اجمالا " خلال مرحلة 1936 1939 ونتيجة للتقارب بين فرانكو وزعماء الحركة الوطنية سمح للعديد منهم بتقلد المناصب الحكومية الثقافية والدينية"⁽⁵⁾

وبحلول الحرب العالمية الثانية وقعت العديد من التغيرات التي قسمت الحركة الوطنية في الشمال الى مرحلتين "حيث يمكن القول ان الحرب العالمية الثانية كان لها تأثير كبير على خلق معادلة جديدة نظرا للتحويلات التي صنعتها على الصعيد الدولي وتركت انعكاساتها على العمل الوطني في المغرب بصفة

(1) المرجع نفسه، ص 161.

(2) إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 435.

(3) علال الفاسي، المصدر السابق، ص 211.

(4) عبد الفتاح آيت أدري، المرجع السابق، ص 178.

(5) محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجودية في المغرب الأقصى المرجع السابق، 162.

عامة⁽¹⁾ فمن المطالبة بالإصلاح الى المطالبة بالاستقلال وأصبحت إدارة الحماية شديدة اللهجة مع الوطنيين " ففي هذه الآونة نهجت إدارة الحماية الاسبانية سياسة تعسفية اتجاء المناضلين في منطقة الشمال حيث عمد المندوب السامي خوسي باريلا الى منع الصحافة الوطنية واغلاق مقرات الأحزاب⁽²⁾ واعتمدت على " عدة إجراءات لإعاقة تحرك عناصر الأحزاب بين طنجة وتطوان وبحلول فيفري 1948 اتخذت الإقامة العامة بحظر حزب الإصلاح والوحدة المغربية⁽³⁾ ولم يعني ذلك اطلاقا توقف النضال الوطني فبعد الحرب العالمية الثانية مازال من " حق المغاربة المشاركة في تسيير عدة مصالح إدارية بالمنطقة الخليفة⁽⁴⁾ الا انها استطاعت في نفس الوقت ان تؤمن لنفسها تعايشا مع الأنظمة الاسبانية الأربعة التي تعاقبت على الحكم في مدريد خلال فترة الحماية ذلك التعايش كان يستمد مفهومه من سعي الأنظمة لبسط سيطرتها على المنطقة الخليفة مقابل التفاهم مع الوطنيين على ادخال الإصلاحات المناسبة بالتعاون مع حكومة الخليفة⁽⁵⁾

وواصل محمد داود اهتمامه بالتعليم والثقافة فقد تم في فبراير 1942 تعيينه مديرا للتربية والتعليم في تطوان وهو المنصب الذي شغله لمدة ست سنوات حتى استقالته في 1948 وقرر داود قضاء السنوات التالية من حياته في الكتابة والتدريس في المدرسة العالية ومدرسة المعلمات في المنطقة الشمالية⁽⁶⁾ وعندما أقدمت أقدمت سلطات الاستعمار الفرنسي الغاشم سنة 1953 على نفي الملك الشرعي للبلاد سيدي محمد بن يوسف انقطع الشئ محمد داود لكتابة المقالات السياسية لتوعية الشعب المغربي بقضيته الوطنية في الصحف الوطنية وخاصة جريدة الامة المناضلة با مضاء وأسماء مستعارة مرة باسم أبو الحسن وأخرى بفتى

(1) وليد موحن، الحركة الثقافية في شمال المغرب خلال عهد الحماية من خلال نماذج من المثقفين بالمنطقة ، المرجع السابق، ص 7.

(2) وليد موحن ،الحركة الثقافية في شمال المغرب خلال عهد الحماية من خلال نماذج من المثقفين بالمنطقة ، المرجع السابق، ص 9.

(3)فاطمة الزهرة آيت بلقاسم، تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945م_1954م)، مجلة عصور، مج18، ع2، الجزائر، 2000، ص 15.

(4)صهيب الحجلي، المرجع السابق، ص 11.

(5) عبد الفتاح آيت آدرى، المرجع السابق، 179.

(6) عمر رياض، المرجع السابق، ص 34.

المغرب وثالثة بالوطني¹ "وبعد الاستقلال عين عضوا في اللجنة الملكية لإصلاح التعليم بالمغرب وعضوا بالمجلس الوطني الاستشاري وفي لجنة مدونة الأحوال الشخصية"⁽²⁾

المبحث الثالث: منجزاته الفكرية ووفاته.

ترك محمد داود آثارا قيمة تشهد عند كل عصر مر منذ ان كان حيا الى ان مات وحتى بعد وفاه بانه رجل قدس العلم وسعى لبث روح النهضة ودجج عقول شعبه بمعتقدات تلذع كل قبيح في المجتمع آمن بالقيم واستخدم الثقافة كوسيلة لإعادة النبض حتى يتسنى لشعبه الايمان بما يملك من مقومات دينية ووطنية يستغلها أحسن الاستغلال،" وللمترجم ولع بالتدوين وجلد على الكتابة والتقييد نسخ كثيرا من الكتب وملاً الدفاتر والكنائش ثم توجه للعناية بالتاريخ متأثرا بشيخه الفقيه الزرهوني مؤرخ تطوان وكان له به مزيد اختصاص"⁽³⁾ "والذي يهمننا الآن هو الإشارة الى تراثه العلمي وآثاره وابحائه التاريخية ومن ذلك تاريخ تطوان 78 كتاب يقول الاديب المرحوم الحاج أحمد بنونة ت: 1387 1967م في تقديمه له هو في الواقع صور لألوان الحياة بمدينة تطوان هو صور لشخص حية تتحرك في الحياة التطوانية من رجال ونساء يصنعون احداث التاريخ فالبيوت والشوارع والمدارس والمحاكم تزخر بثتى الألوان من الحيوية المثيرة التي ترسل الدماء حارة في الشرايين الى الألوان الهادئة التي تبعث الاطمئنان الى القلب صور تجعل القارئ يعيش فترة من الزمان مع الذين سبقوه لرؤية النور فيتوقع مهم الحوادث المفاجئة ويترقب مثلهم النتائج المعقولة الى آخر حديثه في المقدمة"⁽⁴⁾، ويظهر انطلاقا من ذلك اهتمامه بتفاصيل لا يراها غيره وهو ما يبرز دقة الملاحظة عنده وحرصه على عدم اغفال أي جانب من جوانب الحياة في تطوان وكذا اعتباه لها صورة مغربية تترجم الحياة في المغرب الأقصى بأكمله حيث كتب " تاريخ تطوان في ثمان مجلدات ضخام مخطوطة وقد اختصره في جزء واحد وطبعه بتطوان عام 1375هـ ثم طبع منه ست مجلدات"⁽⁵⁾، "إن محمد داود أوجد لتطوان تريخا محترما في نظر العلماء المحققين ورفعته عن مستوى الأسطورة القصية الى درجة الحقائق العلمية التي تظل

¹ عبد الرحيم احمد الجباري، المرجع السابق، ص 50.

⁽²⁾ الجمعية المغربية، المصدر السابق، ص 3948.

⁽³⁾ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3948.

⁽⁴⁾ عبد الله بن العباس الجراري، المرجع السابق، ص 146.

⁽⁵⁾ محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 149.

مركزا للاستفادة المدققة ولذهب الذاهبون بعد صدور تاريخ تطوان كما شاعوا ان يذهبوا في تاريخ هذه المدينة فان انتاجهم سيكون خاضعا لهيمنة تاريخ داود وقلية هي الكتب التي لها هذه القيمة السامية التي لا تكون الا لكتاب جمعه صاحبه كما جمع محمد داود كتابه بالمتابرة والاناة حتى ابدع كل الابداع وكلما اوجدت مدينة مغربية لنفسها تاريخا كتاريخ مكناس لابن زيدان⁽¹⁾ وتاريخ تطوان لداود تزداد قيمة الكتابين لانهما لن يبقيا كتابين منعزلين بل انهما سيرتبطان مع غيرهما مما عسى ان تخلفه النهضة المغربية في تاريخها⁽²⁾ وباعتبار المؤلف له وزن علمي ثقيل ينبغي المرور على بعض ما يتعلق بالكتاب إذ " أشار المؤلف داود في طالعة المجلد الأول ص 27 الى الطريقة والمنهج الذي سلكه في تخطيط كتابه قائلا: جعلت القرن الواحد اعني مائة سنة وحده مستقلة متماسكة فجمعت اخبار كل قرن في باب واحد تحته عدة فصول بحيث إذا قرأ الشخص ذلك الباب بمختلف فصوله عرف تاريخ هذه المدينة من جمع نواحيه في ذلك القرن العاشر الهجري فقد عقدت له بابا فيه خمسة فصول :

الأول: في ولاية هذه المدينة وحوادثها العامة في ذلك القرن

الثاني: في قضاتها وعدو لها كذلك

الثالث: في تراجم رجالها كذلك

الرابع: في مشاهير الزائرين

الخامس: ملخص عن حياتها في ذلك القرن من النواحي السياسية والعلمية والأدبية والاجتماعية⁽³⁾.

⁽¹⁾ ابن زيدان: هو المؤرخ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الملك بن زيدان بن السلطان المولى إسماعيل العلوي ولد بقصر المحشنة سنة 1878م بمدينة مكناس وبها تلقى تعليمه قبل انتقاله الى مدينة فاس لإتمام دراسته بجامعة القرويين ولهذا كان من الطبيعي ان يصب اهتمامه على المجتمع الحضري المدني. ينظر الى: عدنان القرسي، ذاكرة الدولة ومجالها بين الذاكرة والتاريخ تونس والمغرب قبل الاستعمار، مجلة سطور، ع14، دم، 2021، ص 6.

⁽²⁾ محمد داود، تاريخ تطوان، ج1، معهد مولاي الحسن، المغرب، 1959، ص 21.

⁽³⁾ عبد الله بن العباس الجراري، المرجع السابق، ص 146_147.

وتحصلنا على هذا المجهود العلمي بعد أن بقي محمد داود " مدة غير قليلة يراجع الرسوم والحجج العدلية في الزوايا في المساجد في المحاكم في بيوت الناس ويطلع على الرسائل والمكتبات ولا يغفل شيئا مهما يظن انه صغير أو لا قيمة له بل انه لم يكتفي في بحثه بما وجد في تطاون حتى جعل ينتقل بين مراكش والرباط وفاس ومكناس وسلا والبيضاء وغيرها ينقب في المكاتب والرسائل وينقل ويترجم من مختلف اللغات ويختصر ويلخص وينسخ ويستقصى حتى استطاع ان يقدم لنا هذا الكتاب"⁽¹⁾، وله كذلك اعمال أخرى "كعائلات تطوان نجز منه جزآن مخطوطان في نحو ستمائة صفحة ولازال يتابع فيه العمل وقد ترجم فيه لما يزيد على 1200 عائلة وكتاب تكملة تاريخ تطوان في مجلد واحد"⁽²⁾ بالإضافة الى " كتاب المجتمع التطواني من خلال الامثال المغربية مقارنة بالأمثال العربية والمحلية من العالم العربي وقد اتمه في نحو اربع مجلدات"⁽³⁾ الملاحظ ان كل الاعمال عبارة عن منجزات ضخمة ركز فيها على كل مظاهر الحياة في تطوان وهي نموذج حي لكل من يريد الاطلاع ومعرفة سمات اهتماماته التي لم تتوقف لو ان الموت لم يزر المؤرخ محمد داود لأنه اكد بخصوص مجموعة الامثال قائلا " بعد ما أكملت هذه المجموعة من الامثال وذلك منذ عهد قريب توفرت لدي أمثال أخرى كثيرة جعلتني افكر في التوسع في الموضوع اللغوي والتاريخي والاجتماعي واخصه بكتاب مستقل وفعلا الفت في ذلك كتابا سميته أمثال تطوان كتبت له مقدمة خاصة واثبت فيه الفين من الامثال الدارجة بهذه المدينة الى آخر البحث المنشور"⁽⁴⁾ ، تغذت المكتبة الداودية بمؤلفاته وفكره "والى جانب ذلك فقد كان لارسلان بعض المعاملات المالية مع داود فقد كانت مكتبة داود ودار نشره في تطوان منفذ توزيع وبيع لكتب أرسلان والى جانب مجلة لا نسيون آراب في المغرب"⁽⁵⁾ وكتب عن نفسه أيضا فترك لنا سيرته في كتابين تحت مسمى على راس الأربعين وكتاب على راس الثمانين "وهما كتابان عبارة عن سيرة ذاتية للمؤلف يسجل فيهما كل ما يتعلق بحياته الخاصة، بما فيها من أنشطة ومساهمات ومنجزات حققها في مختلف الميادين الأدبية والثقافية والسياسية والاجتماعية وغيرها، أو له تأثر أو تأثير في حياته أو في

(1) محمد داود، تاريخ تطوان، المصدر السابق ، ص 17.

(2) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 149_150.

(3) محمد حجي ، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3948.

(4) عبد الله بن العباس الجراري، المرجع السابق، 148.

(5) عمر رياض، المرجع السابق، ص 35.

الأحداث العامة التي عاشتها مدينة تطوان في تلك الفترة بالذات من فترات تاريخها⁽¹⁾ "في حين بقي الجزء الخاص بمنجزاته وأنشطته وعطاءاته الوافرة في ميدان النضال الوطني والعلمي والثقافي والاجتماعي " عبارة عن إشارات موجزة في مذكرات جيبيية مختصرة، أو مجرد أفكار سجلت على شكل رؤوس أقلام، على أوراق مبعثرة ومن هنا وهناك، داخل مكتبته الخاصة". هنا جاءت فكرة إتمام المذكرات من قبل ابنته البارة الأستاذة حسناء داود ، على أن تغطي بقية حياته التي لم يتحدث عنها فيه، ولهذا سمت هذه المذكرات "على رأس الثمانين"، سيرا على النهج الذي اختاره والدها في تسميته لمذكراته⁽²⁾ ولم يتوقف الأمر عند كتبه " فأبحاثه ومقالاته ومحاضراته فلا تحصر ولو جمعت ل جاءت في عدة أجزاء وكان معنيا بالتحف والنوادر فجمع مجموعات من طوابع البريد ومن العملات المختلفة ومن صور البلاد والأشخاص الشيئ الكثير"⁽³⁾ " ويتوفر على نشاط كبير على العمل لفائدة أبناء جنسه وقد قام بعمل احساني شريف يخلد ذكره ويديم عمله حيث شيد مسجدا إزاء منزله بباب العقلة بتطوان وذلك عام 1374هـ وجعل بعض الأماكن حيسا عليه لتسديد مصاريفه اثابه الله على عمله القيم وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير جزاء"⁽⁴⁾، ان ما قام به محمد داود يحسب له ولكن عدم صوننا لجميع آثاره يحسب علينا فعلينا " جميعا ان نتأسف على الإهمال الذي لحق بمنجزات فقيدنا الفقيه محمد داود ونتحسر على ضياعها وهي اهم المعالم الوطنية التاريخية بهذا البلد العزيز والكلام هنا يتجه الى اندثار المدرسة الاهلية حتى في اسمها وضياع المطبعة المهدية وان كانت الحسرة لا تجدي في مثل هذه الحالات"⁽⁵⁾ وكواجب منا واقل ما يمكن بذله اتجاه عطاء محمد داود الاحتفاظ بما تبقى خصوصا انه "لا يزال البعض الآخر مخطوطا في حوزة ابنته حسناء داود في الخزنة الداودية في تطوان وللأسف الشديد فانه نظرا لعدم الرعاية الرسمية بهذا الكنز الهائل من تاريخ المغرب فان وثائق وكتب محمد داود هذه مهددة بالضياع لتعرضها لمناخ سيئ حتى وان دودة الأرض بدأت تأكل بعضها كما ان الخزنة تعرضت

(1) عدنان الوهابي، المرجع السابق، ص 126.

(2) المرجع نفسه، ص 127.

(3) محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 3948.

(4) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 150.

(5) محمد داود، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، المصدر السابق، ص 20.

للسرقة في أوائل 2013⁽¹⁾ وهذا ما يدعو للخيبة لان فقدان ما يرفع شأن وطن يعني المساس بهوية اصيلة عمل عليها أمثال محمد داود بجد ليبقى تراث وتاريخ المغرب الأقصى متوارثا ويظل سبيل محمد داود نبراسا ويبقى هو قدوة للآتين من بعده.

وفاته:

"لبي نداء ربه وانتقل لجوار ربه الكريم بمسقط راسه وال يوم الاثنين 4 رمضان المعظم عام 1404هـ وشيعت جنازته الى مرقد الدائم فيعصر يوم الثلاثاء الموالي وصلى على روحه الطاهرة فضيلة الفقيه العلامة احمد بن تاويت وقبره بجانب مصلى الجنائز بالمقبرة الكبرى العامة في المكان الذي أوصى بدفنه فيه وبتوديع تطوان للراحل العزيز المرحوم فقدت عالما نبيلاً من علمائها الاعلام البارزين واديبا لامعا من أدبائها المرموفين ومؤرخا ناقدا منهجيا ورائدا من رواد الفكر الإسلامي المعاصر ووطنيا غيوراً على كرامة بلاده وحريتها عمل مع الرعيل الأول على تأسيس الحركة الوطنية المغربية وقيادة صفوفها ومسيرتها التحريرية الزاخرة بإخلاص ونزاهة وكفاءة واستحقاق وجدارة وصحفا ملتزماً ارتبط بخدمة قضية وطنية والدفاع عن حقوقه الحيوية المشروعة"⁽²⁾

(1) عمر رياض، المرجع السابق، 35.

(2) محمد بن الفاطمي السلمي، المرجع السابق، ص 150.

الفصل الرابع:

عبد الخالق الطريس (1910م - 1970م)

المبحث الأول: مولد ونشأة عبد الخالق الطريس

المبحث الثاني: تكوينه العلمي

المبحث الثالث: نشاطه السياسي

المبحث الأول: مولد ونشأة ووفاة عبد الخالق طريس:

ولد عبد الخالق¹ بن أحمد بن محمد بن العربي.² يوم 07 ماي 1910 بمدينة تطوان³ ينتمي إلى أسرة تطوانية "طريس" التي يعود أصلها للأندلس، حيث كانت تقيم بمدينة طوريس التابعة لإقليم جيان jaén.⁴ في سنة 1572 هاجروا إلى المغرب الأقصى ومكثوا بمدينة تطوان، وقد أخذوا اسم اليولو واسم يولوذاطريس Polo de Torres وبعدها عرفوا باسم الطريس .

وتعني هذه الأخيرة بالإسبانية البرج ، وهي من أشرف العائلات التطوانية.⁵

كانت عائلة عبد الخالق الطريس تنتمي إلى العائلات الغنية.⁶ فمنذ إقامتها بالأندلس شغلت مناصب إدارية وبعد مجيئها للمغرب تمكن رجال من العائلة الحصول على مناصب للشغل بالمخزن والجمارك.⁷ وقد كان جده الحاج محمد الطريس وزير خارجية في عهد المولى عبد العزيز وشارك بدوره في مؤتمر الجزيرة الخضراء أما والده كان باشا مدينة تطوان.⁸

¹ ينظر الملحق رقم (5)، ص 86

² محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5733.

³ أحمد الحبشي، سيرة عبد الخالق الطريس مدخل تاريخ مقاومة الحماية الإسبانية بمنطقة شمال المغرب: قراءة على مذكرة تاريخية، المجلة العربية للدراسات التاريخية، ع2، دم، 2021، ص424.

⁴ إقليم جيان: من أقاليم الأندلس القديمة المهمة تقع في جنوب اسبانيا ، مازالت تحافظ على ملامحها الأندلسية وهي أعظم القواعد الوسطى للأندلس أيام الدولة الإسلامية ، وقد أدت أدوار سياسية وحضارية ملحوظة في تاريخ الأندلس. ينظر إلى أحلام حسن النقيب، حركات المعارضة في مدينة جيان الأندلسية على عصر الامارة الأموية (138-316) (755-928)، مجلة شرمرمن، ع10، العراق، 2009، ص39.

⁵ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5732.

⁶ محمد بلال أشمل، عبد الخالق الطريس نموذج المفكر والسياسي في الحركة الوطنية ، المقاومة والحركة الوطنية في شمال المغرب (1909-1956) (مؤلف جماعي)، تن وإع عمر لمعيشي- محمد طارق حيون ، مؤسسة عبد الخالق الطريس للتربية والثقافة ، دم، دت، ص12.

⁷ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص5732.

⁸ محمد بلال أشمل، المرجع السابق، ص 12.

هذه المكانة الأسرية ساهمت في نشأة عبد الخالق وتكوينية العلم والثقافي. حيث لقب بزعيم الحركة الوطنية بعد امتلاكه الزعامة من طرف الحاج عبد السلام سنة 1932م. وهو في سن 22 عام.

عمل عبد الخالق طريس على وحدة التراب الوطني منذ 1932 بعدما تم فرض الحماية وانقسام وحدة البلاد.¹

حيث نشأ في الوسط التطواني تحت رعاية والده أحمد حيث تربى وترعرع في أحضان أسرة أرستقراطية.² اهتمت بنشأته وتعليمية على كبار الفقهاء والعلماء، ومكنته من السفر للخارج لإستكمال دراسته وترعرع على حب الوطن والكفاح من أجل الشعب وللحفاظ على عقيدة الأمة ونشر الإصلاح ومبادئه.³

وشاء الله أن توفي عبد الخالق الطريس خلال جهاده حيث توفي بمدينة لمنجة⁴ يوم 27 ماي 1970 وبعدها نقل جثمانه رحمه الله عليه ويدفن في ضريح المنظري بتطوان.⁵

خسر الحركة الوطنية زعيم آخر من زعمائها حيث كان مناضلا ورائدا سياسيا وطنيا وهو أول من أنشئ جريدة وطنية بتطوان وأول من أسس حزب إصلاحى كان عبد الخالق الطريس ذكيا حكيما مخلصا في عمله.⁶

¹ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5733.

² ظهرت أول مرة في بلاد الريف قديما، وهي طبقة اجتماعية ذات منزلة عالية بكونها موضع اعتبار المجتمع وتتكون من أعيان وصلوا إلى مراتبهم عن طريق الوراثة وتتمثل في الأسر الاشراف الذين كانوا ضد الملكية في القرون الوسطى حيث تتعارض الارستقراطية مع الديمقراطية، ينظر إلى: ويليام دويل، الأرستقراطية ، مقدمة قصيرة جدا ترازينب عاطف، مر: هاني فتحي سليمان، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص 11-16.

³ أحمد الحبشي، المرجع السابق، ص 424.

⁴ لمنجة: تقع مدينة لمنجة على الضفة المقابلة لجبل طارق وهذا ما جعلها مركزا ممتازا بالنسبة للمغرب والدول الأجنبية أصبحت مركز الأوروبيين في عهد محمد عبد الله إسماعيل العلوي (1757، 1792) وكان لها مجلس دولي منذ مؤتمر مدريد 1880م. ينظر: عبد المجيد بن خلدون ، هذه مراكش، مكتب المغرب العربي، القاهرة ، 1949. ص 154، وعبد الكريم محمود غرابيية، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت، 1984، ص 186-187.

⁵ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5735.

⁶ أمين الريحاني، المغرب الأقصى رحلة في منطقة الحماية الاسبانية، دار المعارف بمصر للطبع والنشر ، د م ، د ت، ص 217.

المبحث الثاني: تكوينه العلمي:

بدأ عبد الخالق الطريس التعليم بمسقط رأسه بتطوان ، تعلم وحفظ القرآن الكريم عند الفقيه محمد بن مجوت¹ وهو طفل صغير درس تعليم الابتدائي بداية من سنة 1915 ثم انتقل إلى المدرسة الأهلية التي كان يرشدها عليها محمد داود وعبد السلام بنوثة سنة 1924 بالإضافة أنه كان يتلقى في نفس الوقت يحضر دروس فقهية في المساجد والزوايا ، في سنة 1926 درس اللغة الإسبانية وحظي بتكوين خاص في اللغات الأجنبية كصديقة عبد السلام بنونه.²

فبعدها بسنة تمكن عبد الخالق الطريس من إلتحاق بجامع القروين بفاس في سبتمبر 1927³ ويعود إلى تطوان في السنة الموالية وفي سنة 1929 ذهب الطريس في بعثة علمية إلى المشرف العربي حيث انظم إلى جامع الأزهر ثم التحق بالجامعة المصرية رفقة رفاقه الطلبة الصغار ودخل كلية الأدب بجامعة فؤاد الأول تمكن عبد الخالق الطريس من الحصول على شهادات علمية عدة على عكس الطلبة المغاربة الذين درسوا معهم. منها شهادة الدراسات التاريخية والأدبية ، ودراسات في العلوم القرآنية.⁴

كان عبد الخالق طريششخصية مفكرة علمية من قلة الصحفيين المغاربة حيث درس بالمغرب ويرجع الفضل إلى والده أولها وللموقع مدينة تطوان مركز العاصمة الخليفة حيث كان بها أنشطة ثقافية نوادي مؤسسات جمعيات كجمعية الطالب ومجلة السلام وبالإضافة الى تأسيس المدارس الحرة والجو السياسي الثقافي الذي كان قائما.⁵

وبالإضافة لدراسته بالخارج تمكن من خلالها تعرف على شخصيات كبيرة وإقامة علاقات بينهم نذكر على سبيل الذكر: طه حسين يوسف كرم، مصطفى عبد الصادق، أحمد أمين، وغيرهم.

¹ محمد حجي، معلمة المغرب ، المصدر السابق، ص 5733.

² أحمد الحبشي، المرجع السابق، ص 424.

³ المرجع نفسه، ص 424.

⁴ فاتح بوفروك، الرحلات الطلابية المغربية إلى مصر ودورها في دعم النضال الوطني المغربي 1912م - 1956م ، مجلة مجلة الفطاس للدراسات الفكرية والحضارية ، مج 07 ، ع 2، دم، 2020.

⁵ أحمد الحبشي، المرجع السابق، ص 425.

كما أن سفره إلى باريس والتقائه بجماعة السوريون أكسبه اتقان اللغة الفرنسية ، وبالإضافة أنه قد تعلم اللغة الإسبانية في سن صغير على يد الأستاذ "خواكين أغير" joaquin Aguirre بيت أسرته في تطوان.¹

تميز عبد الخالق طريس بلامحه الفكرية العلمية وبتجلى ذلك في خطاب الحركة الوطنية ومواقفه وبالإضافة إلى خلفيته العلمية التي نشب عليها نذكر بعض الملامح.

الملح السلفي: الذي كان حاضر في حيله ولدى النخبة الوطنية بشمال المغرب وتأثيره بالمذهب السلفي وحركته خاصة علاقته بالشيخ رشيد رضا، والعلامة عبد الله كنون²، بالإضافة محمد بلعربي العلوي (1880-1954)³

عبد الخالق الطريس يرتبط بالملح الإصلاحية أيضا الذي مثله الامام مالك وكان يعتمد الاتجاه الإصلاح في حياته ويرى أن المغرب وشعب بحاجة للإرشاد والإصلاح للخلق أمه محترمة ومحافظة، وبالإضافة لإرتباطه بإتجاه والملح النهضوي

يرى أن الشعور بالواجب الوطني هو النهضة بذاتها وسيعمل بهذا الاتجاه ويجسده في نشاطه السياسي...

حيث تعد النهضة بالنسبة لعبد الخالق الطريس ترقية للبلاد والحضارة وكان يقارن حال بلاده بلاد المشرق التي درس بها في مرحلة الجامعة، ففكر تجسيدها في المغرب، وقد ربط فكرة النهضة بحرية الصحافة وحقوق الانسان.

وأكد على ضرورة الملح النهضوي وأنه أساس الشعب والحركة الوطنية لتدبير شؤونهم.¹

¹ محمد بلال أشمل، المرجع السابق، ص 13.

² عبد الله كنون: هو عبد الله بن عبد الصمد كنون، ولد في 18 سبتمبر 1908، دينة فاس وبعد ست سنوات انتقلت عادلة إلى مدينة طنجة، تلقى تعليما مزدوجا ، تربي على يده والده وأشرف العلماء عبد الله السنوسي، عرف بمناهضته للاستعمار، توفي 1989.

ينظر الى: محمد بن الفاطمي السلمي وعبد الله الراجي، المرجع السابق، ص 400-407.

³ محمد بلال أشمل، المرجع السابق، ص 13.

عبد الخالق طريس له فكر وحدي قومي حيث يدرك أهمية البلاد ووحدتها الجغرافية ويؤمن بمصطلحات "الكرمة القومية" "الأمة المغربية" "البلاد المغربية" كان أيديولوجي قومي عربي إسلامي إصلاحى وزعيم ما سيميزه عن باقي رجال تطوان.²

المبحث الثالث: النشاط السياسي لعبد الخالق طريس:

باشر عبد الخالق الطريس نشاطه سياسيا في سن مبكر، حيث أنه كان يساعد عبد السلام ومجيد داود في تأسيس المدرسة الأهلية سنة 1926 وهو لا زال طالب للعلم حيث درس بها. وانتقل سنة 1928 إلى مصر مع رجال الحركة الوطنية في بعثة علمية ومن أجل دفاع عن القضية المغربية حيث ذهب معه محمد بنونة، ومحمد طنجي.³

بعد صدور الظهير البربري 16 ماي 1930 أقام عبد الخالق الطريس بإنشاء جمعية الدفاع عن القضية المغربية بتعاون من رفاقه بالقاهرة، وقد نشرت بهذا الصدد مقالات متنوعة حول الظهير البربري بالصحف المصرية وقد اعتبر الطريس أول مغربي كتب عن الظهير وبعدها رجع في عطلة الصدف لتطوان، شارك في نشاطات الحركة الوطنية وجهزوا لاستقبال الأمير شكيب أرسلان وقام حفل على شرفه في أوت 1930.⁴ رجع في عطلة الصدف لتطوان، شارك في نشاطات الحركة الوطنية وجهزوا لاستقبال الأمير شكيب أرسلان وقام حفل على شرفه في أوت 1930.⁵ رجع في عطلة الصدف لتطوان، شارك في نشاطات الحركة الوطنية وجهزوا لاستقبال الأمير شكيب أرسلان وقام حفل على شرفه في أوت 1930.⁶

¹ المرجع نفسه ، ص 19 - 23.

² المرجع نفسه، ص 26 - 28.

³ محمد محمد، الخطيب، المرجع السابق، ص 101.

⁴ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5733.

⁵ المصدر نفسه ، ص 5733.

⁶ المصدر نفسه، ص 5733.

كان عبد الخالق من مؤسسي الهيئة الوطنية السرية الأولى 5 سبتمبر 1930. وقد قدموا بعد ميثاق مطالب الأمة واشرف على تحريره عبد السلام بنونة وعبد الخالق طريس.¹

كان عبد الخالق طريس شخصية وطنية مثقفة ومن قلة المثقفين وحاصلين على شهادات عليا في المغرب.²

في أكتوبر 1931 التحق جامعة الفرنسية السريون وهناك كان يعمل مستشارًا لجمعية طلبة شمال افريقي للمسلمين بباريس، إلا أنه رجع لتطوان بطلب من الهيئة الوطنية حيث رأوا أن الحركة الوطنية بحاجة في البلاد خاصة بعد تعيين المقيم العام لوبيثفيرر، وهذا الأخير كان رافض للمطالب الأمة التي قدمت للسلطات الاسبانية، ورافض سياسة عبد الخالق الطريس.³

كان عبد السلام بنونة يرى أن عبد الخالق رائد مناسب لمنافسة هذا المقيم الجديد خاص، العلا التي كانت تربط طريس بالسلطات الاسبانية لذلك تم استدعاء للرجوع لشمال المغرب.⁴

في 23 مارس 1932 عاد عبد الخالق الطريس لتطوان وعادة الروح والانفراج للوطنين وللحركة الوطنية، حيث باشر نشاطه وركز على استرجاع حقوق الطلبة، وارجاع حرية الصحافة والتعبير والاجتماع، حيث قدم طلب انشاء جمعية عربية حرة ثقافية، تحت اسم **جمعية الطالب المغربية**، كانت أول مركز للمغرب الذي يهتم بالجانب الفكري والثقافي، كما تجدر إشارة أن أعضاءها جدد من الوطنين، الطريس ومحمد بنونة شرفوا عليها وقد ألقوا محاضرات بالإضافة أنها كانت تستقبل حتى الزوار الأجانب للمدينة تطوان.⁵

كان يعمل الطريس على المفاوضات مع المقيم العام حول تطبيق مطالب الأمة، في نفس الوقت شارك مع الحاج عبد السلام بنونة للتأسيس جمعية إسلامية اسبانية بمديره.⁶ بعد الإعلان قيام الجمهورية الاسبانية،

¹ أحمد الحبشي، المرجع السابق، ص 424.

² المرجع نفسه، ص 110.

³ محمد محمد، الخطيب، المرجع السابق، ص 110،

⁴ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5733.

⁵ محمد محمد، الخطيب، المرجع السابق، ص 225.

⁶ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5733.

الاسبانية، بالإضافة أن شمال المغرب خلالها قد استفاد كثيرا من ذلك وقد اهتموا بكل الجوانب القائم من أجل الفوز بالقضية المغربية.¹

في جانفي 1933 تأسست كتلة وطنية للعمل برئاسة الحاج عبد السلام بنونة والثاني عبد الخالق الطريس وتعتبر بذلك أول خطوة نحو التنظيم العملي الوطني حيث ألقوا هاذين آخرين محاضرات وندوات يدعوا للضرورة الوحدة والعمل الوطني.²

كانت سنة 1934 متميزة بتوتر العلاقات داخل رجال الحركة الوطنية، وذلك بسبب رفض محمد المكي الناصري للميثاق (مطالب الشعب المغربي) الذي قدم للسلطات الفرنسية حيث رفض التوقيع عليه، وهذا ما أغضب رجال الحركة الوطنية خاصة رجال الجهة الجنوبية أمثال علال الغامي والوزاني، إلا أنه تمكن الطريس وعبد السلام بنونة لتقديمها وتحريرها.

في شهر مارس 1934 أصدر الطريس جريدة الحياة باللغة العربية بمدينة تطوان ساهمت في نقل ونشر الأخبار ونضج الشعب ووعيه بكل تحركات وأحوال البلاد، حيث كانت أولى في عهد الحماية، بعد جريدة السلام.³

اهتم الطريس بالتعليم والإصلاح وكانت سنة 1934 نواة أولى للتدريس بمدارس الحرة ونشئت فكرة تشكيل لجنة تعليم خاص وفي 18 ماي أسس 15 مدرسة حرة بتطوان، أصيلا العرائش.⁴

ساهم عبد الخالق الطريس بفكرة إنشاء مجلس أعلى للتعليم الإسلامي، حيث وافقت الإدارة الاسبانية فكرته وأسس المجلس في 24 أكتوبر 1934.⁵

¹ محمد محمد، الخطيب، المرجع السابق، ص 141.

² المرجع نفسه، ص 225.

³ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5733.

⁴ محمد داود، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، المصدر السابق، ص 32، 33.

⁵ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5734.

في نفس السنة تم وضع برنامج للحزب الإصلاح الوطني الذي كان الطريس يسعى لتأسيسه¹ وللحصول على الاستقلال حيث عمل على توحيد العمل مع الجنوب وقد تصدى للسياسة الفرنسية واستعمل كل وسائل المتاحة له داخل وخارج بلاد.²

في تلك الفترة عين الطريس مديرا عاما على الأوقاف الإسلامية في الحكومة حيث نظم إدارتها وخصص جزء من الميزانية لمساعدة الكتاتيب القرآنية الدينية، وبالإضافة لتكوين لجنة تعليم خاصة ببناء مدارس ثانوية حيث حضيت بثقافة واسعة لدى طلبها وتمكن بعدها طلبها للذهاب في رحلات وبعثات علمية للمشرق.³

عمل الطريس لإقناع السلطات الاسبانية لإقامة عيد العرش وفي الأخير وافقت يوم 18 نوفمبر 1934 وقام بإعادة ترميم مدرسة حرة وتزويدها بمكتبه وقد فتحت أبوابها من جديد 7 أبريل 1935. ورأى إليه جديدة لتشجيع القراءة وقدم فكرته حول عيد الكتاب العربي واقتراحها أمام المقيد العام في 24 أبريل 1935.⁴

لم يواصل عبد الخالق الطريس خدمته بمديرية الأوقاف حيث قدم استقالته عندما قامت السلطات الاسبانية بمصادرة جريدة الحياة، توجهها بعدها في 15 نوفمبر 1935 إلى مدريد لتقديم مذكرة احتجاجية على سياسة اسبانية لما قامت به بالمغرب من مصادرة الصحف وخنق حرية الصحافة والتعبير ففي نفس الشهر إلى 25 محاضرة لدى المجتمع العلمي الاسباني حول المغرب وعلاقته بالسلطات الاسبانية تمكن بعد

¹ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 272، 273.

² محمد الفلاح العلوي، مسار الحزب الإصلاحي الوطني 1936م - 1956م، مجلة الأمل، ع39، دم، دت، ص8.

³ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 204.

⁴ أحمد الحبشي، المرجع السابق، ص 425، 426.

الطريس ورجال الحركة الوطنية المغربية ربط حركتهم بسلك الماسونية¹ لحصلوا على منجزات لصالح المغرب.²

خلال 1935 فقدت الحركة الوطنية أبوها وزعيمها الأول الحاج عبد السلام بنونة بعد تلك الصدمة التي حلت برجال الحركة أخذ الطريس بداية أخرى للحركة وأصبح هو زعيمها الوحيد حيث زاد اتحاد وتزاحم رجال الحركة وقاموا بهيكله الكتلة من جديد وصل جنرال أور كاص لمنطقة شمالية وعيين مقيم لها في نفس السنة سافر عبد الخالق الطريس إلى مدريد وكثف نشاطه سياسي من خلال لقاءات واتصالات مع رجال سياسيين ، حيث حاول وصول للسلطات العليا الاسبانية لتفاهم والنقاش حول القضية المغربية.³

خلال نفس الفترة قام انقلاب حول سلطة اسبانية ما أطلق عليها بالحرب الأهلية الاسبانية⁴. وقد تم استدعاء الطريس من طرف جنرال أوركاص لمساندته ووقوف الحركة الوطنية المغرب جانب أوركاص والسلطة الاسبانية ان عبد الخالق الطريس لم يوافق رغم كل تهديدات وضعها الذي تلقاه من الجنرال بقى محايد وينظر من بعيد فقط، حيث كان مشغول خلالها حول ضرورة هيكله الكتلة من جديد.⁵

¹الماسونية: كلمة أصلها اللغوي Macon وتعني البناء، وقد شكلت مؤسسات دستورية تشريعية، كانت نشطة في المغرب خلال فترة وصول الجمهورية للحكم 1931، حيث اغرت رجال الحركة رغبة منهم للتقرب من كبار السلطة الاسبانية.

ينظر إلى: مراد المعاشي، مواقف واهتمامات عبد السلام بنونة أب الحركة الوطنية المغربية، المرجع السابق، ص 163.
²الجمعية المغربية، المرجع السابق، ص 5734.

³ أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1930م_1940م)، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1992، ص210.

⁴الحرب الأهلية الاسبانية: (1936م-1939م) شهدت اسبانيا في بداية الثلاثينات حملة انتخابية بصعود التحالف الاشتراكي وثم اعلان الجمهورية وسقوط آخر ملكية يرأسها ألفوسو الثالث عشر حيث اصطدم بين أحزاب اليمين واليسار الذي رفض الجمهورية الليبرالية 17 جويلية 1936، وفرض فرانكو وحدة القيادة على تأثيرين حصل على دعم من هتلر، خلفت الحرب مالا يقل عن مليون قتيل وانتهت بسلطة فرانكو على برشلونة.

ينظر إلى: علجية مقيدش، القضية المراكشية من خلال الصحافة العربية في الجزائر (النجاح، البصائر، المنار، أنموذجا) 1947م-1956م: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجامعة 2، الجزائر، 2017، 2018، ص74.

⁵محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 240-243.

بعد الانقلاب الذي حدث بإسبانيا ووصول الجنرال فرانكو للحكم، حيث تم تأسيس حزب الإصلاح الوطني برئاسة عبد الخالق الطريس في 28 جوان 1936 وكان يتألف من أعضاء متقنين وطلبات مختلفة.¹ خلال سنة 1936 بدأ خلاف يتضح أكثر بين أستاذ الناصري ورجال الكتلة الوطنية، حيث أن محمد المكي الناصري استغل بعض الوطنيين ضد حزب الإصلاح الوطني، إلا أن الطريس كان أفضل منه وبقي بعيد عنه وقد عين هذا الأخير وزير للأوقاف الإسلامية بطلب من السلطات الإسبانية، إلا أنه لم يوافق على المنصب إلا بإعتراف استقلالية الأوقاف.

عندما بقا الطريس على رأس عمله، أصبح معهد العلمي تحت رئاسة طيب بنونة ولم يسلم لناصرى سبب الخلاف الذي كان بينهم وقد كان أعضاء رئاسة لطيب قرار من أعضاء الكحلة الوطنية. وقام الناصري خلاها بالاستقالة من معهد مولاي حسن وانشق عن رجال الحركة الوطنية. وعمل على الوحدة المغربية وتبنى أنصار لوحده هنا حدثت المشكلة ويمكننا القول أن السلطات الأجنبية حقق مساعيها من خلال انشقاق الذي حدث.²

استقل عبد الخالق الطريس من منصبه في 27 مارس 1937م وعاد للمواصلة كفاحه السياسي وانتهى أمل السلطات الإسبانية لتعاون مع الطريس، حيث شارك في 1938م في المؤتمر البرلماني ومثل أقطار المغرب العربي في الدفاع عن القضية الفلسطينية.³

أصدر عبد الخالق الطريس جريدة الحرية في 16 مارس 1937م التي كانت لسان حال الغرب وتصدر 3 مرات أسبوعيا، أسندت إدارتها لأحمد غيان ورئاسة التحرير لعبد الخالق الطريس.⁴

في 1942م أنشئ الطريس رفقة المكي الناصري جبهة قومية للحركة في 18 ديسمبر 1942م، وقد قدموا أول وثيقة رسمية للمطالبة بالاستقلال لقوات الأمريكية التي نزلت في تطوان وطنجة، واصل الطريس تسجيل القضية في المحافل العربية والدولية خلال 1946م - 1947م.¹

¹ محمد داود، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، المصدر السابق، ص 19-21.

² محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 104-108.

³ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5734.

⁴ محمد داود، الحركة الوطنية بشمال والمسألة الثقافية، المصدر السابق، ص 19.

حيث قام هذا الأخير بقاء مع محمد الخامس² بالقاهرة بحكم علاقة وطيدة التي كانت تجمعهم وكان الطريس من مساندين إليه ورافضين ازالته من العرش.

في أبريل 1947م التقوا سرا وأكد الطريس للملك أنه ورجال الحركة الوطنية قد عملوا كل ما بوسعه من أجل قضية نفيك.

حيث قام الطريس بزيارة عديدة وأكد خلال كل زيارة تأييد القضية المغربية وضرورة استقلالها وفي هذه الفترة ركز الطريس على العمل بالخارج لكسب مؤيدين لقضية بلاده وقد اعتبرت سنة 1947م انطلاقة للخارج.³

عاد الطريس في 10 فيفري 1952م للمغرب، وكان يرى ضرورة البيعة للملك محمد الخامس، بالإضافة أنه طور من فكرة الوحدة وربطها الاستقلال وقد أكدت جريدة الأمة ذلك من خلال مقالها وقد لعبت الصحافة دور كبير في الأوساط السياسية خاصة في تلك الفترة وفي 1953م أظهر الطريس مساندة للملك محمد الخامس وعدائه للسلطات الفرنسية، حيث أيد وساند ألمانيا خلال ح ع 2، وقام بحفل على شرف فور هتلر وكانت مظاهرات كبيرة قادها الطريس والوزاني.⁴

في 20 أوت 1953 تم إعتداء على ملك محمد الخامس وقد دافع الطريس باسم الحزب الإصلاح وجريدة الأمة عن الملك وكشفت أعمال السلطان الشنيعة التي كانت بحقه، كان خلالها الطريس وزير للشؤون

¹ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5734.

² محمد الخامس: هو عبد الله محمد بن يوسف ولد 1910 بمدينة فاس كانت أسرته عريقة ذو ثقافة إسلامية سنية وكان الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول، ترعرع في أسرة ملكية، تعلم مبادئ اللغة وحفظ القرآن وتعلم الحساب، قام باعتلاء العرش سنة 1927 إلى 1944، أسس حزب الاستقلال المغربي 1944، توفي في 1961 بالرباط.

ينظر إلى: عبد الله كنون المرجع السابق، ص 162 - 168.

³ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 399.

⁴ محمد الفلاح العلوي، المرجع السابق، ص 17، 18.

الاجتماعية لدى السلطات الاسبانية إلا أنه استقال عند خروج الملك محمد الخامس من المنفى 9 جانفي 1956.¹

بعدها توترت العلاقة بين الطريس وسلطة الخليفة واضطر عبد الخالق الطريس لمغادرة تطوان، فذهب إلى مدينة طنجة وتم في 16-18 مارس 1956 دمج حزب الإصلاح بحزب الاستقلال وذلك بإتفاقا للطريس وأحمد بلا فريج²

حصل الطريس في 19 جوان 1958 على لقب أول سفير للقضية المغربية وقد شغل عدة بعد الاستقلال، وزير للعدل 1960 وعين سفير في مصر بعدها إستقال من وزارة في 8 ماي 1961، وقد شارك في الانتخابات 1963 وقد فاز بمنصب ممثل تطوان بالبرلمان.³

وفي الأخير يمكننا استخلاص ملامح الفكري السياسي لدى الطريس أولها الاستقلال لأنه كان أولى اهتماماته السياسية وكان مدرك أهمية هذا الملمح بالإضافة إلى نقطة أخرى الحزب لأنه يمثل وسيلة لتحقيق الاستقلال، وملمح أخرى الوطنية وهي نواة الأولى لطريس في نشاطه السياسي أنه كان محب للوطن والوحدة.

بالإضافة إلى ملمح المواطنة والقومية ويشعور بمسؤولية الكفاح والمحافظة على الهوية العربية فنجد الطريس جسدها من خلال اهتمامه بالتعليم وتأسيس المعاهد والمدارس.

وكان عبد الخالق طريس شخصية قومية دافع عن قضية بلاده وقضايا العربية إلى القضية الفلسطينية.⁴

¹ محمد حجي، معلمة المغرب، المصدر السابق، ص 5735.

² محمد الفلاح العلوي، المرجع السابق، ص 20، 21.

³ محمد محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 409، 410.

⁴ محمد بلال أشمل، المرجع السابق، ص 38، 39.

الأختام

الخاتمة

مما سبق عرضه ومناقشته ومن خلال هذه الدراسة يمكن أن نستنتج

أنه على الرغم من أن اسبانيا كانت في بداية القرن العشرين ضعيفة مهددة بالزوال نتيجة الاضطرابات الداخلية، إلا أنّ بريطانيا فرضت على فرنسا بموجب الاتفاق الودي الذي أبرم بين الطرفين في أفريل 1904م أن تأخذ بالاعتبار مصالح أسبانيا في المغرب من خلال إبرام اتفاق على تقاسم مناطق النفوذ بين البلدين وهو ما حدث في خريف السنة نفسها، وكان هدف بريطانيا هو إبعاد فرنسا عن الساحل الشمالي للمغرب المقابل لقاعدتها البحرية في جبل طارق، وهكذا كان شمال المغرب - ما عدا طنجة وما جاورها - من نصيب أسبانيا التي كانت تعاني من اضطرابات سياسية وأزمات اقتصادية قاسية، ولذلك لم ترق للنفوذ والسيطرة المتسعة الحدود، ما يضيف عليها طابع الرغبة في مواكبة الاستعمار في أي مجال كانت، ورغم ذلك ارتبط كثيرا استحوادها على شمال المغرب بالجانب الاقتصادي أكثر من المجال السياسي والعسكري، مقارنة بفرنسا في المنطقة السلطانية بالمغرب أو في الجزائر ثم إنّ موقف اسبانيا طيلة مدة الحماية كان موقفا حذرا ومتربحا لأي ردود أفعال داخلية خصوصا بعد انتهاء مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي، حيث أصبحت ملزمة باتخاذ لغة حوار أكثر هدوءا وأقل تصعيدا، لعل السبب في ذلك راجع لما مرت به الحكومة الاسبانية من أزمات سواء الحرب الأهلية الاسبانية، أو صدام مع القوى المحلية، إذ هي عراقيل سياسية بالنسبة لإسبانيا وفرصة بالنسبة للمغاربة الوطنيين

لقد وجدت السياسية الاسبانية نفسها في دائرة مغلقة وضعت ممارسات محدودة كالاستيطان مثلا لم يكن شاملا، أو من ضمن ما ركزت عليه سلطات الحماية بل كل ما سعت إليه هو المحافظة على الأوضاع كما هي وبقائها متحكمة في السياق السائد، وفي ظل تلك الظروف مهدت لإخضاع المغاربة سلميا تارة وبالعنف تارة أخرى، وهذا ما اقتضته الأوضاع

أما بالنسبة لظاهرة الحركة الوطنية في المغرب وبالتحديد في الشمال فهي ليست من مستجدات العصر، وإنما تتابعت بالتوازي مع وقائع ومجريات أحداث الوطن العربي والعالم إلا أن المختلف في المغرب

هو وجود بيئة مهيأة لاحتضان نخب سياسية نظرا لتوفر التيار الصوفي وتجذره وتحوله الى قاعدة سياسية خرج منها كل الأعلام المغربية المثقفة

حتى عندما فصلوا الشمال عن الجنوب بمختلف الطرق والأساليب وجدت الحركة الوطنية نفسها كتلة واحدة تشترك فيما بينها في الماضي والحاضر ولذلك فان الحديث عن المناضلين ضد سلطات الحماية الاسبانية يصحبه التأكيد على مفهوم الوحدة والتذكير دوماً بأنّ الخصم مختلف لكن المبدأ والهدف هي ثوابت لا تتغير

إنّ المستنتج من نضال كل من محمد داوود وعبد السلام بنونة وعبد الخالق الطريس هو التقارب الأيديولوجي بينهم والتشابه في استخدام نفس أدوات النضال حتى وان وجدت بعض التصدعات حزبية فهي لم تبلغ مستوى الاختلاف الذي كان قائماً اذا ما اشرنا إلى الحركة الوطنية الجزائرية وإنما هناك طابع واحد ساد اغلب الأحزاب الوطنية في الشمال وهو انعكاس لطبيعة السياسة الاسبانية بالمنطقة،

لقد حقق عبد السلام بنونة تواصلاً مباشراً مع اسبانيا مثله مثل عبد الخالق الطريس فهما اكثر احتكاكاً بها كونهما تزعما حزبا سياسيا ظاهرا في الساحة السياسية بالرغم من أنّ العمل قد بدا بسرية تامة وتعرض رجال الحركة الوطنية لعراقيل ومشاكل عدة كانت ضد أهداف عبد الخالق الطريس وغيره الا انه حقق مشروعية الحزب وتم الاعتراف به.

أما محمد داود فانه اعتمد على الثقافة كوسيلة لتحرر وللمرور نحو حرية أوسع واشمل فهو صاحب رؤية مستقبلية بعيدة المدى لان التعليم والوعي في نظره أداة يرتقي بها المجتمع المغربي ليذكر واقعه وما يلزم أن يقوم به اتجاه إدارة الحماية وحقيقتها

لقد كان من الطبيعي أن ينتج لنا شخصية محمد داود المثقف والمصلح فهو وريث فكر سلفي نقل إليه من كبار العلماء رجل جمع بين الأدب والتاريخ والسياسة طرازه مختلف وتحركاته مدروسة أجاد استغلال سلاسة السلطات الاسبانية امتازت مساعيه بالمرونة فعندما أعطت سلطات الحماية نوعاً من الحرية استخدم موقفها لصالح القضية الوطنية

ويمكن القول بأنه أرضية خصبة لنضال السياسي لأنه كان شريكا رفقة زملائه جميعا في مختلف توجهاتهم وصنعوا أنشطة مزدوجة كما انه سياسي بشكل غير مباشر لأننا لم نشهد له حزبا خاصا به ، ولكنه اعتمد على الصحافة التي جسدت أفكاره بين مجتمعه، لم يكن غافلا او منعزلا عن العالم وبالأخص المشرق العربي ويتضح ذا لك من خلال علاقته بشكيب أرسلان ملهمه وموجهه، و نضاله في المغرب مماثل لنضال عبد الحميد بن باديس إذ توضع جمعية العلماء المسلمين في كفة والمدرسة الأهلية بتطوان في كفة بالتالي فان موجة الإصلاح ضرورة قصوى تزعمها رجال واجهوا عدو السيادة بقبضة من حديد .

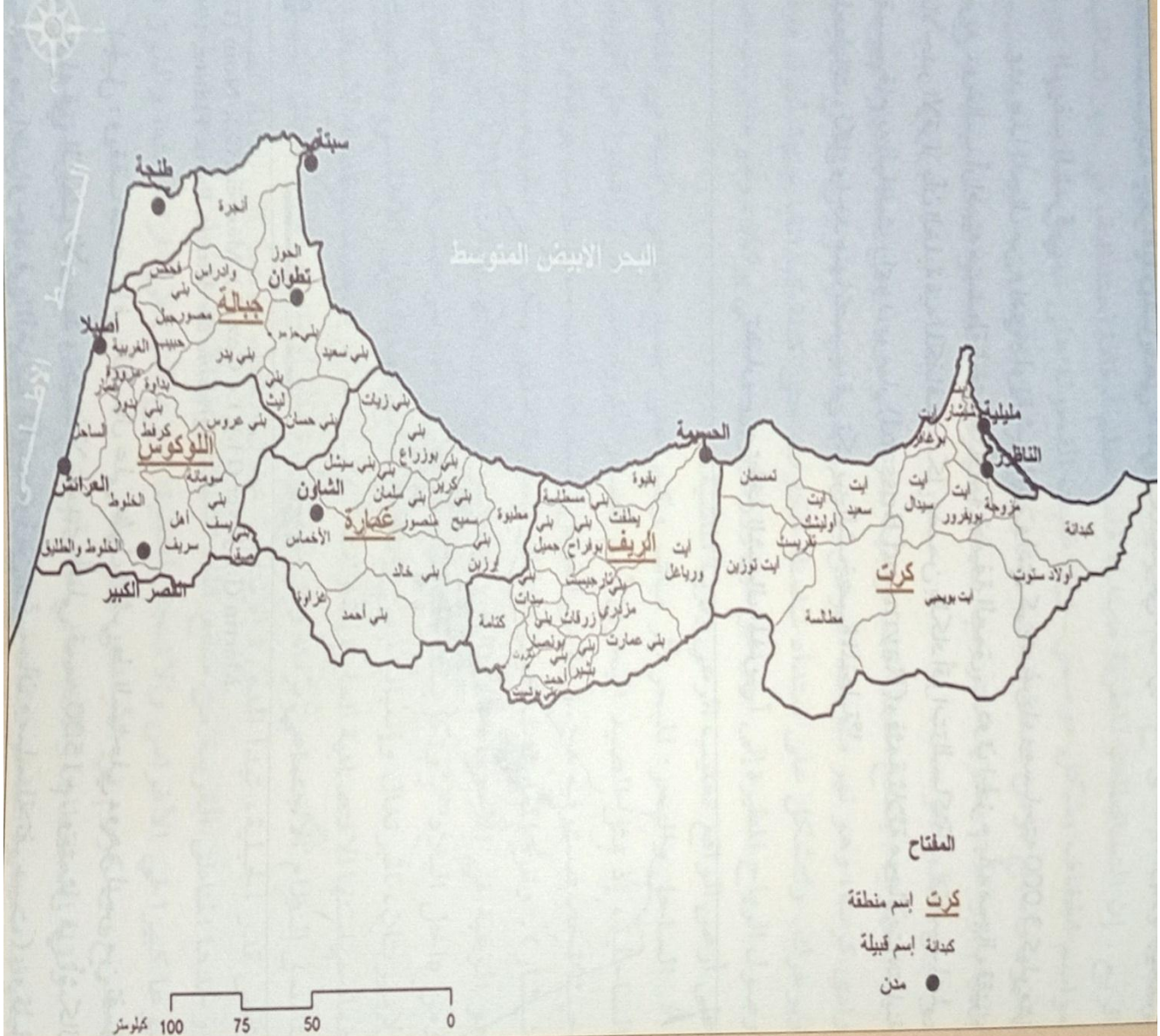
وعمل عبد السلام بنونة وعبد الخالق الطريس على كسب الرأي العام الدولي فأبعاد النضال الوطني لم تكن بداخل المغرب فقط بل سعوا إلى الاستفادة من مواقف أطراف خارجية تخفف الضغط الاسباني على المغرب

إنّ قيام سلطات الحماية الاسبانية بنفي عبد الخالق الطريس والتضييق على الأحزاب دليل على موقف اسبانيا الذي لا يفرق بين سياسي أو مثقف مصلح.

لقد عملت الأحزاب السياسية بمختلف أطيافها في منطقة الشمال على تسريع الحصول على الاستقلال كونها أوجدت وسائل مناسبة للأخذ والرد مع سلطات الحماية وعملت على إنضاج العمل السياسي وتطوره لأنه لم يعد يكتفي أو يؤمن بما ترميه اسبانيا من ماطلات وأكدت فيما بعد أنّ الحصول على الاستقلال والتحرر أهمّ وأولى من الحصول في كل مرة على إصلاح يبقي مستقبل المغرب بيد اسبانيا هذا إن لم نقل بان الانتقال من الحوار بالقانون إلى الحوار بالثورة يحتاج في حد ذاته الى مرحلة انتقالية أخرى

الملاحق

الملحق رقم (1)¹



جغرافية المنطقة الخيفية

¹ميمون أزيذا، المرجع السابق، ص 31.



شكيب أرسلان

¹عمر رياض، المرجع السابق، ص 43.

الملحق رقم (3)¹



عبد

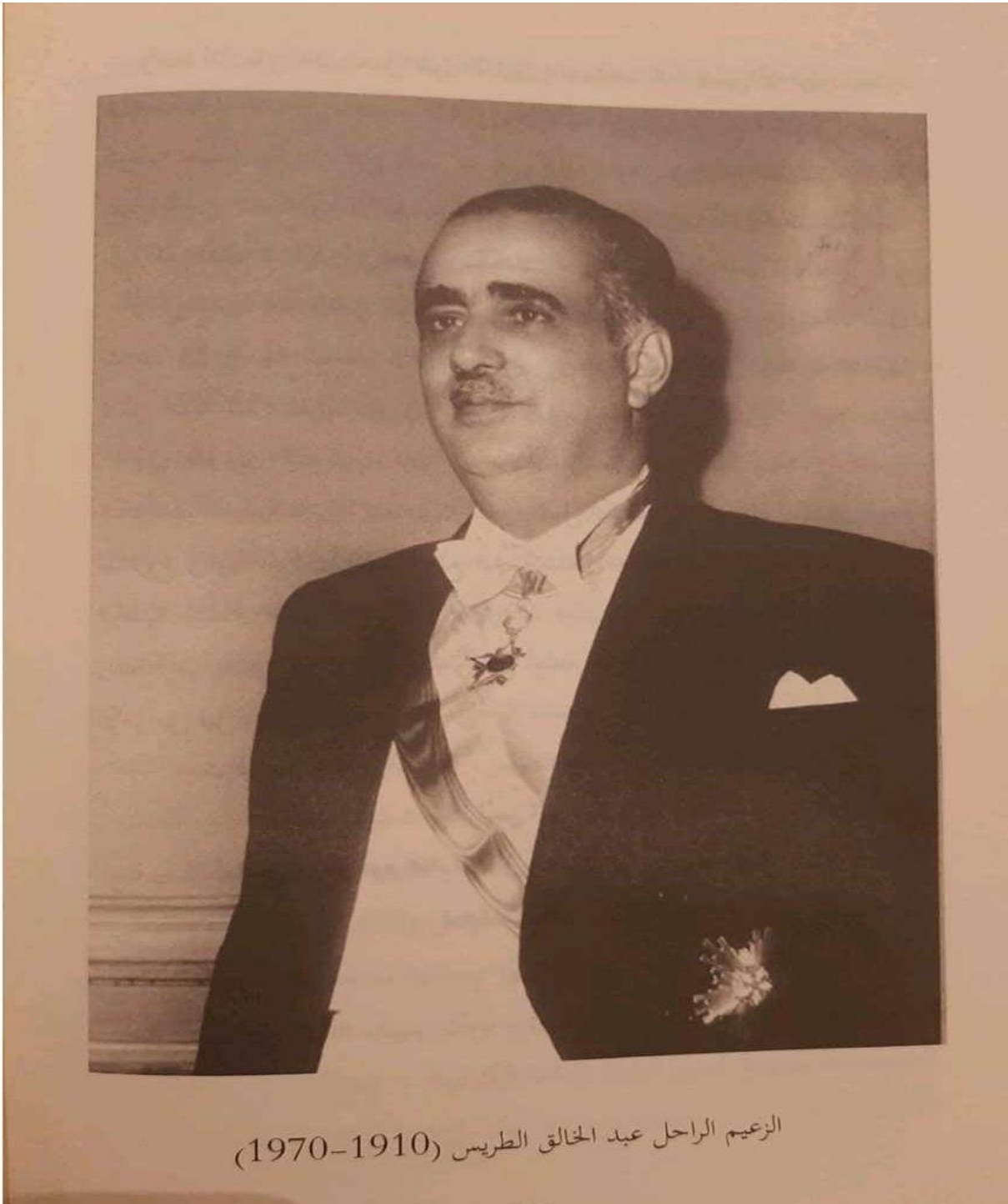
السلام بنونة

الملحق رقم (4)²

¹الجمعية المغربية، المصدر السابق، ص 1492.

²الجمعية المغربية، المصدر السابق، ص 3947.





¹ محمد بلال اشمل، المرجع السابق، ص 10.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. بن عزوز محمد حكيم، وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب : أسبابها أهدافها نتائجها، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر، المغرب 1980.
2. محمد حجي، معلمة المغرب، مطابع سلا، المغرب، 1989.
3. حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراکش، (قبل الحماية، عهد الحماية، إفلاس الحماية)، دار الطباعة الحديثة، مصر، 1951.
4. خير رمضان ، رمضان يوسف، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت، 1997
5. داود محمد، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، 1990.
6. داود محمد، تاريخ تطوان، ج1، معهد مولاي الحسن، المغرب، 1959.
7. عبود عبد السلام محمد، تاريخ المغرب، ج2، مطبعة المهدية، المغرب، 1951.
8. غلاب محمد عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، المغرب، د ت.
9. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، د ت .
10. الفوادي جابر، سنتان في المغرب، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، العراق، 1968.
11. القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1930م_1940م)، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب،
12. المريني عبد الحميد، الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978.
13. موليير اس اوجست ، المغرب المجهول (إكتشاف الريف)، تر، تق: عز الدين الخطابي، ج1، دار النجاح الجديدة، د م، 2007.

المراجع باللغة العربية:

1. أباحنيني محمد، المغرب زمن الحماية، دار المناهل، المغرب، 2011.
2. أبو الخليل شوقي، أطلس دول العالم الإسلامي (الجغرافي التاريخي الاقتصادي)، ط2، دار الفكر، سوريا، 2023.
3. أزيذا ميمون، الريف زمن الحماية الإسبانية(1912_1956) الاستعمار الهاشمي، تر: محمد حاتمي، جمال حيمر، تق: عبد المجيد بنجلون، منشورات ملتقى الطرق، المغرب، 2021.
4. أشمل محمد بلال، عبد الخالق الطريس نموذج المفكر والسياسي في الحركة الوطنية، المقاومة والحركة الوطنية في شمال المغرب (1909- 1956) (مؤلف جماعي)، تن وإع عمر لمعيشي- محمد طارق حيون ، مؤسسة عبد الخالق الطريس للتربية والثقافة ، دم، دت.
5. أعمال الندوة العلمية، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار(1904م_1955م)الجزور والتجليات، دار الهلال العربية، المغرب، 1997.
6. بن خلدون عبد المجيد، هذه مراكش، مكتب المغرب العربي، القاهرة ، 1949.
7. الجابري عبد الرحيم احمد ، مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب، تق: عبد الله المرابط الترغي، مصلحة الطباعة، المغرب، 2012.
8. الجراري عبد الله بن العباس، التأليف والنهضة بالمغرب في القرن العشرين من 1900 الى 1972، مكتبة المعارف، دم، 1985.
9. الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار زهراء، السعودية ، 2002.
10. جورج سليمان، المغرب من الحماية الى الاستقلال (1912م_1956م)، تر: محمد مؤيد، تق: محمد معروف الدفالي، منشورات امل التاريخ، المغرب 2014.
11. جيمس جون دامس، حركة المدارس الحرة بالمغرب (1912م_1970م)، د د ن، د م، 1991.
12. حركات إبراهيم، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية، ج3 ط2، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1994.

13. حميدة عبد الرحمان، جغرافية العالم المعاصر(جغرافية الوطن العربي)، ط2، دار الفكر المعاصر، لبنان، سوريا، 1997.
14. الخطيب محمد محمد، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية في الشمال، جم وتق واع: محمد زين العابدين الحسيني، محمد العربي المساري، دار الخليج العربي، المغرب، 2022.
15. داهش محمد علي، طلائع الكفاح المراكشي(1912م_1919م)، كلية الاداب جامعة الموصل، العراق، د ت.
16. داهش محمد علي، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2002.
17. داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب الأقصى، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، 2004.
18. دويل ويليام، الأرسقراطية ، مقدمة قصيرة جدًا ترازينب عاطف، مر: هاني فتحي سليمان، مؤسسة هنداي لتعليم والثقافة، مصر، 2012.
19. دياب فؤاد، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د ط، دار القومية للطباعة، د م، د ت.
20. الرفاعي سعيد، أمين الريحاني، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، مصر، 2015.
21. ركالة رشيد ، الرقاص محمد، اطالس افريقيا(اطلس المغرب)، الاشراف على النشر : آن لوروبر بيجو نيير، المغرب، 2003.
22. رياض محمد، عبد الرسول كوثر، افريقيا(دراسة لمقومات القارة)، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.
23. رياض عمر، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015.
24. الريحاني امين، المغرب الأقصى، مؤسسة هنداي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2018.
25. الريحاني امين، المغرب الأقصى رحلة في منطقة الحماية الاسبانية، دار المعارف بمصر للطبع والنشر ، د م، د ت.

26. زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
27. السلمي محمد بن الفاطمي، تق: عبد الله كنون، من أعلام المغرب الأقصى (اسعاف الاخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين)، مطبعة النصح الجديدة، المغرب، 1992.
28. الشرقاوي محمود، المغرب الأقصى مراکش، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، دت.
29. الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، د م، 1984.
30. عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام ، مكتبة المعارف، المغرب، د ت.
31. العراقي عاطف، الشيخ محمد عبده (1849م_ 1905م) مفكرا عربيا ورائدا الإصلاح الديني والاجتماعي، دم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 1995.
32. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر: الجزائر تونس المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993.
33. غرابيبة عبد الكريم محمود، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت، 1984
34. قنانش محمد، قداش محفوظ، نجم الشمال الافريقي(1926م_ 1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
35. مالكي أحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994.
36. مرتين هيغل، الاستعمار الاسباني في المغرب (1860م_1956م)، تر: عبد العزيز الودي، منشورات النل، المغرب، 1988.
37. معريش محمد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول(1873م_1894م، 1290هـ_1311هـ)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1989.

38. الناصر محمد زهير بن الناصر مقدمة فيالجامع الصحيح للامامالبخاري، ج 1، دار طوق، السعودية، 2001.
39. الوهابي عدنان، فهارس علماء تطوان من خلال كتب التراجم والصفات، منشورات الحكمة، المغرب، 2020.
40. ياغي إسماعيل احمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، السعودية، 2000.

الموسوعات:

1. حجي محمد، موسوعة اعلام المغرب، ج1، دار الغرب الإسلامي، د م، 1996.
2. الزركي خير الدين ، موسوعة الاعلام، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. díaz-ripollisernluis,martínez de merlojesús, **centenariodelprotectoradodemarruecos**, españa,2012.
2. Marchathenry, **la franceetl'espagne au maroc pendant la période duprotectorat (1912-1956)**, revue desmondes musulmans et de la méditerranée, vol10,
3. merry de valalfonso , **real sociedadgeografica, las zonas septentrional y meridionaprotectoradoespañol en marruecos**, , Boltin de La, españa, 2010
4. serranosáenz de tejadaguillermo, **de la guerra de marruecos y el combatequenodebióser**, ministerio de defensasecretaría generaltécnica, españa, 2013.

المذكرات:

1. بن شيخ نعيمة، موقف الشيخ رضا رشيد من الاسرائيليات وروايات الانجيل والتورا من خلال كتابه تفسير المنار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات القرآنية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة احمد ، ادرا، 2017م_2018م.
2. حواسي محمد، الحركة الوطنية المغربية، في المنطقة السلطانية، مقارنة في المضامين 1930م_1951م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر،
3. الطاهر قاسمي، مشروع النهضة في المغرب العربي (1867م_ 1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، 2017م 2018م.
4. مقيدش علية، القضية المراكشية من خلال الصحافة العربية في الجزائر (النجاح، البصائر، المنار، أنموذجا) 1947م- 1956م: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجامعة 2، الجزائر، 2017،
5. مؤمن العمري، شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م_2010م.

المجلات باللغة العربية:

1. آيت أدري عبد الفتاح، النخبة السياسية المغربية بالمنطقة الخليفة، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، مج10، ع16، المغرب، 2020.
2. آيت بلقاسم فاطمة الزهراء، تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945م_1954م)، مجلة عصور، مج18، ع2، الجزائر، 2000.
3. البدوي حسن، الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، دورية كان التاريخية، ع 5، مصر، 2006،

4. برجى جمال، الحركة السلفية في المغرب الأقصى ودورها (الانثروبولوجي والديني و الوطني) في التصدي للمشاريع الاستعمارية (السياسية الاقتصادية والانثروبولوجية)، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، مج 18، ع 2، الجزائر، 2022.
5. بودالي محمد، قنون حياة، الشريف محمد الريسوني ونشاطه السياسي في منطقة جباله ما بني (1099م_1091م)، مجلة افاق فكرية، مج 11، ع 2، الجزائر، 2023.
6. بوفروك فاتح، الرحلات الطلابية المغربية إلى مصر ودورها في دعم النضال الوطني المغربي 1912م - 1956م ، مجلة الفرطاس للدراسات الفكرية والحضارية ، مج 07 ، ع 2، دم، 2020.
7. التميمي سلطان جبير عباس، قبيلة غمارة دراسة تاريخية نشأتها عقائدها، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج 1، ع 2، العراق، 2006.
8. تلي رفيق، العمل الوحدوي ما بين دول المغرب العربي (1926م_ 1945م)، دورية كان التاريخية، ع 51، المغرب، 2021.
9. الحاجي سعيد، دراسات محكمة (تاريخ الصحافة في شمال المغرب: قراءة في القوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الاستعمارية)، مركز تكامل لدراسات والأبحاث، دم، دت.
10. الحبشي أحمد، سيرة عبد الخالق الطريق لتاريخ مقاومة الحماية الاسبانية بمنطقة شمال المغرب: قراءة على مذكرة تاريخية، المجلة العربية للدراسات التاريخية، ع 2، دم، 2021
11. الحلبي صهيب، مقاومة المغرب للاستعمار بين الفعل السياسي والعمل المسلح جدلية القطعية والاستمرارية، مجلة مدارات تاريخية، مج 2، ع 2، المغرب، 2020.
12. دين قادة، الشيخ محمد العربي العلوي رائد الإصلاح والوطنية بالمغرب الأقصى، مجلة عصور الجديدة، مج 10، ع 3، الجزائر، 2020.
13. زنو صلاح الدين، تکران جيلالي، الفكر الاصلاحيا بالمغرب الأقصى وتأثره بالمنهج السلفي خلال القرنين 20م-18م، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، م 13، ع 2، الجزائر، 2021.
14. السباح يونس، العلامة محمد العربي الخطيب التطواني اقتباسات من سيرته وملاحم من فكره، مجلة أواصر، ع 14، دم، 2024.

15. السهموري رائد، قراءة في كتاب فيالاجابة عن سؤال: ما السلفية؟، مجلة تبيين، ع 38، لبنان، 2018.
16. صدام علي نصر الله، الخصوصية الجغرافية لمنطقة المغرب الأقصى، مجلة أبحاث البصرة (العلومالإنسانية)، مج 36، ع 3، العراق، 2011.
17. صغير مريم، عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى، مجلة الدراسات التاريخية، ع 11_12، 2000.
18. طحطح خالد فؤاد، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع 4، المغرب، 2009.
19. صلاح الدين سليمان حسن أماني، الصراع الاسباني_ البريطاني حول جبل طارق بين المصالح المشتركة والحقوقالوطنية(1898م_2009م)، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 68، مصر، 2021.
20. طوقان قدري حافظ، جمال الدين الافغاني، آرائه وكفاحه، واثره في نهضة الشرق، مجلة تبيين، ع 3، سوريا، 2013.
21. العلوي محمد الفلاح، مسار الحزب الإصلاحى الوطنى 1936م - 1956م، مجلة الأمل، ع 39، دم، د ت.
22. فليح حسن نعيمة، الحياة العلمية في مدينة رندة الاندلسية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 43، 2023.
23. القرسي عدنان، ذاكرة الدولة ومجالها بين الذاكرة والتاريخ تونس والمغرب قبل الاستعمار، مجلة سطور، ع 14، دم، 2021.
24. القطعاني فادية عبد العزيز، الحركة الوطنية المغربية (1912م_ 1937م)، المجلة الجامعة، مج 1، ع 16، ليبيا، 2014.
25. الكروي صالح محمود، أزمة سبته ومليلة بين المغرب واسبانيا الدوافع والاهداف، المجلة السياسية والدولية، د ع، العراق، د ت.

26. لباز طيب، الزيارة التاريخية للامير شكيب أرسلان الى شمال المغرب اوت 1930م الحدث ونتائجه، مجلة انسة للبحوث والدراسات، ع8، 2013.
27. معاشي مراد، جوانب من الحماية الاسبانية من منظور شرقي، مجلة رؤى التاريخية للدراسات المتوسطة، مج1، ع1، المغرب، 2020.
28. معاشي مراد، مواقف واهتمامات عبد السلام بنونة اب الحركة الوطنية المغربية، دورية كان التاريخية، ع58، المغرب، 2022.
29. مكي محمد، علاقة الأمير شكيب أرسلان بالمنطقة الخليفة في شمال المغرب لأقصى، مجلة مدارات التاريخية، مج3، ع3، الجزائر، 2021.
30. موحن وليد، اسبانيا واستغلال الموارد الطبيعية في شمال المغرب بين الرغبة الاستعمارية وضعف موارد المنطقة الخليفة منطقة اللوكس نموذجا (1912م_1956م)، دورية كان التاريخية، ع48، المغرب، 2020.
31. موحن وليد، الحركة الثقافية في شمال المغرب خلال عهد الحماية من خلال نماذج من المثقفين بالمنطقة، مجلة ليكسوس ، ع28، المغرب، 2018.
32. مؤلف مجهول، السفير المغربي السيد عبدالكريم بريشة التطواني، مجلة دعوة الحق، ع136، المغرب، دت.
33. موسى الهواري، بلدان المغرب العربي دراسة جغرافية، مجلة رؤى للأبحاث والدراسات المتوسطة، مج1، ع3، الجزائر، 2021.
34. النقيب أحلام حسن، حركات المعارضة في مدينة حيان الأندلسية على عصر الامارة الأموية (138-316) (755-928)، مجلة شرمرمن، ع10، العراق، 2009

المجلات باللغة الأجنبية:

1. BouchmalFatima, **L'oléiculture au Nord du Maroc lors du protectorat espagnol(1912-1956): quels apports?**,Options Méditerranéennes,num 118
2. citing,www,bne,es,bibliotecanacional de españa, **protectorado de españaenmarruecos, (1912-1956)**, 2012.
3. iglesiasamorínAlfonso, **españa y marruecos:guerra y colonialismo en los siglosxix y xx**, ruhm, vol. 8, nº 16, 2019,
4. LaOficina de InformaciónDiplomática del Ministerio de AsuntosExteriores,**reino de marruecos**،ficha paísmarruecos2022.
5. ramiro de la matajavier,**españa y el protectorado en marruecos : aproximaciónaunproceso colonial**, anales de historia contemporánea, num 24, 2008.
6. Villanovajose luis,**cartographie et controle au maroc sous leprotectorat espagnol (1912-1956)**,m@ppemonde,num26,2010.

المحاضرات:

1. حسن احمد عباس، الجيومورفولوجيا **Geomorphology**، جامعة بابل، كلية قسم علوم الأرض التطبيقية،2017.
2. داهش محمد علي ، **طلّاع الكفاح المراكشي(1912م_1919م)**، كلية الاداب جامعة الموصل، العراق، د ت.
3. عبد الناصر عمر، **الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا واسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين**، جامعة 8 ماي 1945، قسم التاريخ، 2019_2020.

المواقع الالكترونية:

1. البدر محمد عبد الستار ا، من التاريخ: فرانكو والحربا لاهلية الاسبانية،<https://aawsat.com/Home/article>، 25 يونيو 2016، الساعة: 00:22.
2. بنعبوعبد العزيز، مدينة العرائش المغربية،[http:// www.alquds.co.uk](http://www.alquds.co.uk)، 25 يونيو 2022.

3. اليو لو الجزوليمحمدعلي ،العلامة المحدث شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي1356هـ وجهوده فيالحديث، <https://islamsyria.com/>، 18 افريل 2016.
4. زنيذننجاة ،محمد الحجوي الثعالبي، [http:// www. Arrabita. Ma /blog](http://www.Arrabita.Ma/blog)، 18 أكتوبر 2013.
5. غسان الكوشي، محمد داود: مؤرخ تطوان، <https://ar.zamane.ma>، 13، يونيو، 2019.
6. محمد هاني عطوي، جامع القرويين: اهدى البشرية اقدم جامعات العالم، 2019/5/10، 03:01 سا، <http://www.alkhaleej.ae/>.
7. عدنان بن صالح، محمد بن الحسن(بلحسن) الوزاني، <http://:ma3lama.com/>، 25 ماي 2022.
8. عدنان بن صالح، نوابغ مغربية المكي الناصري مقاوم ومفسر وعالم لقبهظه حسين ب" شيخ المغاربة"، <http://al3omk.com/>، 6 اكتوبر 2020، 20:40 سا.
9. علاء السيد " الاهرام"، [https:// www.dig_doc.org/index](https://www.dig_doc.org/index)، 8 سبتمبر 2020.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

.....البسمة.
.....الشكر والتقدير.
.....الإهداء
.....قائمة المختصرات باللغة العربية.
.....قائمة المختصرات باللغة الفرنسية.
.....مقدمة: أ،هـ

الفصل الأول: جغرافية شمال المغرب والأوضاع السائدة بالمنطقة

07المبحث الأول: المجال الجغرافي للمنطقة الخليفة.
12المبحث الثاني: السياسة الاسبانية بشمال المغرب.
21المبحث الثالث: إرهابات ظهور النخب الوطنية.

الفصل الثاني: عبد السلام بنونة (1935 - 1988م)

28المبحث الأول: مولد ونشأة عبد السلام بنونة.
30المبحث الثاني: تكوينه العلمي.
33المبحث الثالث: النشأة السياسية لعبد السلام بنونة.
40المبحث الرابع: وفاة عبد السلام بنونة.

الفصل الثالث: محمد داود (1901 - 1984م)

43المبحث الأول: نشأة وتعليم محمد داود.
48المبحث الثاني: مساره المهني والنضالي.
58المبحث الثالث: منجزاته الفكرية ووفاته.

الفصل الرابع: عبد الخالق الطريس (1910 - 1970م)

65	المبحث الأول: مولد ونشأة عبد الخالق الطريس
67	المبحث الثاني: تكوينه العلمي
69	المبحث الثالث: النشاط السياسي لعبد الخالق الطريس
78	خاتمة
82	ملاحق
88	قائمة المصادر والمراجع
100	فهرس الموضوعات

المُلخَص

الملخص:

عرفت الحركة الوطنية المغربية بشمال المغرب خلال فترة الحماية الاسبانية 1912م، 1956م، مجموعة من النخب الوطنية المشبعة بالروح الوطنية ، اللذين اعتمدوا على المبادئ الإسلامية و الروح القومية وكرسوا حياتهم لخدمة الوطن ومواجهة كل اشكال التعدي والتعسف الممنهج من قبل إدارة الحماية ، حيث اسسوا أحزابا وطنية واستغلوا الجانب الصحفي من جرائد ومجلات كانت لسان حال هؤلاء النخب حيث كان اولهم عبد السلام بنونة الذي لقب بأب الحركة الوطنية وزعيمها الأول ليخلفه بعده عبد الخالق الطريس واسس حزب الإصلاح الوطني بالإضافة الى الأستاذ محمد داود حيث سعوا للحصول على الكرامة الوطنية والتوجه نحو الاستقلال الذي تم فعلا سنة 1956م.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الوطنية المغربية، شمال المغرب، اسبانيا، عبد السلام بنونة، محمد داود، عبد الخالق الطريس.

Summary:

During the period of the Spanish protectorate in 1912 and 1956 AD, the Moroccan National Movement was known in northern Morocco as a group of national elites imbued with the national spirit, who relied on Islamic principles and national spirit and dedicated their lives to serving the country and facing all forms of systematic abuse and mistreatment at the hands of the protectorate administration. They created national parties and exploited the journalistic aspect of newspapers and magazines which were the spokesperson for these elites, the first of which being Abdessalam Bennouna, nicknamed the father of the National Movement and its first leader, Abdelkhaleq Al-Taris, who founded the National Reform Party, alongside Professor Muhammad Daoud who succeeded him, thus seeking to achieve national dignity and progress towards independence, which in fact took place in 1956 AD.

Keywords:

Moroccan national movement, Northern Morocco, Spain, Abdessalam Bennouna, Muhammad Daoud, Abdelkhaleq Al-Taris